وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

رقم: .....

# حرب 1967م وتداعياتها على الوحدة العربية والقضية الفلسطينية (1967-1978م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر الأكاديمي في التاريخ

تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

إعداد الطلبة:

- خطوط المهدي
- زروقي بلال

أمام لجنة المناقشة:

| الرقم | الاسم واللقب | الرتبة العلمية | الجامعة | الصفة |
|---|---|---|---|---|
| 1 | كمال بيرم | أستاذ التعليم العالي | جامعة المسيلة | رئيسا |
| 2 | فتح الدين بن أزواو | أستاذ محاضر أ | جامعة المسيلة | مشرفا ومقررا |
| 3 | محمد السعيد قاصري | أستاذ التعليم العالي | جامعة المسيلة | ممتحنا |

السنة الجامعية: 2022/2021

بسم الله الرحمن الرحيم

# الشكر والعرفان

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين الذي وفقنا وأعاننا على إنهاء هذا البحث والخروج به بهذه الصورة المتكاملة، فبالأمس القريب بدأنا مسيرتنا التعليمية ونحن موقنون وعلى قناعة تامة بأن تخصصنا تاريخ الوطن العربي المعاصر هدفًا ساميًا وحبًا وغاية تستحق السير لأجلها، وإن بحثنا يحمل في طياته طموح شباب يحلمون أن تكون أمتهم العربية في القمة بين الأمم

وانطلاقًا من مبدأ أنه لا يشكر الله من لا يشكر الناس، فإننا نتوجه بالشكر الجزيل لأستاذنا الموقر الدكتور فتح الدين بن أزواو الذي رافقنا في مسيرتنا لإنجاز هذا البحث وكانت له بصمات واضحة من خلال توجيهاته وانتقاداته البناءة والدعم الأكاديمي، كما نتوجه بالشكر الجزيل لعائلاتنا الداعمة لنا في أصعب الظروف والمواقف، ونشكر الأصدقاء والأحباب وكل من قدم لما الدعم والتحفيز، وأخيرًا نتوجه بشكر خاص للأستاذة معوشي أمال لمساعدتنا في فهم الأمور التقنية المتعلقة في البحث.

# الاهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة على أشرف المرسلين سيدنا وقائدنا وخاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم وبعد

أهدي دراستنا هذه أولا وقبل كل شيء إلى أرواح شهداء أمتنا الخالدة الذين ضحو بالغالي والنفيس في سبيل مجد هذه الأمة ورفعتها وإلى أخوننا الفلسطينيين المرابطين على أرض مسجدنا الأقصى عجل الله بفك أسرها، كما وأهدي عملي إلى اللذين لهما فضل عليا في الدنيا والأخرة أبي الغالي الذي أعده مدرستي الأولى في الوطنية وإلى نبع الحنان أمي وإلى أفراد عائلتي خطيبتي وزوجني المستقبلية وأختاي وردتا بيتيّ

كما أخص بذكر رفقاء العلم والدراسة أمثال زميلي ورفيقي وصديقي مهدي وكذا باقي الأصدقاء

ولا يمكن أن ننسى صديق العمر ورفيق الطفولة عبد الحميد مباركين له في نفس الوقت تسويته لوضعيته نحو الخدمة الوطنية في نفس اليوم الذي كتب فيه أهدائنا هذا

بلال زروقي

# اهداء

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه وصلاة وسلاما على الحبيب المصطفى محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم**

**أهدي ثمرة جهدي هذا إلى والديا الكريمين حفظهما الله ورعاهما واللذان كانا دائما سندنا لي في حياتي وإنارة لدربي**

**إلى كل إخوتي وأخواتي حفظهم الله والذين بذلوا جهدًا في مساعدتي وكانوا خيرَ سند**

**إلى كل أصدقائي وزملائي وبأخص زملائي في الدراسة الجامعية الذين عشت معهم لحظات لا تنسى**

**كما لا ننسى كل أساتذتي الكرام ممن قدموا لي النصيحة القيمة ولم يبخلوا بأي معلومة**

**المهدي**

**قائمة المختصرات**

| | |
|---|---|
| ص | الصفحة |
| ط | الطبعة |
| م | ميلادي |
| ج | الجزء |
| مج | المجلد |
| تر | ترجمة |
| ع | العدد |
| د. ن | دون طبعة |
| د. ت | دون تاريخ نشر |
| م. ت. ف. | منظمة التحرير الفلسطينية |

# مقدمة

**مقدمة:**

تعد منطقة المشرق العربي وأرض فلسطين التاريخية محط أنظار القاسي والداني من القوى والكيانات الدولية والإقليمية عبر التاريخ، إذ أن هذا الشغف بهته البقعة من العالم راجع إلى عدة عوامل واعتبارات تاريخية وسياسية وحتى دينية، فمنطقة فلسطين والمشرق العربي شهدت تاريخيا اكتساح المد الإسلامي على حساب الوجود البيزنطي المسيحي ودانت جل شعوب المنطقة بالدين الإسلامي وهو ما خلق نوعا من الحساسية والتنافس والعداء بين الحضارة الإسلامية والمسيحية بفعل القدسية الدينية للمنطقة عند كلا الطرفين، وبفعل هذا التجاذب الحضاري وقعت فلسطين وأجزاء أخرى من المشرق العربي تحت وطئه حملات صلبية قديما استعمارية حديثا توجت أخيرا باحتلال الإسرائيلي الراعي للمصالح الغربية والذي تم توطينه بجهود غربية سنة 1948م، غير أن الشعوب العربية نخبا وجماهيرا وقفت ندا لهذه المخططات والمشاريع الهادفة الى تغيير وجه المنطقة بما يتناسب والاهداف الامبريالية الماسونية الصهيونية، حيث استطاعت النخب السياسية التي انبثقت من الشعوب العربية انشاء أنظمة وطنية تبنت الفكر القومي كسبيل وحيد لمواجهة هاته الاطماع الدخيلة، حيث كان ابرزها النظام المصري الذي اسسه الضباط الاحرار سنة 1952م بقيادة عبد الناصر ونظام البعث السوري الذي يرأسه حافظ الأسد، إذ أن هذه الأنظمة سجلت في تاريخيها سجلا حافلا بالمواجهات مع الكيان الإسرائيلي والعداء للدول الغربية الداعمة له، حيث كان أول هاته المواجهات العربية الإسرائيلية سنة 1948م أو ما عرف بحرب النكبة ثم يليها بعد ذلك المواجهة العربية الإسرائيلية الثانية سنة 1967م التي أعطت مفهوما جديدا للصراع العربي الإسرائيلية والوحدة العربية.

**أسباب اختيار الموضوع:**

أسباب ذاتية:

- حسنا القومي والديني العميق اتجاه مسألة فلسطين.
- قناعتنا الراسخة كعرب ومسلمين بضرورة الوحدة وعلى هذا الأساس نسعى من خلال دراستنا هذه إلى إعطاء نظرة استشرافية لمستقبل الوحدة وأليات تحقيقها.

أسباب موضوعية:

- الاسهام بدراسة علمية تسعى إلى إثراء وتزويد المكتبة بهذا العمل المتواضع.
- التهديد الوجودي الذي لا زال يشكله الكيان الإسرائيلي خصوصا بعد نجاحه في اختراق عديد الدول العربية من خلال اتفاقيات التطبيع التي استحدثت في آونة الأخيرة.

**طرح الإشكالية:**

لقد كان لتراجع الموقف العربي على مستوى القضية الفلسطينية إبان حرب 1967م دور كبير في خلق مفهوم جديد للكفاح والتعاون العربي ضد الكيان، ومن هذا المنطلق طرح التساؤل التالي:

- كيف أثرت حرب 1967م على وحدة الصف العربي والكفاح الفلسطيني؟

ولمعالجة هذه الإشكالية نطرح التساؤلات الفرعية الأتية:

- ماهي أسباب هذه الحرب وكيف جرت أحداثها ووقائعها وماهي أهم نتائجها؟
- ما مظاهر الوحدة والتعاون لدى الصف العربي بعد حرب 1967م؟
- ماهي أهم العوائق والتحديات التي تعترض جهود تحقيق وحدة عربية شاملة ومستدامة؟

- ماهي محطات النضال الفلسطيني بعد حرب 1967م؟
- كيف أثرت اتفاقية السلام على وحدة التضامن العربي اتجاه القضية الفلسطينية؟

**حدود الدراسة:**

1-الايطار الزماني للدراسة: ينحصر موضوع دراستنا خلال الفترة الممتدة ما بين (1967-1978م) وهي الفترة التي تبدأ من الحرب العربية الإسرائيلية عام 1967م إلى غاية انعقاد اتفاقية كامب ديفيد 1978م.

2-الايطار الجغرافي للدراسة: شملت الدراسة المناطق التي دارت فيها الأحداث وهي (مصر، الأردن، سوريا، لبنان، أراضي فلسطين المحتلة من طرف الاحتلال الاسرائيلي).

**الدراسات السابقة:**

1- سارة عبد اللطيف سعود ال زايد، المساعدات المالية الكويتية وأثارها على العلاقات العربية (1961-2012)، قدمت هذه الرسالة استكملا لمتطلبات الحصول على درجة الماجيستر، جامعة الشرق الأوسط، كلية الآداب والعلوم، قسم العلوم السياسية، 2012، والتي تتحدث عن الجهود العربية الاقتصادية لدعم الموقف العربي.

2- سامر عبد المنعم أبورجيلة، العلاقات الفلسطينية اللبنانية وأثرها على الوجود الفلسطيني في لبنان (1969-1982)، رسالة لنيل شهادة الماجستير في دراسات الشرق الأوسط، جامعة الازهر، غزة، 2010م، والتي تتناول أهم الأحداث والوقائع التي مرت بها المقاومة الفلسطينية بعد حرب 1967م.

**عرض الموضوع:**

في سبيل دراسة الموضوع والاجابة عن التساؤلات المطروحة قمنا بإدراج خطة تضمنت أربع فصول.

الفصل التمهيدي وكان بعنوان الوطن العربي ونشأة الصراع تطرقنا فيه إلى التعريف بجغرافية المحيط العربي وأهم ما تتميز به حيث كان ذلك في المبحث الأول، أما في المبحث الثاني فقد تضمن إحاطة عامة بظروف نشأة الكيان الصهيوني وبداية الصراع العربي الإسرائيلي، وفي المبحث الثالث تحدثنا عن أهم الظروف الإقليمية الحاصلة قبل اندلاع حرب 1967م.

أما الفصل الأول فكان تحت عنوان الحرب العربية الإسرائيلية سنة 1967م، حيث تضمن هذا الفصل أربع مباحث تناولنا في المبحث الأول الظروف الدولية التي سبقت حرب 1967م، أما المبحث الثاني فكان متضمننا للأسباب التي أدت إلى قيام هاته الحرب، يليه بعد ذلك المبحث الثالث الذي تطرقنا من خلاله إلى مجريات الحرب الدائرة سنة 1967م، ثم تأتي نتائج هذه الحرب على المستوى الإقليمي والدولي في المبحث الرابع والأخير من الفصل.

وبخصوص الفصل الثاني فقد كان تحت مسمى جهود الوحدة العربية حرب 1967م ومعيقاتها حيث جاء هذا الفصل بثلاث مباحث كان الأول متضمننا للجهود العربية السياسية والعسكرية الرامية إلى توحيد وتقوية الموفق العربي، أما الثاني فكان بعنوان الجهود الاقتصادية، حيث جاء بنوع من الشرح والتفصيل حول التعاون والدعم الاقتصادي العربي إزاء القضية العربية المشتركة ضد الكيان الإسرائيلي، لي يأتي المبحث الثالث في خاتمة هذا الفصل، حيث تضمن شروحات وتفصيلات حول أهم العوائق والتحديات التي تواجه الجهود العربية الرامية إلى الوحدة.

ومع كل ما تقدم ذكره من فصول وشروحات كان لزاما علينا تخصيص الفصل الثالث والأخير لي نتحدث فيه عن تداعيات حرب 1967م على القضية الفلسطينية التي هي القضية الجوهرية للأمة العربية وعليه تم وضع مبحثين، كان الأول منها تحت مسمى حرب

1967م وانتقال النضال الفلسطيني من الداخل إلى الخارج، أما الثاني بعنوان اتفاقية السلام وتراجع الدعم العربي اتجاه القضية الفلسطينية.

**منهج البحث:**

خلال مسيرة إنجاز موضوعنا الموسوم بعنوان حرب 1967م وتداعياتها على الوحدة العربية والقضية الفلسطينية قمنا باستخدام جملة من المناهج العلمية وكان أبرزها.

1-المنهج التاريخي الوصفي: حيث يكثر استخدام هذا المنهج في وصف تفاصيل الاحداث التاريخية بطريقة علمية.

2-المنهج التحليلي الاستنتاجي: حيث استخدمنا هذا المنهج بهدف تحليل الاحداث والتطورات السياسية والعسكرية وحتى الاقتصادية سعيا منا إلى توضيح وتفسير المبهم والمغمور من الحقائق التاريخية.

**أهم المصادر والمراجع المتبعة:**

لدراسة هذا الموضوع دراسة معمقة قمنا بالاستعانة بعديد المصادر والمراجع كان من أهمها:

-مذكرات الفريق سعد الله الدين الشاذلي (حرب أكتوبر 1973م) والذي أفدنا في جمع المعطيات العسكرية الدقيقة والمعلومات الرسمية من مصادر مطلعة على كواليس الأحداث والتطورات حول المواجهة العربية الإسرائيلية سنة 1973م.

-كتاب ستة أيام من الحرب حزيران 1967م وصناعة شرق أوسط جديد للمؤلف ميشيل ب. أورين حيث كان لي هذا الكتاب إضافة مفيدة من خلال إطلاع على الرواية المقابلة في الجانب الإسرائيلي من أجل فهم أوسع للأحداث حرب 1967م.

-كتاب العلاقات السعودية المصرية في عهد الملك فيصل بن عبد العزيز للمؤلفة فاطمة محمد الفريحي، والذي قدم لنا تفاصيل وافية حول طبيعة التعاون السعودي المصري والدور الفاعل الذي لعبته المملكة العربية السعودية إزاء قضايا الوطن العربية.

-مذكرات المشير عبد الغني الجمسي حرب أكتوبر 1973م، والذي قدم لنا شرحا وافيا للأحداث خلال حرب العاشر من رمضان 1973م على اعتبار أن المؤلف كان جزء من الحدث وفاعل فيه فهو يقدم رؤية مختلفة للأحداث.

-كتاب موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية للمؤلف عبد الوهاب محمد المسيري، والذي استطعنا من خلاله دراسة ومعرفة تركيبة المجتمع اليهودي والفكر الصهيوني بهدف فهم أعمق لطبيعة الصراع، وهناك الكثير من الكتب والمراجع لا يسعنا الوقت لذكرها كاملة.

**الصعوبات:**

لعل من أبرز الصعوبات التي واجهتنا خلال مشوارنا البحثي هذا هي:

1) صعوبة ضبط المصطلحات وتحديد المصطلح المناسب للدراسة وفق حيز الدراسة، فعلا سبيل المثال الفرق بين تسمية "الكيان الصهيوني" و"الكيان الإسرائيلي" و"دولة إسرائيل" أو "الاحتلال الإسرائيلي".

2) اضطراب الآراء التاريخية حول هذه الأحداث التي تعرضنا لها في خضم دراستنا.

3) صعوبة الوصول إلى بعض المصادر القيمة ذات الأهمية كبيرة حيث سيمكننا هذا من تقديم إضافة ملموسة لدراستنا هذه.

## الفصل التمهيدي: الوطن العربي ونشأة الصراع

- المبحث الأول: جغرافية الوطن العربي
- المبحث الثاني: ظهور الكيان وبوادر الصراع العربي الإسرائيلي
- المبحث الثالث: الظروف الاقليمية قبل اندلاع حرب 1967م

## المبحث الأول: جغرافية الوطن العربي.

**أولا: الموقع الجغرافي:** بالحديث عن موقع العالم العربي فإن الوطن العربي[1] يمتد من المحيط الأطلسي غربا إلى المحيط الهندي شرقا ومن شواطئ البحر المتوسطي الآسيوية والإفريقية إلى حدودي السافانا الإفريقية المتاخمة للصحراء الكبرى الإفريقية والمحيط الهندي في منطقة الجزيرة العربية، بالنسبة لدوائر العرض وخطوط الطول يمتد الوطن العربي جنوبا من دائرة العرض 4° شمال خط الاستواء في منطقة السودان الذي يعتبر ضمن حدود العالم العربي، كما يصل هذا الامتداد إلى دائرة عرض 5,12° شمال خط الاستواء في ويمتد شرقا من خط خليج عدن اليمنية أما من ناحية الشمال فيصل إلى دائرة عرض 34° حيث الحدود الشرقية للخليج العربي إلى خط طول 10° غربا في سواحل طول 58° المغرب المطلة على المحيط الأطلسي[2].

هذا من ناحية الحدود الفلكية للمنطقة أما على صعيد الموانع والحدود الطبيعية فأنه علاوة على حدود المنطقة مع البحر المتوسط شمالا يحدها من الشمال الشرقي جبال جاروس وهضبة الأناضول ومن الناحية الشرقية جبال طوروس والخليج العربي أما جنوبا نجد الصحراء الكبرى الإفريقية كمانع طبيعي يفصل بين المنطقة العربية والعمق الإفريقي[3].

**ثانيا: أهمية الوطن العربي:**

تكمن أهمية الموقع الجغرافي من خلال جملة من المميزات والخصائص سنأتي في عرضها على النحو التالي:

---

[1] أنظر للملحق رقم (1).

[2] فيليب رفلة، أحمد سامي مصطفى، جغرافية الوطن العربي دراسته طبيعية اقتصادية سياسية مع دراسة شاملة للدول العربية، ط 4، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1970، ص 6.

[3] المصدر نفسه، ص 8.

## 1-أهمية الوطن العربي من الناحية الاستراتيجية:

إن الموقع الاستراتيجي الذي يميز المنطقة العربية عن غيرها من اقاليم العالم قديما أو حديثا جعله مكمن قوة لكل القوى المتحكمة في السياسة العالمية عبر التاريخ، فهو نقطة ارتكاز حيوية في أوقات السلم والحرب وقاعدة هجومية ودفاعية في آن واحد حسب الحاجة، لذلك الأمثلة التاريخية كثيرة عن صعود دول وكيانات وأفول نجم أخرى كان القاسم المشترك بينها هو مقدار تواجدها وحضورها السياسي والاقتصادي والحضاري في المنطقة[1].

ولعل سيادة العرب والمسلمين لركب الحضارة والقوة السياسية كان مرده ما يتميز به موقع البلاد العربية الاستراتيجي حيث جعل منه المسلمين نقطة انطلاق لتوسيع رقعة الدولة الإسلامية سياسيا وحضاريا وهي فترة سيادة ليست وجيزة.

وفي الوقت ذاته كان هذا الموقع الاستراتيجي نقمة على الأمة العربية فهو محل غزو وأطماع لكل القوى من مشارق الأرض ومغاربها بداية بالحملات الصليبية التي قوضت النهضة الإسلامية العربية واستنزاف خيراتها وطاقاتها لما يقارب قرنين من الزمن، ثم يلي ذلك الغزو المغولي الذي اكتسح المنطقة بغية جعلها قاعدة حيوية ينطلق منها لاستكمال تمدده نحو العالم، وفي العصر الحديث شهدت المنطقة تمدد الدولة العثمانية ككيان إسلامي غير عربي مما أكسبها القوة التي جعلت منها قوة عالمية لقرون طويلة، وفي مطلع القرن الثامن عشر والتاسع عشر ظهر ما يسمى بـ التكالب الاستعماري على المنطقة نتيجة التطور الحاصل في أوربا وكان ذلك بداية من الهجوم الفرنسي على مصر بقيادة نابليون تحقيق مطامعه في كسر نفوذ البريطانيين وشل حركة مواصلاتهم عبر اغلاق المنافذ الحيوية في وجه قوافلهم التجارية[2].

---

[1] فليب رفلة، أحمد سامي مصطفى، المصدر السابق، ص16.

[2] المصدر نفسه، ص16.

وفي مطلع القرن العشرين شهد العالم أجمع تحولات كبرى على الصعيد الدولي حيث لم تكن الجغرافيا العربية بمنأى عنها وتمثل ذلك في الحرب العالمية الأولى التي كان للبلاد العربية نصيب من تداعياتها، فهي البداية التواجد الاستعماري البريطاني في المنطقة وإحكام قبضته عليها وعلى مركزها الحيوية مثل المضائق والموانئ وطرق التجارة[1].

**2-أهميته بالنظر إلى موقعه الجغرافي والفلكي:**

ويقصد بذلك أن امتداد رقعة الوطن العربي الكبيرة الشاسعة تضفي عليه تنوع بيولوجي ومناخيا من حيث تعدد الأقاليم الجغرافية مما يعني إمكانية تعدد الانتاج الزراعي[2].

وهو بدوره مدعاة للتكامل الاقتصادي بين مختلف أقطاره وأقاليمه فتلك الأقطار متصلة فيما بينها من خلال وحدة جغرافية مترابطة فلا موانع أو فواصل طبيعية تعوق التواصل بين أقطاره وحتى مصطلحاته المائية التي ضمن نطاقه تمثل عامل تواصل لانفصال[3].

إذا أن البحر الأحمر مثلا لا يمثل حاجزا طبيعيا يعيق الاتصال بين هذه الأقاليم بل على العكس من ذلك يمثل قناة عبور سهلة وسريعة، حالها حال البحر المتوسط فهو قناة اتصال منذ القدم بين جناحي الوطن العربي الآسيوي والأفريقي[4].

---

[1] هنري لورنس، اللعبة الكبرى المشرق العربي والأطماع الدولية، تر عبد الحكيم الأربد، مراج رجب بودبوس، ط 1، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع، ليبيا، 1993، ص15.

[2] صالح الدين علي الشامي، فؤاد محمد الصقر، جغرافية الوطن العربي الكبير، دار المعارف، الإسكندرية، 1970، ص11.

[3] فليب رفلة، أحمد سامي مصطفى، المصدر السابق، ص15.

[4] المصدر نفسه، ص15.

**ثالثا: إمكانية التكامل بين مناطق الوطن العربي ومعيقاته:**

**مؤهلات الوطن العربي:**

من خلال ما تطرقنا له فيما سبق تتكون لنا دراية بحجم إمكانيات ومؤهلات الوطن العربي الاقتصادية والطبيعية وحتى البشرية حيث أن المجتمع العربي مجتمع فتي يمتاز بالشباب وهو ما يمثل قوة بشرية قادرة على بناء نهضة حقيقية[1].

ولو اطلعنا على آفاق ومؤهلات التكامل بين أقطار الوطن العربي نجد أن التنوع الاقتصادي في مجال الصادرات والواردات بين قطر وآخر هو مدعاة لتنسيق الجهود وسد العجز والحاجة بين هاته الأقطار، ففي مجال الزراعة مثال تمتاز بعض الدول العربية عن غيرها في بعض المحاصيل مثل ما هو الحال عند كل من العراق وسوريا والجزائر في ميدان إنتاج القمح حيث تسجل منه فائضا معتبرا يوجه إلى التصدير في أسواق خارجية غير عربية بينما تضطر دول عربية أخرى كمصر والسعودية ودول الخليج العربي إلى استيراد هذه المادة الاستراتيجية بالعملة الصعبة من أسواق خارجية وهو ما يكلف خزينة الدولة مبالغ باهظة[2].

وهو نفس المثال ينطبق على منتجات حيوية أخرى فدول المشرق العربي تفتقر لبعض المنتجات الزراعية مثل الفواكه والحمضيات التي تتوفر بكميات ضخمة في أقاليم المغرب العربي وشمال افريقيا يتم توجيهها إلى التصدير خارج نطاق الوطن العربي، وهو نفس المثال في المجال الطاقوي حيث تزخر منطقتنا العربية بالثروات المعدنية والطاقوية كالنفط والغاز والحديد والصلب ...الخ وهو كل ما يتطلب لبناء قاعدة صناعية حقيقية غير أن

[1] صالح الدين علي الشامي، فؤاد محمد الصقار، المرجع السابق، ص 515.

[2] المرجع نفسه، ص 518.

بعض اقاليم وطننا العربي تعاني شحا في هذا المجال كما هو الحال في كل من مصر وتونس والمغرب والأردن ولبنان[1].

كل هذه الفرص والإمكانات تدعونا كشعوب عربية سواء كنا ساسة أو أكاديميين إلى البحث عن سبل التنسيق والتكامل الاقتصادي وحتى السياسي، بحيث أن الأسواق العربية هي فضاءات واعدة لعديد المنتجات العربية أيضا، وهو ما يدفع بعجلة التنمية قدما ويوسع النشاط الاقتصادي العربي وينميه من خلال خلق مناطق حرة للتبادل التجاري وزيادة إنتاجية المصانع وتشجيع الاستثمار العربي في الإمكانيات العربية بتمويل عربي[2].

[1] صالح الدين علي الشامي، فؤاد محمد الصقار، المرجع السابق، ص 520.

[2] المرجع نفسه، ص 521.

## المبحث الثاني: ظهور الكيان وبوادر الصراع العربي الإسرائيلي.

### أولا: تأسيس الحركة الصهيونية:

تعود جذور الحركة الصهيونية إلى عام 1897م أين تم الإعلان عن تأسيس الحركة الصهيونية في مؤتمر بازل في سويسرا[1].

لكان ما جذور هذه القضية وما الإرهاصات التي سبقت هذا الحدث الذي سيغير مجرى التاريخ العربي والعالمي على حد سواء.

تكمن الإجابة هنا في التدقيق في أوضاع الجاليات اليهودية المشتتة في الدول الغربية خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر حيث عانت هاته العناصر اليهودية الغير مهضومة في المجتمعات الغربية من الاضطهاد والقتل والتنكيل ولعل أبرز مثال ما حصل في روسية 1882م من مجازر اتجاه اليهود هناك[2].

مما حدي بكبار اليهود ومثقفيهم ورجال الدين لديهم بدفع قدما نحو فكرة إنشاء وطن قومي يحوي جميع اليهود في العالم لتخلص من حالة الاضطهاد في بلدان إقامتهم الحالية نتيجة سلوكهم الموشين وعقائدهم الضالة وخبثهم وعدم ولائهم لتلك الدول حيث أن كل ما حل بالدول الاوربية من هزائم عسكرية وازمات اقتصادية قد تم لسقه باليهود في المنطقة إذ أنهم امتلكوا المال والثروة وبسطو نفوذهم في الاقتصاد خاصتا في الدول العظمة مثل فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة في وقت لاحق[3].

هذا باختصار ما كان يعيشه اليهود في مختلف دول العالم قبل 1897م أي قبل إعلان المنظمة الصهيونية، وفي هاته الظروف تبرز للواجهة شخصية يهودية أكاديمية حقوقية

---

[1] أكرم زعيتر، القضية الفلسطينية، دار المعارف، مصر، 1955، ص41.

[2] إسماعيل أحمد ياغي محمود شاكر، تاريخ العلم الاسلامي الحديث والمعاصر، دار المريخ لنشر، المملكة العربية السعودية، ص152.

[3] أكرم زعتر، المصدر السابق، ص42.

لعبت الدور الأبرز في توجيه مسار الأحداث، ألا وهو المفكر الصهيوني تيودور هيرتزل حيث كان كتابه المسمى دولة اليهود الذي جمع فيه كل ملاحظاته وتصوراته حول الحل الأمثل للقومية اليهودية حسب وصفه، حيث لم يدخر أي جهد في شرح تصوره من خلال هذا الكتاب الذي صدر باللغة الألمانية وفي نفس سنة انعقاد المؤتمر التأسيسي لصهيونية وعلى أساس هذا الكتاب ستسير الحركة الصهيونية بخطوات ثابتة نحو تحقيق المشروع اليهودي الصهيوني لتبدئ مسيرة كسب التأييد الدولي والشرعية الدولية بما يتوافق ومصالح الإمبريالية لدول الكبرى في العالم وهو ما سنطرحه من خلال المحطات التالية[1].

تجدر الاشارة إلى أنه قدمت عدت مقترحات خلال مؤتمر بازل وبعده في الأماكن التي من الممكن أن تقام عليها دولة الكيان الإسرائيلي ومثال ذلك الأرجنتين وروندا غير أن مفكري الصهيونية قد رفضوا كل مقترح يخرج خارج هدفهم بالعودة إلى فلسطين التاريخية كونها هي المحور الرئيسي الذي يجمع كافة طوائف اليهود في شرق العالم وغربه وفق ما تمليه نصوصهم الدينية[2].

**ثانيا: المخططات الصهيونية لسيطرة على فلسطين:**

كان للصهيونية مخططات وجهود لتنظيم الهجرة اليهودية لفلسطين كما تحدثنا سبقا كان أهمها هي محاولة استمالة القوى الكبرى بداية من الإمبراطورية العثمانية ومن ثما تلقائيا حليفتها الامبراطورية الألمانية مرورا إلى المعسكر الآخر المتمثل في بريطانيا العظمة وحليفتها فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية فيما بعد[3].

---

[1] هنري لورنس، مسألة فلسطين، تر: بشير السباعي، المركز القومي للترجمة، مج 1، ط2، القاهرة ،2009، ص 206.

[2] هنري لورنس، مسألة فلسطين، المصدر نفسه، ص 207.

[3] محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها تاريخية وتطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة لدارسات والاستشارة، بيروت، 1433-2012، ص28.

أما الدولة العثمانية فقد استهل بها الزعيم الصهيوني هرتز مساعيه على اعتبار ملكيتها للأرض المقدسة حيث نقل إلى السلطان العثماني عبد الحميد الثاني[1] خليفة المسلمين آنذاك طلب تيودور هيرتزل المتمثل في بطلب الصهيونية منحهم التصريح اللازم من أجل نقل الجالية اليهودية في أوروبا إلى الأراضي الفلسطينية وتوطينها هناك وتحقيق الحلم الصهيوني المزعوم مقابل تقديم المنضمة خدمات جليلة للباب العالي المتمثلة في سداد الديون الخارجية لدولة العثمانية وضخ خزينة الدولة ومصارفها بالأموال لإنعاش الاقتصاد، ورغم أن العثمانيين كانوا في أمس الحاجة لمثل هاته المسعدات غير أن السلطان عبد الحميد رفض رفضا قطعا هذا المقترح مهددا برد حازم وقوي حيال هاذه المخططات الصهيونية[2].

ويتضح ذلك من خلال رد السلطان عبد الحميد الثاني: " **أنصحه أن لا يسير أبدا في هذا الأمر. لا أقدر أن أبيع ولو قدما واحدا من البلاد، لأنها ليست لي بل لشعبي. وقد حصل شعبي على هذه الإمبراطورية بإراقة دمائهم، وقد غذوها فيما بعد بدمائهم وسوف نغطيها بدمائنا قبل أن نسمح لأحد باغتصابها منا ... ليحتفظ اليهود ببلاييننهم، فإذا قسمت الإمبراطورية، فقد يحصل اليهود على فلسطين دون مقابل إنما لن تقسم إلا على جثثنا ولن أقبل بتشريحنا لأي غرض كان**[3].

هذا الموقف المتصلب لسلطان عبد الحميد الثاني جعل من الضرورة بمكان وفق تصور هيرتزل[4] والصهيونية التفكير والتخطيط في الاطاحة به عن كرسي الخلافة وهو النهاية

---

[1] أنظر الملحق رقم (2).

[2] محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها تاريخية وتطوراتها المعاصرة، المرجع السابق، ص29.

[3] المرجع نفسه، ص29.

[4] **تيودور هيرتزل: (1860-1904م)** هو المفكر والأكاديمي اليهودي الديانة المجري الأصل الصهيوني التوجه" تيودور هيرتزل" ولد لعائلة مجرية يهودية ثرية وهو حقوقي متحصل على شهادة الدكتوراه في القانون الروماني من جامعة فيينا

الفعلية لدولة الخلافة العثمانية، حيث قامت الصهيونية بدس عملائها في الجمعيات التركية القومية المعارضة للخليفة العثماني والمتشبعة بالفكر القومي ذو الأصل الغربي الأوروبي كجمعية تركيا الفتاة أو الاتحاد والترقي كتسمية ثانية حيث كان لليهود مساهمة في هاته الجمعية وفي حكومتها المنبثقة عنها وكان هذا سببا جعل الاتحادين يغضون الطرف عن الهجرات اليهودية إلى فلسطين قبل الحرب العالمية ووقوف اليهود إلى جانب الحلفاء ما أفسد العلاقة الاتحادية الصهيونية وشدد الخناق على هجرة اليهود إلى فلسطين[1].

ومع توجه الصهاينة إلى بريطانيا العظمة سيدة البحار والإمبراطورية الاستعمارية التي لا تغب عنها الشمس كما يقال من أجل التقرب إلى الملكة والنظر للمسألة اليهودية بإيجابية مقابل الدعم اليهودي للاقتصاد البريطاني، والوقف إلى جانبها بحلول عام 1914م إثر اندلاع الحرب العالمية الاولى ليبرز دور المال اليهودي في دعم الاقتصاد البريطاني والمجهود الحربي والضغط على الولايات المتحدة الامريكية من أجل الانخراط في الصراع الدولي بحكم أن اللوبي الصهيوني يمتلك نفوذ كبير في دوائر السياسة الأمريكية، كل ذلك ابتغاء كسب تأييد البريطانيين خصوصا وبقية الحلفاء عموما فيما بعد خدمة للصهيونية[2].

لتظهر بعد ذلك اتفاقات وتعهدات سياسية كانت بمثابة ترجمة للموقف البريطاني المتواطئ مع المنظمة الصهيونية التي سنوجزها على حضراتكم وفق الترتيب التالي.

---

سنة 1884م وهو صاحب كتاب دولة اليهود والذي يعتبر اللبنة الأساسية للحركة الصهيونية التي تأسست بقيادته في مؤتمر بال 1897م)، (أنظر: عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ط1، دار الشروق، القاهرة 1999، ص 228).

[1] جميل عبد الله محمد المصري، حاضر العالم الاسلامي وقضياه المعاصرة، ج1، الجامعة الاسلامية المدينة المنورة، كلية الدعوة واصول الدين، المملكة العربية السعودية، ص 233.

[2] أبو القاسم موسى محمد سليمان، القضية الفلسطينية منذ الحرب العالمية الأولى (1332 هـ /1914م حتى حرب 1948/1367)، بحث تكميلي مقدم لنيل شهادة الماجستير الأدب في التاريخ تخصص تاريخ حديث، جامعة الجزيرة، كلية التربية، قسم الجغرافيا والتاريخ، 2017، ص 43.

**1-اتفاقية سايكس بيكو 1916:** وهو اتفاق تم بين كل مارك سايكس وجمس بيكو وزراء خارجية كل من بريطانيا وفرنسا ويقضي هذا الاتفاق بتقسيم أملاك الدولة العثمانية في منطقة المشرق العربي بما يتوافق ومصالح كلا الدولتين حيث تسيطر بريطانيا بموجب الاتفاق على أجزاء واسعة من العراق إضافة إلى الأردن وفلسطين لتبقى مدينة القدس تحت إشراف دولي لما لها من مكانة لدى كلا الطرفين، هذا وتسيطر فرنسا على كامل الساحل السوري ومنطقة الإسكندرونة وكان من المقرر أن تكون روسيا القيصرية طرفا في هذا الاتفاق حيث منحت مناطق القوقاز وشرق الأناضول لولا الثورة البلشفية التي اطاحت بالحكم القيصري وكشفت النقاب عن الاتفاق الذي كان سريا في مراحله الأولى، وعلى هذا الأساس تستطيع بريطانيا تلبية مطالب حلفائها الصهاينة وتحقيق برنامجهم الاستيطاني في فلسطين[1].

**2-وعد بلفور 1917:** وهو تصريح وزير الخارجية البريطاني اللورد أرثر جمس بلفور الموجه إلى اللورد روتشلد كبير العائلات الارستقراطية الصهيونية في بريطانيا حيث تضمن التصريح حرفيا ما يلي،" **أن حكومة جلالة الملك تنضر بعين العطف إلى إنشاء وطن قومي في فلسطين، وستبذل جهدها لتسهيل تحقيق هذه الغاية على إن يفهم جليا أنه لن يؤتي بعمل من شأنه أن يغير حقوق المدينة والدينية التي تتمتع بها الطوائف الغير يهودية المقيمة الأن في فلسطين، ولا بالحقوق أو الوضع السياسي الذي يتمتع به اليهود في بلدان أخرى".**

[1] محسن محمد صالح، فلسطين سلسلة دارسات منهجية، ط1، جامعة كولا لامبور، ماليزيا، مايو 2002، ص18.

من خلال هذا التصريح يظهر جليا مدى خبث النوايا البريطانية ودعمها للمخطط الصهيوني الاستعماري، وهو الموقف نفسه لدى كل من فرنسا والولايات المتحدة حيث دعمتا القرار وأيدته[1].

**ثالثا: البدايات الأولى لصراع العربي الصهيوني:**

**1-المشروع الصهيوني خلال فترة الانتداب البريطاني:**

بعد أن تواطئ الغرب الاستعماري مع المنظمة الصهيونية من خلال ما تطرقنا إليه سابقا من اتصالات واتفاقات وتعهدات من قبل بريطانيا ودول الحلفاء لرعاية المشروع الصهيوني، وبعد تطبيق مخرجات اتفاق سايكس بيكو وشرعنته من خلال مؤتمر سان ريموا الذي أقر الانتداب والحماية على المشرق العربي، أصبح ممكننا لبريطانيا تحقيق وعدها المزعوم للصهاينة في تسهيل عملية توطين اليهود في فلسطين[2].

وعلى هذا الأساس بدأت مرحلة الهجرة اليهودية بشكل رهيب إلى الأراضي الفلسطينية حيث كانت حكومة الانتداب البريطاني تمنحهم أخصب الأراضي وبأثمان زهيدة ورمزية إضافة إلى سعي الحركة الصهيونية من خلال تبرعات كبار المال والأعمال الصهاينة إلى إغراء العرب الفلسطينيين بالمال ومضاعفة الأسعار للأملاك والأراضي والبساتين والبيوت خاصة الموجودة في مدينة القدس الشريف[3].

---

[1] جميل عبد الله محمد المصري، المرجع السابق، ص 236.

[2] شهرزاد شبابحي، الحروب العربية الإسرائيلية 1948-1956، إشراف د سعدية بن حامد، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر وطن عربي معاصر، جامعة محمد بوضياف، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، المسيلة، 2018-2019، ص12.

[3] جميل عبد الله محمد المصري، المرجع السابق، ص 244.

أما السكان فلسطين الأصلين من العرب مسلمين ومسيحين فقد كانت بريطانيا تضيق عنهم الخناق وتمارس سياسة الكيل بمكيالين من خلال حرمانهم من حقوقهم السياسية وإلحاقهم بحكومة الانتداب عكس ما كان يتمتع به اليهود، مما دفع بالفلسطينيين لرفض المطلق لهذا التعسف والظلم البريطاني حيث ترجم ذلك في عدة انتفاضات وثورات كان أبرزها ثورة يافا 1921م، ثورة البراق 1929م، والثورة الفلسطينية الكبرى 1936-1939م، في كل هذه الثورات والانتفاضات كانت حكومة الانتداب تمعن في القتل والتدمير والاعتقال لشباب الفلسطينيين مقابل تسليح اليهود وزيادة وتيرة الاستيطان[1].

حيث كانت الحكومة البريطانية وإدارتها في فلسطين تنتهج سياسة ذر الرماد في العيون من خلال اللجان والمبعوثين من قبلها للنظر في الحلول المتاحة لقضية الهجرة اليهودية وموقف الشعب الفلسطيني منها لتكون خاتمة هذه المنورات ما عرف بالكتاب الأبيض الذي أصدرته بريطانيا وكذا سلسلة المباحثات التي عقدتها مع الوفود العربية والتي عرفت فيما بعد بمؤتمر لندن حيث كان كل من المؤتمر والكتاب في نفس السنة سنة 1939م، إذ تضمن الكتاب تعهدا باستقلال فلسطين بعد عشر سنين، و سيتقاسم اليهود والعرب السلطة في هذه الدولة وفق التصور البريطاني[2].

غير أن القرار لم يكن ساري المفعول بسبب ردود الفعل الرافضة العربية الفلسطينية والصهيونية على حد سواء، فلكل مسوغاته وأسبابه التي دفعته لرفض هذا المقترح فالفلسطينيون لا يثقون بالوعود البريطانية، والصهاينة المحتلون يريدون تدمير أي مشروع

[1] شهرزاد شبابحي، المرجع السابق، ص17.

[2] المرجع نفسه، ص24.

فلسطيني استقلالي في مهده لتبقى فلسطين التاريخية لهم وحدهم وفق الفكر الصهيوني العنصري[1].

**2-بداية المواجهات العربية الصهيونية:**

بعد اندلاع الحرب العالمية الثانية 1939م سادت حالة من الهدوء السياسي في المشهد الفلسطيني نظرا لانشغال البريطانيين بالتهديد النازي علاوة على المجازر التي كان يقوم بها الألمان ضد اليهود في أوروبا وملاحقتهم لصهيونية وإتباعها مما أعطى نوع من القوة والارتياح للجانب العربي، غير أنه وبعد عام 1943م تغير ميزان القوى لصالح الحلفاء والصهيونية وأزداد التقارب الأمريكي الصهيوني في عهد الرئيس روزفلت وبعده هاري ترومان الذي أعلن تعاطفه ودعمه اللامحدود مع الصهيونية من أجل إقامة وطن قومي لليهود تزمنا مع تراجع الدور البريطاني ومحاولة تملصها من المسؤولية[2].

ما دفع بالحركة الصهيونية وأذرعها العسكرية المتمثلة في العصبات الصهيونية مثل الهجانة والأرجون إلى شن عمليات إرهابية حتى ضد الوجود البريطاني[3].

وفي 28 أفريل 1947م تقدمت بريطانيا بمقترح للأمم المتحدة في محاولة منها لتسوية القضية وتخلص من المسؤولية التي كانت منوطة بها فيما سبق، حيث طالبت الوفود العربية بإنهاء الانتداب البريطاني ومنح الشعب الفلسطيني حقه في الاستقلال وإقامة دولة ذات سيادة ومع وجود المشكل اليهودي الذي خلفته بريطانيا خلفها مثل الورم السرطاني،

[1] شهرزاد شبابحي، المرجع السابق، ص 25.

[2] المرجع نفسه، ص 26.

[3] عبد الوهاب المسيري، الايديلوجية الصهيونية، د. ط، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت ،1978، ص71.

قررت الجمعية العامة إنشاء لجنة دولية مشتركة لتقصي الحقيقة وإيجاد حل يرضي جميع الاطراف حيث كان ذلك في 15 ماي من نفس السنة[1].

وبعد التحقيق والاستماع إلى كافة الأطراف اليهودية والعربية منها، أتمت اللجنة 28 جويلية حيث قامت بتقديمه إلى الجمعية العامة من أجل البحث فيه، وفي 26 سبتمبر من نفس السنة وبعد افتتاح دورة الجمعية بأيام افتتح المندوب السامي البريطاني النقاش حول قرار التقسيم المذكور سابقا معربا عن موافقته عليه مع بعض التعديلات على الحدود وأعقبه اعتراف أمريكي بقرار التقسيم وهو أول موقف رسمي أمريكي داعم لتقسيم ، وفي 29 نوفمبر تم التصويت على قرار التقسيم والموافقة عليه بالأغلبية حيث سمي بالقرار 181 الذي أقر التقسيم رسميا[2].

ومع بدء سحب بريطانيا لقواتها ورعيها في فلسطين بدء المجلس الوطني اليهودي يسوغ بيان اعلان قيام دولة الكيان الإسرائيلي في شهر ماي من سنة 1948م حيث تعمدت بريطانيا تسليم اليهود كافة المرافق الحساسة من مطرات وثكنات عسكرية ...الخ وبدأت العصبات الصهيونية تقوم بأبشع المجازر وتستولي على المناطق العربية المتبقية وهو ما دفع بالدول العربية إلى حالة الاستنفار العسكري حيث دخلت القوات العربية في 15 ماي 1948م[3].

حيث حققت هذه القوات تقدما سريعا على جبهات القتال بهدف الربط بين القوات المشتركة لدول العربية في العمق الإسرائيلي فطلائع القوات المصرية وصلت حتى منطقة

---

[1] خولة صامري، الصراع العربي الإسرائيلي حرب 1948م نموذجا، جامعة محمد خيضر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم العلوم الانسانية، شعبة التاريخ، 2013/2012م، ص41.

[2] المرجع نفسه، ص43.

[3] صلاح العقاد، قضية فلسطين المرحلة الحرجة (1945-1956م)، د. ط، معهد الدراسات العربية العليا، جامعة الدول العربية ، 1968، ص54.

اسدود[1] القريبة جدا من عاصمة الكيان تل أبيب[2]، بينما استطاعت القوات الاردنية إحراز تقدم بارز في الضفة الغربية لنهر الأردن وقامت قوتها بتطويق مدينة القدس الشريف وتضيق الخناف على التجمعات اليهودية فيها، هذا وقد استطاع كل من الجيش السوري والعراقي من التقدم في الشمال الفلسطيني وسيطرة على مناطق مثل جسر اليرموك باتجاه بحيرة طبرية ومدينة جنين[3] الاستراتيجية ومن ثما أكملت باتجاه نابلس وطول كرم، أما القوات اللبنانية فقد تمركزت على طول الحدود اللبنانية الفلسطينية حيث كان من أهم معاركها الناجحة معركة المالكية كما استطاعت السيطرة على أجزاء من الجليل، هذا بشكل عام خط سير المعارك في الأيام الاولى قبل أن تدخل الأمم المتحدة من أجل وقف القتال وإعلان الهدنة التي كانت بتاريخ 11 جوان 1948م ليتوقف القتال بشكل مؤقت[4].

حيث نصت الهدنة على فرض حضر لتوريد السلاح إلى جميع أطراف الصراع غير أن العصبات الصهيونية زودت بسلاح والعتاد من الدول الغربية خاصة بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية والاستعانة بخبراء غربين بغية تنظيم صفوفها والتدرب على الأسلحة، في مقابل التزام عربي بالهدنة، ومع حلول يوم 9 جوان أستأنف القتال نتيجة خرق الهدنة المتكرر من قبل اليهود غير أن الوضع قد تغير فالقوات الصهيونية أصبحت أكثر تنظيما

---

[1] **اسدود:** مدينة فلسطيني على ساحل البحر المتوسط، تقع هذه المدينة على الطريق الساحلي الرئيسي في منتصف المسافة بين مدينتي يافة وغزة تفصلها عن غزة نحو 35 كلم وعن يافة 41 كلم، (أنظر: محمد حسن النجار، الناس والتراث في اسدود، ط2، صندوق اورد للتنمية الاجتماعية، 2015، ص13).

[2] **تل أبيب:** هي مدينة يهودية التكوين والبناء على أرض فلسطينية الأصل، كانت في البداية كحي يهودي بني في 1886م تابع لمدينة يافة الفلسطينية وفي سنة 1921م فصلتها سلطات الانتداب عن المدينة الفلسطينية لتكون بعد ذلك عاصمة للكيان الإسرائيلي وكلمة تل أبيب تعني بالعربية تل الربيع. (أنظر: نبيل خالد الأغا، مدائن فلسطين، ط1، المؤسسة العربية للدراسة والنشر، بيروت، 1993، ص 158).

[3] **جنين:** مدينة الماء والخضرة والوجه الحسن كما يقول الفلسطينيون، هي مدينة عريقة يعود أصل تسميتها إلى العهد الفينيقي العربي وتعني أم الجنائن، (أنظر: نبيل خالد الأغا، المرجع نفسه، ص331).

[4] صلاح العقاد، المرجع السابق، ص90.

وتجهيزا والقيادة المتخاذلة لدول العربية قامت بسحب قوتها من مناطق استراتيجية مثل ما حدث مع الجيش الأردني الذي انسحب وترك الفلسطينيين لمصيرهم المأسوي وكذلك الحال مع الجيش المصري في الجنوب، والجيش العراقي الذي منع من قطع خطوط الامداد الصهيونية بقرار غير مدروس، ليفقد بذلك العرب مساحات واسعة من أرض فلسطين وتجبر الأنظمة العربية تبعا على توقيع اتفاق الهدنة الدائمة مع بداية عام 1949م[1].

[1] صلاح العقاد، المرجع السابق، ص108.

## المبحث الثالث: الظروف الاقليمية قبل اندلاع حرب 1967.

### أولا: الظروف العربية قبل اندلاع حرب 1967:

دخل المشرق العربي عهدا جديدا بعد قيام ثورة الضباط الأحرار في مصر سنة 1952م وتحولها من النظام الملكي الفاسد العميل لبريطانيا والخادم لمصالحها إلى النظام الديمقراطي الجمهوري الوطني والذي حمل معه أمال كبيرة لشعوب المنطقة العربية خاصة بعد تبني هذه الثورة الفكر القومي والمناداة بالوحدة العربية فقد حققت الثورة بعد تثبيت أركان حكمها نجاحا كبير في السياسة الخارجية حيث استطاع الرئيس جمال عبد الناصر قيادة البلاد خلال ازمة السويس منذ بداية بوادرها إلى أن انتهت بتأميم القناة وتحقيق التقارب المصري السوفياتي الذي مثل ضربة لمصالح الغرب في المنطقة وهو ما جل شخص جمال عبد الناصر بطل قوميا في أوساط الجماهير العربية المتحمسة، وكان نتاج هذا النجاح والالتفاف الشعبي قيام الوحدة المصرية السورية سنة 1958م، حيث اجتمع رجال الدولة لكل من الجمهورية السورية والمصرية في قصر القبة في العاصمة المصرية القاهرة وكان ذلك في الفاتح من شهر أفريل 1958م واتفق الوفدان على ضرورة إقامة وحدة بين البلدين ذات طابع ديمقراطي جمهوري رئاسي واختير اسم لهاته الجمهورية حيث كان تحت مسمى الجمهورية العربية المتحدة [1].

وقد تم تنظيم الاستفتاء في كل من مصر وسوريا في 21 أفريل حيث صوت بالأغلبية الساحقة لصالح الوحدة وأنتخب جمال عبد الناصر رئيسا للجمهورية العربية المتحدة وفي

[1] عبد المنعم واصل، الصراع العربي الإسرائيلي، ط1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2002، ص100.

اليوم الموالي تم الاعلان بصفة رسمية عن نتائج الاستفتاء الشعبي، وبعدها بيومين قام الرئيس عبد الناصر[1] لي سوريا وسط استقبال جماهيري كبير[2].

غير الوحدة القائمة بين الدولتين لقيت تحفظا لدى كثير من القوة العظمى مثل الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وحتى الاتحاد السوفياتي وبطبيعة الحال الكيان الإسرائيلي الذي اعتبر مفكروه وقادته السياسيون والعسكريون الوحدة العربية بمثابة تهديد وجودي يضع الكيان بين فكي كماشة.

وبعد خمسة أشهر من الوحدة العربية السورية عرفت العراق ثورة عارمة ضد الحكم الملكي المتواطئ للغرب ولمصالح ببريطانيا حيث قادت الثورة في العراق نخبة عسكرية عرفت بمجموعة الضباط الأحرار العراقيين وقد أبدت مصر بقيادة عبد الناصر تأييدها المطلق لثورة العراق باعتبارها ثورة قومية عربية حيث خرجت العراق الجديدة من عضوية حلف بغداد الحلف العسكري الغربي الذي تقوده الولايات المتحدة وبريطانيا من أجل مصالحها ومن أجل الوقوف في وجه الاتحاد السوفياتي[3].

وفي صيف العام نفسه اندلعت أزمة سياسية في لبنان انقسمت فيها النخب السياسية بين مؤيد ومعرض للوحدة السورية المصرية ولفكرة القومية والوحدة العربية ككل حيث تدخلت الولايات المتحدة الأمريكية من أجل منع انجرار لبنان إلى معسكر القومية العربية ومن أجل

---

[1] **جمال عبد الناصر**: (1918 1970) قائد ورجل دولة وعسكري مصري ولد بالإسكندرية والتحق بالكلية الحربية في سنة 1937م وتخرج منها برتبة ضابط سنة 1938م اشترك في حرب 1948م، واشترك في ثورة الضباط الأحرار 1952م تم تعينه رئيسا للوزراء من نفس السنة، حدث في عهده حرب العدوان الثلاثي 1956م وحرب 1967م وحرب الاستنزاف 1969م توفي في سبتمبر 1970م، (عبد الوهاب الكيلاني وآخرون، الموسوعة السياسية، ج2، المؤسسة العربية لدراسات والنشر، ص121).

[2] محمد مراد، السياسة الأمريكية تجاه الوطن العربي بين الثبات الاستراتيجي والمتغير الظرفي، ط1، دار المنهل، بيروت 2009، ص 258.

[3] محمد عبد الغني الجمسي، حرب أكتوبر 1973، ط2، الهيئة المصرية للكتاب، مصر، 1998، ص27-28.

خلق حالة من الاستنزاف في خاصرة الجمهورية العربية المتحدة حيث دعمت الأخيرة كميل شمعون وقامت بإرسال مشاة البحرية من أجل فرض الأمر الواقع ولتثبيت حكم شمعون الموالي للغرب والمعسكر الأمريكي، غير أن جمال عبد الناصر والاتحاد السوفياتي قاما بتدعيم المعارضة اللبنانية ذات التوجه العروبي المعادي للغرب حتى تم انسحاب القوات الامريكية من لبنان[1].

ومع بداية الستينات دخلت الدول العربية في خلاف حاد وهو أطلق عليه المؤرخون اسم الحرب العربية الباردة، حيث انفصلت سوريا عن الجمهورية العربية المتحدة سنة 1961م تلاه بعد ذلك مؤتمر شتروا وما تمخض عنه من قطيعة عربية لمصر بلغ حد الحصار السياسي[2].

وفي سبتمبر من العام 1962م قامت الثورة اليمنية بقيادة المشير عبد الله سلال الذي طلب بدوره الدعم من الجمهورية المصرية بموجب اتفاق الدفاع المشترك، حيث استجاب عبد الناصر لطلب الفريق عبد الله سلال من أجل دعم ثورته سياسيا وعسكريا، وبلغ تعداد الجيش المصري الذي أرسل إلى اليمن نحو 30 ألف جندي تحت قيادة أنور السادات، غير أن المملكة العربية السعودية والأردن تدخلت في صف حكم الامامة الزيدية وهو ما عكس حالة الانقسام العربي، غير التدخل المصري في اليمن انعكس سلبا على جاهزية الجيش المصري الذي شتت قواه التي كانت من المفترض أن تسخر كامل امكنتها العسكرية لتحضير لأي مواجهة قادمة الكيان الإسرائيلي[3].

[1] محمد عبد الغني الجمسي، المصدر السابق، 28.

[2] أحمد سليم البصران، إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية وحرب حزيران /يوليو1967، ط1، مركز الإمارات لدارسات والبحوث الاستراتيجية، 2000م، ص29.

[3] عبد المنعم واصل، المصدر السابق، ص102.

غير أن أهم حدث على الساحة العربية هو قيام م. ت. ف سنة 1965م بقيادة أحمد الشقيري، حيث لقيت المنظمة ترحيبا ودعما كاملا من قبل الرئاسة المصرية حيث كان شعار المنظمة تحرير الأراضي الفلسطينية المحتلة سنة 1948م، وقد رحب الفلسطينيون بها باعتبارها تجسيدا للهوية الفلسطينية بعد غياب طويل[1].

ورغم محولات لم شمل البيت العربي وترتيبي بما يتوافق وتحديات المنطقة من خلال انعقاد عدة مؤتمرات عربية كان أبرزها، مؤتمر القاهرة في جانفي من سنة 1964م ومؤتمر القاهرة في شهر سبتمبر من نفس السنة ، ومؤتمر الدار البيضاء في سبتمبر سنة 1965، إلا أن الانقسام العربي – العربي بقي قائما والأمثلة على ذلك واضحة، فالحكومة المصرية تقيم علاقات ودية مع منظمة التحرير الفلسطينية عكس مكان من توتر بين المنظمة وزعيمها أحمد الشقيري مع المملكة الأردنية الهاشمية، وبالعودة إلى العلاقات المصرية السورية نجد أن الخلاف كان شديدا وجوهريا إذ أن قيادة حزب البحث السوري كانت تسعى إلى تزعم المشهد العربي بدل من التيار الناصري الذي كان يحظى بشعبية جماهرية عربية[2].

غير أن المؤتمرات العربية التي كانت الدول العربية تسعى من خلالها إلى توحيد الصف العربي، وما نتج عنها من قرارات استراتيجية مثل تحويل مسار نهر الأردن، وتشكيل معاهدة الدفاع المشترك بين مصر وسوريا، جعل الكيان الإسرائيلي في حالة من الاستنفار معتبرا هذه التحركات العربية وإن بقية حبرا على ورق تهديدا لها وإذنا بحرب وشيكة ضدها[3].

[1] محسن محمد صالح، حقائق وثوابت في القضية الفلسطينية، المرجع السابق، ص 19.

[2] أحمد سليم البصران، المرجع السابق، ص 30.

[3] المرجع نفسه، ص31.

**ثانيا: الظروف الكيان الإسرائيلي الداخلية قبل اندلاع حرب 1967م:**

استفادة دولة الكيان من تجربتها في العدوان الثلاثي وخلصت إلى نتيجة مفادها بناء قدرتها العسكرية لتلبية متطلباتها التوسعية في المناطق العربية وعم الاعتماد على تدخل الحلفاء الغربين في أي مواجهة مع الدول العربية[1].

حيث عكفت الحكومة الكيان الإسرائيلي على زيادة الانفاق العسكري وتطوير الجيش كما ونوعا ليصبح جيش حديث، فبالمقاييس العسكرية قام الجيش الإسرائيلي بزيادة تعداد سلاح المدرعات والمشاة الميكانيكية ليكون جيش متحرك قادر على المناورة وسرعة السيطرة والقدرة على امتلاك وتيرة أعلى وزخم نيراني أكبر في سبيل كسب أي معارك كلاسيكية مفتوحة والتي تقوم على حرب الدبابات والتي وجدت في البيئة الصحراوية المنبسطة مكان مثالي لتطبيق مثل هاته التكتيكات العسكرية، وعلاوة على ذلك قامت قيادة الجيش بزيادة تعداد حيث وصل إلى نحو 260 ألف جندي بحلول العام 1965م بعد ما كان في حدود 190 ألف جندي خلال فترة حرب السويس أو العدوان الثلاثي على مصر، أما على صعيد ميزانية الجيش فقد أخذت في الارتفاع والازدياد منذ سنة 1956م حيث بلغت سنة 1957م حوالي 165 مليون دولار وهو رقم متضاعف عما كان عليه قبل حرب العدوان، لتزداد الأرقام في منحى تصاعدي حتى وصلت في بعض الأحيان إلى 195 مليون دولار، وهو ما يفسر نمو قدرات الجيش بشكل مضطرد[2].

وبحلول عام 1967م كان الجيش الاحتلال قد وصل لمرحلة الذروة في برنامجه العسكري حيث امتلك مقدرات كبيرة بلغت بالأرقام أكثر من 1300 دبابة وأكثر من 3000 مدفع و 450 طائرة حربية و50 قطعة حربية، علاوة على العلاقات التي تربطها بالولايات المتحدة

[1] محمد عبد الغني الجمسي، المصدر السابق، ص32.

[2] محمد إسماعيل محمد الجيش، الأوضاع الداخلية في إسرائيل وأثرها على حرب 1967، رسالة لنيل الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف المدلل وليد حسن، الجامعة الاسلامية، غزة، 2008، ص 103.

الراعي الأكبر للكيان الإسرائيلي، والمورد الأول لمتطلبات جيش الكيان الإسرائيلي، حيث أدركت القيادة الإسرائيلية مدى أهمية التحالف مع إحدى القوى الكبرى في تلك الفترة حيث اثرت الولايات المتحدة لاعتبارات كثيرة كنا قد أشرنا إليها سابقا[1]، وبهذا لم يبقى أمام المخطط التوسعي للكيان إلا خلق الذرائع والاسباب والتي سنطرق لها في فصلنا الموالي.

[1] محمد إسماعيل محمد الجيش، المرجع السابق، ص 104.

## الفصل الأول: الحرب العربية الإسرائيلية عام 1967م

- المبحث الأول: الظروف الدولية قبل حرب 1967م
- المبحث الثاني: أسباب قيام حرب 1967م
- المبحث الثالث: مجريات حرب 1967م
- المبحث الرابع: نتائج الحرب إقليميا ودوليا

## المبحث الأول: الظروف الدولية قبل حرب 1967م.

تعد حرب السويس 1956م منطلقا لبداية التدخل الجديد في الشؤون الإقليمية من طرف أقوى قوتين في العالم، حيث ساعد تدخلهما المشترك في تفكيك الحركة الثلاثية المحمومة ضد مصر، كان من أهداف الاتحاد السوفياتي هو دعم حركة التحرر في مصر ضد الإمبريالية والسياسة التوسعية، وأيضا ضد مصادرة أراضي البلدان واحتلالها بالقوة، بينما كانت أمريكا تهدف إلى ترسيخ نفوذها في منطقة الشرق الأوسط وأخذ مكان الاستعمار البريطاني والفرنسي اللذين بدأ نفوذهما يتضاءل بعد الحرب العالمية الثانية، وعلى إثر انسحاب كل من بريطانيا وفرنسا من مصر تزايد تعاون مصر وتعاطفها مع الاتحاد السوفياتي، حيث تابعت مصر في إعلان سياسة عدم الانحياز.

وعلى الرغم من انحساب بريطانيا وفرنسا من المنطقة إلا أن الولايات المتحدة الأمريكية لم تحقق هدفها في استبدال نفوذ بريطانيا وفرنسا بنفوذها، وبدلا من ذلك فشلت جميع الجهود السرية لتحقيق هذه الغاية مع الرئيس المصري جمال عبد الناصر عام 1958م، وواصلت مصر سياستها القائمة على مناهضة للأحلاف الاستعمارية وتمكنت من قلب مشروع ايزنهاور، كما عملت على إبراز سياسة التضامن العربي ورفع من شأن القومية العربية، في حركة سياسة فاعلة ضد ترسيخ النفوذ الأمريكي في المنطقة، وقد بدأ الصراع المصري الأمريكي في الظهور علنا عندما قامت أمريكا برفض تمويل مشروع السد العالي[1].

وعلى خلاف الولايات المتحدة الأمريكية بعد نهاية حرب 1956م فقد تمكن الاتحاد السوفياتي من تثبيت نفذوه في المنطقة حتى أصبح أقوى دولة وأكثرها نفوذا في غالبية أرجاء المنطقة، حيث أحرز تقدم في شتى المجالات في مصر خاصة على الصعيد العسكري والاقتصادي إضافة إلى حصوله على مكسب ذو صبغة سياسية وذلك بموافقة

[1] محمد فوزي، حرب الثلاث سنوات 1967-1970، ط5، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1990، ص16.

جمال عبد الناصر للاتحاد السوفياتي على المساهمة في بناء مشروع السد العالي شهر أكتوبر 1957م، ويرجع سر نجاح السوفيات في الحصول على مثل هذه المكاسب إلى دوره السياسي في دعم حركات التحرر في أنحاء العالم فضلا عن مساندته للطرف العربي في الملتقيات الدولية، و إلى جانب مساهمته في القضاء على الحملة الثلاثية على مصر، وأيضا دعمه لسوريا في عامي 1957–1958م ضد الضغوطات التي تعرضت لها من طرف دول حلف بغداد[1].

وفي ظل هذه الظروف والتطورات التي حصلت على المستوى الدولي فقد بدأ الوضع مع مطلع الستينيات يتشكل لصالح الكيان الإسرائيلي، خاصة بعد تولي ليندون جونسون[2] رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية الذي عرف بتأييده وتعاطفه مع الكيان، وبينما كانت أمريكا متورطة في حرب فيتنام، وبحاجة لكسب الدعم الدولي لسياستها في حين دعم الصين والاتحاد السوفياتي لفيتنام، وبالتالي كان هدف جونسون نيل التأييد والدعم الداخلي لسياسته في فيتنام خاصة التأييد من الجماعات اليهودية التي تسيطر على وسائل الاعلام الامريكية[3].

وفي عام 1965م بدأ يظهر التعاون الأمريكي الإسرائيلي في موافقة الولايات المتحدة الأمريكية على تزويد الكيان الإسرائيلي بالطائرات الأمريكية المزودة بمحركات نفاثة من

---

[1] بوخشبة علي، عبادي محمد، الحروب العربية الإسرائيلية (حرب حزيران 1967م أنموذجا)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة أدرار، 2014–2015، ص17.

[2] **ليندون جونسون:** "ولد سنة 1908م، الرئيس 36 للولايات المتحدة الأمريكية والذي تولى الرئاسة على إثر اغتيال الرئيس جون كنيدي عام 1963م واستمرت ولايته حتى عام 1969م، اشتهر كمناور بارع في الكونغرس الأمريكي، كما عرف بسياسته المعادية للتحرر"، (أنظر: عبد الوهاب الكيلاني آخرون، ج2، المرجع السابق، ص120–121.

[3] أحمد سليم البرصان، المرجع السابق، ص35).

نوع سكاي هوك، وبذلك أصبح سلاح الجو الإسرائيلي متطورا وبشكل كبير عما كان عليها ومصدر قوة هجومية في المنطقة[1].

أما بالنسبة للاتحاد السوفياتي فقد عرف تغيير في القيادة السوفياتية فبعد سقوط نيكيتا خروتشوف[2] من السلطة، ظهرت قيادة جديدة التي تألفت من ليونيد بريجنيف ونيكولاي بدجورني وألكسي كوسيغين، وقد كانت تطلب هذه القيادة الجديدة دعم الجيش لها لكنها كانت حذرة لا تتسم بالمخاطرة مثل خروتشوف، وأثار هذا التغيير قلق الرئيس جمال عبد الناصر، كما أن هذه القيادة ليس ضد الكيان الإسرائيلي من الجهة العسكرية، لكنها في نفس الوقت مؤيدة سياسيا للعرب، فضلا عن ذلك محاولة جلب العملة الصعبة عن طريق بيع الأسلحة السوفياتية لهم[3].

[1] شوقي الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ مصر المعاصر، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1997، ص88.

[2] **نيكيتا خروتشوف**: "(1894-1971م) زعيم شيوعي ورجل دولة سوفيتي، حكم الاتحاد السوفيتي من 1953م إلى 1964م وتميز حكمه بالمعاداة الشديدة للستالينية وبإرسال الدعائم الأولى لسياسة الانفراج الدولي والتعايش السلمي"، (أنظر: عبد الوهاب الكيلاني وآخرون، ج2، المرجع السابق، ص611).

[3] أحمد سليم البرصان، المرجع السابق، ص35.

## المبحث الثاني: أسباب قيام حرب 1967م.

بدأت بوادر الصراع العربي الإسرائيلي تظهر جليا مع بداية التوتر الذي ساد المنطقة العربية منذ مطلع سنة 1967م، وذلك إثر التهديدات الإسرائيلية العلنية على الأراضي العربية عامة وبغزو المناطق السورية خاصة[1]، فقد قام الكيان الإسرائيلي بعدة عمليات عسكرية لجس النبض في المنطقة نحو شن عمل مسلح يشمل نطاق واسع، ففي الثاني من شهر جانفي 1967م وقعت عدة اشتباكات باستعمال المدفعيات بين قوات الكيان والقوات السورية، امتدت من منقطة قرية الدكة وحتى منطقة الماجور، وقد سبقت هذه العمليات العسكرية قبل عام، اندلاع معركة بين الطرفين والتي كانت على الشكلين الجوي والبحري.

وبعد أيام قليلة وقعت مرة أخرى اشتباك بين القوتين في نفس المنطقة، حيث قام دورية تابعة للكيان الإسرائيلي بهجوم على المنطقة دام أكثر من ثلاث ساعات بعد أن أطلق النار على المزارعين العرب عند مصب نهر الأردن في بحيرة طبرية، وعلى إثر هذه الأحداث قام رئيس الوزراء الإسرائيلي ليفي أشكول[2] بإلقاء خطابه أمام الكنيست، حيث أعلن فيه بأن سنة 1967م ستكون مليئة بالأحداث الحرجة على منطقة الشرق الأوسط، وقام بتهديد سوريا وألقى أصابع التهام عليها بتزايد توترات الخطوط بينها وبين الكيان الإسرائيلي وعلى الحدود السورية الأردنية.

ونتيجة لتطور الأحداث العسكرية بين الجبهة السورية والكيان الإسرائيلي تم انعقاد اجتماع في واشنطن يوم 12 جانفي 1967م بين وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية والسفير المصري مصطفى كامل من أجل البحث في الوضع المتأزم، فقد وضع الوزير الأمريكي

---

[1] شوقي الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، المرجع السابق، ص88.

[2] **ليفي أشكول**: "(1895–1969م) سياسي ورجل دولة صهيوني من الرعيل الأول ولد في اورانتوف (أوكرانيا) عام 1895م في وسط يهودي تقليدي، هاجر إلى فلسطين عام 1914م، عضو في عصابة الهاغاناة، مسؤول عن الصناعات في المنظمة (1948–1949م)، مدير وزارة الدفاع (1950–1952م)، خلف بن غوريون في 1963م كرئيس للوزارة"، (أنظر: عبد الوهاب الكيلاني وآخرون، ج1، المؤسسة العربية لدراسات والنشر، ص205).

كل أمله على مصر من أجل تهدئة هذا التوتر وإعادة المياه إلى مجراه، ولكن كان الرد المصري بأن الكيان الإسرائيلي هو سبب ما يحدث في المنطقة العربية، ولازما عليه احترام اتفاقيات الهدنة السابقة[1].

لقد تصاعد العمليات العسكرية على الحدود، حيث قام الفدائيون في 13 مارس بتنفيذ ضربتين على المناطق الزراعية، حيث زرعوا شحنتين ناسفتين تحت مضخة ري، وخطوط السكة الحديدية على طول الحدود الأردنية، وحينما تتقدم الجرارات الإسرائيلية مرورا بالمنطقة المجرودة من السلاح، وكما كان مخطط له تطلق عليها النار باستعمال البنادق الرشاشة من على مرتفعات الجولان، وفي المقابل ردت قوات الدفاع الإسرائيلي على هذا الهجوم المباغت بنفس العمل[2].

ونظرا لهذه الأعمال المسلحة المتكررة بين الطرفين المتنازعين، قام على إثره مجلس الدفاع العربي برئاسة وزير الخارجية المصري محمود رياض بعقد اجتماعات بالقاهرة، منتصف شهر مارس 1967م، بحضور وفود من جميع البلدان العربية، وذلك من أجل النظر في الاعتداءات الإسرائيلية على الدول العربية وحماية حدودها، حيث طلب السوريون بضرورة دعم الجبهة السورية بأعداد من الطائرات الحربية، وإضافة إلى الأسلحة المضادة للطائرات توقعا لأي هجوم جوي من طرف الكيان الإسرائيلي على جبهتها[3].

وفي 7 أفريل 1967م قام الكيان الإسرائيلي بعملية استفزازية لسوريين، وذلك بإرسال مجموعة من المزارعين اليهود لحرث قطعة أرض داخل الحدود السورية، تحت الحراسة العسكرية الإسرائيلية، وذلك لجرهم إلى الحرب، الأمر الذي أدى بالقوات السورية إلى إطلاق

---

[1] ممدوح أنيس فتحي، مصر من الثورة إلى النكسة مقدمات حرب حزيران / يونيو 1967م، ط1، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، 2003، ص311-312.

[2] ميشيل ب. أورين، ستة أيام من الحرب، تر: إبراهيم الشهابي، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، 2005، ص103.

[3] ممدوح أنيس فتحي، المرجع السابق، ص313.

النار عليهم بعد دخولهم إلى تلك المنطقة، فحصل صدام بين القوتين، في بداية الأمر كان اشتبكا بريا لتتطور المعركة، حينما بدأت تشن طائرات الكيان الإسرائيلي هجومها الجوي على الطائرات السورية تمخض عنه سقوط ستة طائرات سورية من نوع ميج، لتكون أحد الأسباب الممهدة لانطلاق الحرب[1].

وفي ظل هذه الأحداث العسكرية السابقة قامت السلطات السورية بإرسال مذكرة إلى مجلس الأمن الدولي، تعلن من خلالها أن الكيان الإسرائيلي يستعد لإقامة حرب ضدها، نظرا لتزايد الاعتداءات على حدودها، وبهذا الوضع وجدت مصر نفسها مضطرة إلى اعلان الوقوف إلى صف سوريا في حالة شن أي هجوم إسرائيلي على أراضيها، وقد أعلن الرئيس المصري جمال عبد الناصر في الأول من شهر ماي 1967م عن مساعدته لسوريا، وذلك بمنحهم عدد من الطائرات الحربية والقوات العسكرية من أجل الدفاع عن حدودها وردع العدوان الإسرائيلي[2].

وفي 5 ماي 1967م زادت العمليات الفلسطينية ضد اليهود بعدما أطلق الفدائيون الفلسطينيون أعداد من القذائف على المناطق الزراعية، في حين استمر الكيان الإسرائيلي في حرث الأراضي المجرودة من السلاح مستفزة بذلك سوريا التي كانت تقوم بقصف المزارعين[3].

---

[1] صادق الشرع، حروبنا مع إسرائيل 1967-1973 معارك خاسرة وانتصارات ضائعة، ط1، دار الشروق لنسر والتوزيع، عمان، الأردن، 1997م، ص453-454.

[2] سالم حسين عمر البرناوي، القضية الفلسطينية "دراسة سياسية وثائقية"، ط1، دار الكتب الوطنية، بنغازي، 1999، ص271.

[3] ميشيل ب. أورين، المصدر السابق، 108.

وفي 10 ماي 1967م قام رئيس أركان الجيش إسحاق رابين[1] بتهديد احتلال دمشق، وأن القوات العسكرية قادرة على إلحاق الضرر بها وتغيير حكومتها، وفي ذات الصياغ صدر تهديد رسمي أخر من رئيس الوزراء الإسرائيلي أشكول بأن حكومته سوف تتخذ إجراءات صارمة ضد سوريا[2].

وفي سابقة أخرى لقيام الحرب قام عبد الناصر باتخاذ بعض إجراءات على أرض الواقع، بعد أن أشارت معلومات من مصادر سوفياتية بأن الكيان الإسرائيلي سيقوم بهجوم على الحدود العربية يوم 16 ماي 1967م، وعلى إثرها قام الرئيس المصري بإرسال قوات الجيش إلى التجمع في جزيرة سيناء، وطلب من القوات الطوارئ الدولية أن تتحرك من مواقعها[3].

وفي 22 ماي 1967م أعلن الرئيس جمال عبد الناصر قراره الشهير بإغلاق مضيق تيران ومنع حرية الملاحة الإسرائيلية وعدم السماح بمرور سفنها، وبذلك يعد هذا الاغلاق الشرارة التي أدت إلى حدوث حرب جوان 1967م[4].

وبعد وصول مصر والأردن إلى اتفاقية الدفاع المشترك في 30 ماي 1967م، والتي بموجبها يتبادل الطرفين الدفاع عن حدود بعضهما، وقد أدى هذه الاتفاقية اتخاذ الحكومة الإسرائيلية قرارا ببداية الحرب يوم 5 جوان 1967م وهجومها على الأراضي العربية[5].

---

[1] **إسحاق رابين:** " ولد عام 1922م، رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق، شارك في حروب إسرائيل المختلفة، ومن زعماء حزب العمل الإسرائيلي، وعضو في الكنيست لعدة دورات، وكان من المسؤولين عن قمع الانتفاضة الأولى، وأصبح رئيس الحكومة الإسرائيلية عدة مرات"، (أنظر: فارس عوني، عرابي ساري، مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية (1)، ط1، مركز رؤية للتنمية السياسية، إسطنبول، تركيا، 2016، ص114).

[2] عبد الله محمود عباس، جيش التحرير الفلسطيني وقوات التحرير الشعبية ودورهما في مقاومة الاحتلال الإسرائيلي، 1964-1973، ط1، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، لبنان، 2014، ص140.

[3] سالم حسين عمر البرناوي، المرجع السابق، ص271.

[4] عبد العظيم رمضان، تحطيم الآلهة قصة حرب يونية 1967، ط2، مكتبة مدبولى، القاهرة، 1988، ص60.

[5] عبد الله محمود عياش، المرجع السابق، ص145.

## المبحث الثالث: مجريات حرب 1967.

### أولا: الحرب على الجبهة المصرية:

لقد بدأت الحرب على الجبهة المصرية في صباح يوم الإثنين 5 جوان 1967م، بعد أن شن الكيان الإسرائيلي هجوما جويا مكثف على القوات الجوية المصرية، حيث استهدفت بهجوها هذا جميع القواعد الجوية في مناطق سيناء، منطقة القناة، واد النيل، ودلتا النيل، وتواصل الهجوم في الأربع الساعات التالية حيث أغار على ثماني قواعد ثانوية وتم تدمير 309 طائرة قتالية من مجموع 340 طائرة، وبذلك وجه العدو الضربة القاتلة للقواعد الجوية المصرية، حيث لم يتبقى سوى حوالي 30 طائرة[1].

لقد نفذ السلاح الجوي للكيان الإسرائيلي عمليته الجوية ضد قوات الطيران المصرية باستعمال خطة مدروسة سابقا، حيث تم العملية على موجتين جويتين، الأولى استخدمت فيها مجموعة من القنابل والصواريخ، أما الموجة الثانية، اعتمدت على الأسلحة والمدافع الرشاشة البعيدة المدى، كما استخدم العدو الإسرائيلي قنابل جديدة استهدف فيه ضرب ممرات وأماكن هبوط الطائرات العسكرية المصرية، أطلق على هذه القنابل بقنابل الباراشوت البطيئة، حيث أنها تترك أثر عميق على سطح الأرض، وبإضافة إلى أن القنبلة الواحدة تحدث حفرة في ممر الطائرات بقطر 4 إلى 6 أمتار وبعمق متر ونص متر إلى ثلاث أمتار، مما يؤدي إلى تعطيل انطلاق الطائرات، حتى يتم إصلاحه عن طريق الردم والتعبيد[2].

---

[1] سيدني بيلي، الحروب العربية الإسرائيلية وعملية السلام، تر: إلياس فرحات، ط1، دار الحرف العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، 1992، ص214.

[2] محمد فوزي، المصدر السابق، ص 138.

وفي ظل الهجوم المتواصل للعدو على الجبهة المصرية وإنهاكه لسلاح الجوي المصري، قام قائد القوات المسلحة المصرية المشير عبد الحكيم عامر[1] بتصريح له أن الهجوم الإسرائيلي مزال مستمرا، ولكن نسبة 75% من قواته الجوية لم تعد قادرة على القيام بأي عملية عسكرية[2].

ومع انهيار سلاح الجو المصري إثر هذا الهجوم المباغت الذي أدى بخروج القوات الجوية المصرية من المعركة، فقد دخل الطرفان في معارك برية[3]، حيث بدأ العدو الإسرائيلي هجوما بريا بتوقيت حوالي الساعة العاشرة صباحا من يوم 5 جوان، وقد استهدف الهجوم على قوات المحور الشمالي (رفح – العريش) ضد دفاعات رفح لاختراقها وبذلك يمكن التقدم من خلال الطريق الساحلي إلى العريش وبإضافة إلى عزل قطاع غزة عن سيناء[4]، وبعد وقوع معركة شديدة من طرف المشاة والدبابات استمرت طوال ذلك اليوم، والتي سقطت على إثرها مدينة رفح[5].

وفي حدود الساعة الثانية وخمسون دقيقة من نفس اليوم بدأ العدو بشن هجومه على أم قطف، حيث توصلت سريتا دبابات ومشاة إلى اختراق الخندق واحد واثنان، لكن فورا تمكنت القوات المسلحة المصرية من التصدي للهجوم الإسرائيلي واسترجاع الموقع، وفي صباح

---

[1] **عبد الحكيم عامر**: "(1919–1967) عسكري مصري وصل إلى رتبة مشير، تخرج من الكلية العسكرية 1938م واشترك في حرب فلسطين 1948م، عضو اللجنة التأسيسية للضباط الأحرار ومجلس قيادة الثورة، أصبح قائدا عاما للقوات المسلحة برتبة لواء (يونيو 1953م) ووزيرا للحربية، تولى منصب نائب رئيس الجمهورية، استقال من مهماته في 9 يونيو 1967م"، (أنظر: عبد الوهاب الكيلاني وآخرون، ج3، المؤسسة العربية لدراسات والنشر، ص809).

[2] عبد الله محمود عياش، المرجع السابق، ص151.

[3] هيثم الكيلاني، الاستراتيجيات العسكرية للحروب العربية–الإسرائيلية 1948–1988، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1991، ص239.

[4] محمد عبد الغني الجمسي، المصدر السابق، ص97.

[5] صادق الشرع، المصدر السابق، ص474.

يوم 6 جوان عاد العدو إلى نفس الموقع لي يكرر هجومه ويتمكن من الاستلاء على أم قطف في مساء نفس اليوم[1].

قام المشير عبد الحكيم عامر في حدود الساعة الحادي عشر والنصف من يوم السادس من شهر جوان بإصدار قرار التمسك بالنطاق الدفاعي الثاني، وتجميع قوات النطاق الأول المرتدة لتدعيم الثاني، وفي تمام الساعة السادسة مساء من نفس اليوم بدأت معركة جبل لبنى تطوق دفاعاتها من اتجاهين، حيث تمكنت القوات المصرية في بداية الأمر من التصدي للهجوم الإسرائيلي، ولكن صدر قرار الانسحاب في الساعة الخامسة أدى إلى اهتزاز الخطوط الدفاعية لارتداد بعض القوات، وقد حاولت مدرعات العدو محاصرة القوات المصرية وقطع سبيل ارتدادها، وفي مفترق الطرق 161 كم التق لواء مدرع تابع للقوات الإسرائيلية مع اللواء 14 المدرع المستقل للقوات المصرية واشتبك معه في معركة قوية والحق به أضرار جسيمة فأضطره للارتداد، واثناء انسحابه قام سلاح العدو الجوي بشن هجوم عليه وكبده خسائر كبيرة في الدبابات، ومع ارتداد اللواء غربا تمكن العدو من السيطرة على منطقة جبل لبنى[2].

وفي يوم 7 جوان اندفعت القوات الإسرائيلية بسرعة باتجاه القنطرة على طول المحور الشمالي، في الداية لم تواجه اندفاعات عسكرية لكن مع قربها من منطقة القنطرة تعرضت لكمين من قبل بعض الدبابات المصرية والمدافع المضادة للدروع، حيث بدأت معركة محدودة والتي خسرت فيها قوات العدو بعض الدروع ومعا ذلك واصلت طريقها، وقد تعرضت لهجوم مضاد من قبل القوات المدرعة المصرية المتمركزة في القنطرة، لكن مع

[1] محمد فوزي، المصدر السابق، ص146.

[2] عبد المنعم واصل، المصدر السابق، ص120-121.

كل هذا تمكنت القوات الإسرائيلية من الوصول إلى قناة السويس عن طريق مدينة القنطرة يوم الثامن من شهر جوان[1].

وفي مساء يوم 7 جوان قامت قوات العدو بعمل كمين لقوات المصرية فألحقت بها خسائر كبيرة، لي يتمكن الكيان الإسرائيلي في نهاية هذا المساء بالسيطرة على منطقة شرم الشيخ، وبذلك فتح مضيق تيران أمام الملاحة الإسرائيلية.

وفي يوم 8 جوان نجح الجيش الإسرائيلي في الاستلاء على ممري الجدي ومتلا، لذلك تم حجز معظم القوات المنسحبة شرق الحائط الجبلي حيث ألحق سلاح جو العدو خسائر فادحة بها وذلك بمساعدة القوات المدرعة والميكانيكية، ومع نهاية نفس اليوم وصلت قوات العدو إلى الضفة الشرقية للقناة، وفي تمام الساعة الثالثة من صباح يوم 9 جوان تمكنت من أن تحتل تقريبا كامل مساحة الضفة الشرقية لقناة السويس وبما في ذلك الساحل الشرقي لخليج السويس[2].

وبعد أيام من بداية الحرب تمت مشاورات في مجلس الأمن الدولي من أجل إصدار قرار ينص على وقف إطلاق النار بين الأطراف الفاعلة في الصراع، وانسحاب القوات الإسرائيلية إلى خطوط 4 جوان 1967م لكن أمريكا وقفت ضد هذا القرار وأصرت على عدم النص على انسحاب الكيان الإسرائيلي من المناطق العربية التي احتلتها، ومع التمسك الأمريكي بموقفه وجهود جونسون داخل وخارج مجلس الأمن اقتصر القرار على وقف إطلاق النار فقط[3].

[1] صادق الشرع، المصدر السابق، ص476.

[2] عبد المنعم واصل، المصدر السابق، ص123-124.

[3] عبد الغني الجمسي، المصدر السابق، ص113.

**ثانيا: الحرب على الجبهة الأردنية:**

بعد الضربة الجوية الإسرائيلية على الأراضي المصرية صبيحة يوم 5 جوان قام ليفي أشكول بتوجيه رسالة إلى ملك الأردن حسين بن طلال عن طريق رئيس مراقبي الأمم المتحدة الجنرال أود بول[1] يخبره فيها أن قواته لا تريد شن هجومها على الأردن طالما ظلت بعيدة عن القتال وأن بدأ الجيش الأردني في الهجوم فسوف ترد قوات الجيش الإسرائيلي عليها بقوة[2]، وتزامننا مع وصول الرسالة إلى عاصمة الأردن كانت قوات الجيش الأردني قد دخلت في المعركة[3]، حيث بدأت القوات الأردنية في تمام الساعة العاشرة صباحا من اليوم الأول للحرب بالهجوم عن طريق المدافع قصفت بها المراكز والمواقع الإسرائيلية على طول خطوط التماس وفي العمق، وبعدها شنت هجوما استهدفت من خلاله بعض المواقع المحيطة بالقدس الجديدة حيث تمكنت من السيطرة على جبل المكبر لكن فشلت في إحكام قبضتها على سكوبس في شمال المدينة[4].

وفي حدود الساعة الحادي عشر وخمسون دقيقة قام سلاح الطيران الأردني بالهجوم على المناطق الإسرائيلية مما أدى إصدار القيادة العامة الإسرائيلية أوامرها بتدمير القوات الجوية الأردنية، حيث وفي حدود الساعة الثانية عشر وخمسة عشر دقيقة ظهرا ردت قوات الجوية الإسرائيلية على الهجوم الأردني بغارات جوية استهدفت مطاري المفرق وعمان، حيث

---

[1] **أود بول:** " عسكري وإداري دولي نرويجي، ولد عام 1907م، التحق بالقوات المسلحة النرويجية منذ عام 1928م، وتدرج في الخدمة إلى أن أصبح قائدا لسلاح الجو النرويجي (1953-1956م)، عين في فريق المراقبين الدوليين الذين أوفدتهم الأمم المتحدة عام 1958م إلى لبنان، وهو عضو في أكاديمية السلام الدولية"، (أنظر: عبد الوهاب الكيلاني وآخرون، الموسوعة السياسية، ج1، المرجع السابق، بيروت، ص607).

[2] عبد الله محمود عياش، المرجع السابق، ص180.

[3] سيدني بيلي، المصدر السابق، ص214.

[4] فراس البيطار، الموسوعة السياسية والعسكرية، ج5، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2003، ص1742-1743.

تمكنت من القضاء على القوة الجوية الأردنية كلها والتي كانت تضم آنذاك حوالي ثلاثين طائرة وبإضافة إلى إصابة مدرج إقلاع وهبوط الطائرات[1].

وفي ظهر اليوم الأول للحرب قامت قوات الجيش الإسرائيلي بشن هجوم مضاد على منطقة جبل المكبر حيث تمكنت من استرجاع السيطرة عليها، وقد قامت قوة أخرى تابع للجيش الإسرائيلي بمحاصرة القدس من جهة الجنوب وقطعت طرق وسائل اتصال القدس بكل من بيت اللحم والجليل.

بدأت وحدات لواء مدرع من مجموعة القتالية الثانية هجومها على جنين وذلك بعد منتصف ليلة 5-6 من شهر جوان، حيث لم تتمكن من إنجاح هجومها بسبب تصادمها مع المقاومة الأردنية في هذه المنطقة، وقد تعرضت وحدات هذا اللواء الإسرائيلي إلى خسائر فادحة[2].

وفي صباح اليوم الثاني من الحرب قامت قوات الجيش الإسرائيلي بإحكام سيطرتها على منطقة المرتفعات شمال قرية بيت حنينا التي تقابل تل الفول، والاستلاء على طريق القدس-رام الله ومنطقة المرتفعات التي تحيط بها وفصلتها عن نابلس وهذه المنطقة كونها بوابة للاستلاء على مدينة القدس[3].

بينما كانت معارك في القدس وحولها محتدمة تم احتلال باب الواد واللطرون وذلك بعد الهجوم الإسرائيلي عليهما في صباح يوم الثاني للحرب[4].

---

[1] عبد الله محمود عياش، المرجع السابق، ص180.

[2] فراس البيطار، ج5، المرجع السابق، ص1743.

[3] صادق الشرع، المصدر السابق، ص485.

[4] هيثم الكيلاني، المرجع السابق، ص241.

وفي صبيحة يوم 6 جوان بدأت وحدات اللواء الإسرائيلي من فرقة بيليد هجوم أخر على جنين بعد أن شنت هجومها السابق والذي لم تستطع من خلاله احتلال هذه المنطقة، لكن بعد عدة معارك قوية في شوارع دامت طيلة اليوم تمكنت قوات الجيش الإسرائيلي السيطرة على منطقة جنين[1].

قام اللواء المدرع الأردني بتقدم إلى منطقة جنين من أجل الدفاع عنها بعد أن أحكمت قوات الجيش الإسرائيلي السيطرة عليها، حيث التقى الطرفان عند تقاطع طرق قباطية ودارت بينهما معركة صدمت فيها قوات الجيش الأردني مما أدى إلى الانسحاب من قباطية إلى الضفة الشرقية عن طريق جسر دامية في يوم 7 جوان، وفي نفس اليوم تم سقوط كل من قلقيلية وطولكرم وبالإضافة إلى نابلس[2].

قامت قوات الجيش الإسرائيلي في صباح يوم 7 جوان من السيطرة على تل اوفست فيكتوريا نتيجة تراجع القوات الأردنية منه، وفي حدود الحادي عشر من صباح اليوم الثالث للحرب تم سقوط القدس القديمة، وفي ظهر يوم 7 جوان حدث صدام بين القوة الأردنية ووحدة قوة إسرائيلية التي شاركت في معركة القدس وأحكمت السيطرة على منطقة رام الله، لكن الدبابات الإسرائيلية بحركة تطوق بها منطقة أريحا من كل الجهات، ثم تقدمت نحو أسوار المدينة مستغلة بذلك انسحاب القوة الأردنية إلى الضفة الشرقية، وقد تمكنت في مساء نفس اليوم القوات الإسرائيلية من احتلال أريحا[3]، وفي ظل هذه المعارك تمكنت قوات الكيان الإسرائيلي من احتلال الضفة الغربية وإضافة إلى القدس الشرقية، وبذلك وافق الطرفان على إيقاف إطلاق النار وإنهاء العمليات العسكرية على الجبهة الأردنية[4].

---

[1] فراس البيطار، ج5، المرجع السابق، ص1744-1745.

[2] هيثم الكيلاني، المرجع السابق، ص243.

[3] فراس البيطار، ج5، المرجع السابق، ص1747.

[4] عبد الغني الجمسي، المصدر السابق، ص99-100.

**ثالثا: الحرب على الجبهة السورية:**

كانت العمليات العسكرية على مستوى الجبهة السورية شبه متوقفة طيلة الأيام الأولى للحرب، باستثناء قليل من الهجمات الجوية، حيث قام سلاح الجو السوري في حدود الساعة الحادي عشر وخمسة وأربعون دقيقة من يوم 5 جوان بغارة جوية ضمت (12 طائرة ميج 21) باستخدام القنابل الثقيلة مستهدفة بذلك مصافي النفط في حيفا ومطار مجدو، وقد كانت الخسائر الإسرائيلية أقل مقارنة بما تعرضت له القوات الجوية السورية أثناء عودتهم، حيث لحق بهم سلاح الطيران الإسرائيلي وقام بقصفهم على أطراف دمشق، مما أدى إلى تدمير حوالي 60 طائرة سورية مختلفة الأنواع، فيما قامت باقية الطائرات بالانسحاب إلى المطارات الشمالية البعيدة عن نطاق المعركة[1].

وفي صباح يوم التاسع من شهر جوان قامت قوات الجيش الإسرائيلي بشن هجوم بري على مرتفعات الجولان، تلاها هجوم طيران الجوي على جميع المواقع في سوريا، حيث استهدف الهجوم بدرجة أولى القطاع الشمالي من الهضبة في تل العزيزات وذلك من أجل فتح ممر من خلال بانياس ومنحدرات جبل الشيخ والتي يمكن منها التقدم لطريق مسعدة– القنيطرة من الشمال، وفي نفس الأثناء تم شن هجمات ثانوية بواسطة القوات الإسرائيلية ضد تل هلال–الدرباشية في شمال جسر بنات يعقوب[2].

وفي ليلة 9–10 جوان كان نشاط سلاح الجو والمدفعية الإسرائيلية مكثف طوال الليل، إلا أن الجيش السوري لم يقم بشن أي هجوم مضاد واقتصر على قصف الجيش الإسرائيلي بالمدفعية، ويرجع سبب ذلك إلى عدم وجود قدر كافي من الدبابات (ت.55) والتي تكون مزودة بأجهزة الرؤية الليلية، وبالإضافة إلى تراجع مستوى تدريب المشاة والمدفعية على

[1] عبد الله محمود عياش، المرجع السابق، ص200.

[2] صادق الشرع، المصدر السابق، ص496.

القتال الليلي، وفي فجر اليوم السادس للحرب حصل اشتباك قصير تمكن من خلاله اللواء الإسرائيلي من الاستلاء على منطقة المنصورة، ثم واصل تقدمه بسرعة نحو مدينة القنيطرة، وذلك راجع إلى بداية عملية الانسحاب العام لقوات الجيش السوري من منطقة الجولان[1].

وفي صباح يوم 10 جوان قام لواءين تابعين للقوات الإسرائيلية بشن هجوم على بلدة بانياس، وبعد احتلالهم للبلدة تقدموا واستولوا على قريتي عين فيت ومسعدة في جنوب منحدرات جبل الشيخ، وفي نفس الأثناء تقدم لواء مدرع أخر من قالا باتجاه القنيطرة، وعند ظهر نفس اليوم أتت معلومات إلى قوات الجيش السوري أن مدينة القنيطرة قد تم احتلالها من طرف القوات الإسرائيلية لكن القوات لم تصل لها بعد، وفي ظل هذه المعلومة بدأت القوات السورية بالانسحاب إلى جهة الشرق، وقد استغل العدو هذا الوضع بشن غارات جوية مستهدفة بذلك القوات المنسحبة وألحقت بها خسائر كبيرة، ونتيجة لذلك انتشرت الفوضى على جميع أنحاء الجبهة السورية مما أدى إلى احتلال قوات الجيش الإسرائيلي القنطرة بكل سهولة ظهر يوم 10 جوان.

وفي نفس اليوم قامت قوات إسرائيلية متكونة من المشاة والدروع بهجوم على القطاع الجنوبي من هضبة الجولان المجاورة لبحيرة طبريا من جهة الشرق، وبعد قصف بالمدفعية والطائرات تم الاستلاء على منطقة التوافيق، ثم هبطت قوات مظليين بطائرات الهليكوبتر واحتلت بلدتي فيق وعلعال، ثم تقدمت نحو الشرق واحتلت منطقتي البطمية والرفيد، وبهذا انتهت معارك الجولان وتم الاتفاق على وقف إطلاق النار في حدود الساعة الثامنة والنصف مساء[2].

[1] فراس البيطار، ج5، المرجع السابق، ص1756.

[2] صادق الشرع، المصدر السابق، ص498-499.

## المبحث الرابع: نتائج الحرب إقليميا ودوليا.

### أولا: نتائج الحرب على العرب:

- لقد كانت حرب 1967م صدمة للشعب العربي ونكسة للجيوش العربية إثر الخسائر الفادحة التي لحقت بهم[1].
- ضياع المزيد من الأراضي العربية[2] في هذه الحرب، فقد فقدت كل من مصر شبه جزيرة وقطاع غزة، الأردن الضفة الغربية، وسوريا مرتفعات الجولان[3].
- تدمير البنية العسكرية للدول العربية حيث خسرت تقريبا معظم عتادها الحربي من دبابات وطائرات ومركبات، مصر خسرت تقريبا 80 من عتادها بينها 800 دبابة وحوالي 450 مدفعا ونحو 10 آلاف مركبة، إضافة إلى ثلاث مائة طائرة، أما الأردن خسرت 150 دبابة وحوالي أربعين طائرة، بينما خسرت سوريا سبعين دبابة وتدمير ستين طائرة، هذا على جانب الخسائر المادية أما فيما يخص الخسائر البشرية فقد استشهد حوالي 10 آلاف مقاتل مصري ونحو 6 آلاف شهيد أردني وألف شهيد سوري إضافة إلى العديد من الجرحى والأسرى[4].
- أدت الحرب إلى تهجير مئات الآلاف من الفلسطينيين ونزوح نصف مليون من السوريين والمصريين[5].

---

[1] شوقي الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، المرجع السابق، ص92.

[2] الملحق رقم (3).

[3] عبد الغني الجمسي، المصدر السابق، ص101.

[4] عبد الله محمود عياش، المرجع السابق، ص210.

[5] سمر بهلوان، محمد حبيب صالح، دراسات في تاريخ القضية الفلسطينية، منشورات جامعة دمشق، 1997-1998، ص426.

- تزعزع الثقة بالأنظمة العربية ورغبة الشعب الفلسطيني في تحمل مسؤولية تحرير أرضه عبر الثورة الفلسطينية والمنظمات الفدائية[1].
- رفض الشعوب العربية الهزيمة والإصرار على مواصلة النزاع حتى يتم استرداد الأراضي العربية وإعادة الحقوق المشروعة.
- جاء مؤتمر الخرطوم 1967م كنتيجة للحرب من أجل توحيد القرارات وإعادة تنظيم القوات العربية لرد هذه الهزيمة واسترجاع الأراضي التي قام باحتلالها الكيان الإسرائيلي[2].

**ثانيا: نتائج الحرب على الكيان الإسرائيلي:**

- فك الحصار على مضيق تيران والسماح بمرور السفن الإسرائيلية فيها إضافة إلى سيطرة الكيان الإسرائيلي على شرم الشيخ من أجل ضمان حماية الملاحة إلى ميناء ايلات الحيوي.
- بسبب احتلال الكيان الإسرائيلي لشبه جزيرة سيناء أصبح يسيطر على منابع البترول فيها لي يحقق اكتفائه من الموارد ويفرض هيمنته على المنطقة وعلى المواقع الاستراتيجية.
- استطاع الكيان الحصول على الكثير من العتاد الحربي نتيجة هذه الحرب متمثلا في دبابة ومدافع وصواريخ لي يستغلها في تقوية وخدمة قواته المسلحة بعد أن قام بتعديلها.
- تمكن الكيان الإسرائيلي من فرض منطقه وسياسته بهدف اخضاع الدول العربية وتفتيت قوتها وذلك بتوسعه على مساحات شاسعة من الأراضي العربية وسكانها

[1] محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، المرجع السابق، ص82.

[2] عبد الغني الجمسي، المصدر السابق، ص122.

من العرب وجعلها كوسيلة ورهينة لأجل المقايضة وفرض السلام الزائف في المنطقة، مما أدى إلى حدود حرب أخرى[1].

- بعد حصول الكيان الإسرائيلي على مكاسب كبيرة في مختلف المجالات نتيجة هذه الحرب، أصبح الاقتصاد أكثر انتعاش عكس ما كان عليه في السابق قبل الحرب من انكماش وتدهور، فقد برز كقوة اقتصادية إقليمية في المنطقة.
- كان من مطبات الحرب على العرب تقوي الكيان الإسرائيلي وارتفاع معنوياته ما جعله في اطمئنان وتفاؤل لقوته العسكرية مما زاده غرور وثقة أكثر من اللزوم ليرى في نفسه أنه جيش لا يمكن هزيمته[2].
- بسبب استيلاء الكيان على بعض الأراضي العربية الاستراتيجية والحساسة على غرار سيناء والجولان والضفة الغربية تمتع الطيران الإسرائيلي بقدرة أفضل مكنته من التغلغل في عمق البلدان العربية ذات الحدود معه ومهاجمتها بأكثر أريحية[3].
- اكتسب الإسرائيليون حول العالم ثقة كبيرة تدفعهم إلى الهجرة نحو الأراضي الفلسطينية بعد النكسة التي مست العرب وساهمت المنظمات الإسرائيلية في تنظيم هذه الهجرات خاصة بعد احتلال أجزاء شاسعة من الحدود العربية وتوزيع المستوطنين الجدد عليها[4].

---

[1] فراس البيطار، ج5، المرجع السابق، ص1760-1761.

[2] عبد الغني الجمسي، المصدر السابق، ص121-122.

[3] فراس البيطار، ج5، المرجع السابق، ص1759.

[4] سمر بهلوان، محمد حبيب صالح، المرجع السابق، ص426.

**ثالثا: نتائج الحرب على المستوى الدولي:**

على الصعيد الدولي تزامنت الحرب العربية الإسرائيلية مع حرب أخرى ذات توجه ايديولوجي وتوسعي، كان الشرق الأوسط محورا أساسا فيها تمثلت في الحرب الباردة بين قطبين كان صراعهم دائما لي يمس هذا الصراع مناطق عربية كانت محيطة بالكيان الإسرائيلي، فكانت مصر وسوريا والأردن من المناطق الحدودية التي تعرضت لضغط شديد مكن الولايات المتحدة التي كانت داعمة للكيان من جميع النواحي السياسية والاقتصادية والحربية ليبقى التفوق دائما لصالح الكيان وهذا ما يحقق على المدى الطويل مصالحا مشتركة بين الولايات المتحدة والكيان الإسرائيلي في حرب كيليهما ضد الاتحاد السوفياتي والعرب[1].

شهدت فترة ما بعد الحرب برودا طفيفا في العلاقات العربية السوفياتية بعد ما كانت هذه العلاقات في مرحلة من التقارب والتحالف، بعدما استغل الاتحاد السوفياتي الدول العربية في الشرق الأوسط لبسط نفوذه في المنطقة في صراعه الايديولوجي ضد أمريكا، كانت بدايته تعاون وتحالفات ليتقلص هذا الجانب من جراء نكسة الحرب وأثرها على الجانب السوفياتي، رغم ذلك فإن السوفيات لم يتوقفوا عن فرض نفوذهم مستغلين الأنظمة والشعوب العربية الناقمة على الهيمنة الغربية والرأسمالية متمثلة في أمريكا ودول المحور، ومن أمثلة على ذلك التعاون المصري السوفياتي سياسة جمال عبد الناصر الذي حاول كسب أحد الثنائية القطبية كحليف له ضد العدو الإسرائيلي المدعم من أمريكا[2]

[1] عبد الغني الجمسي، المصدر السابق، ص122-123.

[2] بوخشبة علي، عبادي محمد، المرجع السابق، ص50.

## الفصل الثاني: جهود ومشاريع الوحدة العربية ما بعد حرب 1967م

- المبحث الأول: جهود الوحدة العربية العسكرية والسياسية
- المبحث الثاني: جهود الوحدة العربية الاقتصادية
- المبحث الثالث: معيقات الوحدة العربية

## المبحث الاول: جهود الوحدة العربية العسكرية والسياسية.

### أولا: امتصاص الضربة بعد حرب 1967م:

بعد حرب 1967 سعت دولة الكيان المحتل إلى فرض سياسة الأمر الواقع من خلال الترويج لفكرة النصر العسكري الساحق والجيش الإسرائيلي الذي لا يقهر، غير أن الموقف العربي كان عكس التوقعات الإسرائيلية الراجية بافتكاك مكاسب سياسية بعد النصر العسكري، حيث أعلنت الدول العربية بالإجماع الكامل رفضها للهزيمة وإسرارها على الصمود العربي ومقاومة الاحتلال الإسرائيلي والعمل الجاد والجماعي في سبيل تحقيق التوازن العسكري والتصدي للأهداف الإسرائيلية والكفاح من أجل تحرير الأراضي العربية المحتلة[1].

حيث كانت القمة العربية فاتحة لهذا الصمود العربي والتي انعقدت في العاصمة السودانية الخرطوم في سبتمبر 1967م، حيث اتفق الملوك والرؤساء على تسوية الخلافات الداخلية في البيت العربي والتنسيق المشترك ودعم المجهود الحربي للدول الطوق التي على تماس مع العدو الإسرائيلي والمتضررة من حرب 1967م وهي كل من الجمهورية العربية المصرية والجمهورية العربية السورية والمملكة الأردنية الهاشمية ولعل الأمثلة كثيرة على تضامن الدول العربية، فعلى سبيل المثال لا الحصر ما جاء على لسان وزير خارجية الجزائر آنذاك عبد العزيز بوتفليقة[2] الذي نقل خلال زيارته العاجلة إلى مصر رسالة الرئيس

---

[1] هيثم الكيلاني، المرجع السابق، ص327،

[2] **عبد العزيز بوتفليقة** : هو الرئيس الجزائري الأسبق عبد العزيز بوتفليقة من مواليد مدينة وجدة المغربية سنة 1937م من أم وأب جزائريين، التحق بصفوف الثورة الجزائرية سنة 1956م حيث لقب باسم عبد القادر المالي نظرا لنطاق المهام المكلف بها على الحدود الجزائرية المالية، تولى حقائب وزارية مثل الشباب والرياضة والخارجية، بعد غياب طويل ترشح لمنصب رئيس الجمهورية وفاز به سنة 1999م ، استقال عن الحكم سنة 2019م نتيجة للحراك الشعبي المطالب برحيله هو ورموز سلطته، (أنظر: عربي BBCNEWS، عبد العزيز بوتفليقة :من تهم الفساد إلى رئاسة الجمهورية https://www.bbc.com/arabic/middleeast-47419476، 27 ماي 2022 على الساعة 19:40).

الجزائري الراحل الهواري بومدين[1] معربا من خلالها عن دعمه المطلق للأشقاء المصرين بكل ما تملكه الجزائر من إمكانيات عسكرية ومالية ولوجستية[2].

ومع هذا التضامن العربي الوثيق أقرت القيادة المصرية عقيدة عسكرية جديدة تترجم جبهة الصمود العربية بتضحيات وسواعد مصرية تقوم على إحباط مخططات الكيان العسكرية شرق قناة السويس والمناطق العربية المحتلة مثل سيناء والضفة الغربية وكذا الجولان السوري بالتنسيق مع المقاومة الفلسطينية وهو ما يعرف في العلوم العسكرية بحرب الاستنزاف[3].

وبالحديث عن العمل الفلسطيني المقاوم فأنه مما لا شك فيه أن تجربة حرب النكسة 1967م قد دحضت كل الشكوك والمغالطات حول دور المقاومة الشعبية وضرورتها وما ما يمكن أن تقدمه من إسهامات من خلال رفع الالتفاف والوعي الجماهيري وتعبئة الشعبية في سبيل تحرير الأرض ورد الاعتبار للأمة العربية فالقضية في جوهرها قضية شعوب قبل أن تكون قضية أنظمة ودول وحدود سياسية[4].

---

[1] **الهواري بومدين** : هو الرئيس الجزائري الراحل محمد بو خروبة الملقب بالهواري بومدين ، ولد في 23 أوت 1932م حسب أغلب التقديرات ولد في دوار بني عدي بلدية عين لحساينية غرب مدينة قالمة، التحق بالكتاب في عمر الرابعة وأتم حفظ كتاب الله عن عمر عشر سنوات، تعلم في المدرسة الفرنسية في قالمة ثم انتقل إلى قسنطينة ليكمل تعليمه في معهد الكيتانية، وفي 1952م انتقل إلى القاهرة ليكمل دراسته في المدرسة الخديوية ثم جامعة الأزهر، ومع اندلاع الثورة انخرط ضمن صفوفها سنة 1955م حيث تلقى التدريب الأساسي في مصر ليتنقل إلى الجزائر، تم تعينه سنة 1957م كقائد للولاية الخامسة، ليتدرج في السلم العسكري كرئيس للأركان ثم وزيرا لدفاع بعد الاستقلال، قاد انقلبا عسكريا على أحمد بن بلة سنة 1965م أو ما يسميه مناصروه التصحيح الثوري، توفي سنة 1978م في ظروف غامضة، (أنظر: منهل سعدي، الأوضاع السياسية والاقتصادية للجزائر في عهد الرئيس الهواري بومدين 1965-1978م، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، بسكرة، 2013-2014، ص 11، 14، 30، 35).

[2] محمد عبد الغني الجمسي، المصدر السابق، ص110

[3] المصدر نفسه، ص110

[4] عبد الوهاب الكيلاني، البعث والقضية الفلسطينية المقاومة الفلسطينية والنضال العربي 1969 1973، المؤسسة العربية لدارسات والنشر، بيروت، 1973، ص12

وكمثال صارخ لروح التضامن والقتال لدى الشعوب العربية سجلت العاصمة الجزائرية واحدة من المواقف الشعبية المشرفة والتي تنم عن عمق الوعي لدى الشارع الجزائري بالقضية العربية الجوهرية عشية انكشاف الحقيقة العسكرية في حرب 1967م تجمعت الجماهير أمام مقر وزارة الدفاع مطالبة الجيش بالانخراط في الموجهات العربية الإسرائيلية ليخرج الرئيس الراحل بومدين مخاطبا الجموع الغفيرة وطمأنا إيها بعدم ادخار أي جهد في سبيل تدعيم الموقف العربي العادل وموضحا بأن التدخل العسكري المباشر في الصراع يلزمه التخطيط الجدي والدقيق[1].

إذ ومع هاته التطورات زالت المسلمة الإسرائيلية الأمريكية بأن تكسير عظام الدول العربية أن صح القول سيضمن للمعتدين السلام المزعوم والنصر التام على المحيط العربي فبعد الهدوء الذي شهده مصر العمليات وتحديدا على طول قناة السويس اندلعت الموجهات من جديد بمبادرة عربية مصرية حيث باشر سلاح المدفعية المصرية بتوجيه رشقات مدفعية نحو الدشم والتحصينات الإسرائيلية التي نوت قيادة الجيش الإسرائيلية اقمتها على طول القناة[2].

ومع كل هذه المعطيات السالفة الذكر تجدر الإشارة إلى ردود الفعل العسكرية الإسرائيلية، التي كانت تستند إلى جملة من الخصائص التي تميز الوضع الداخلي للكيان فبقدر ما كنت قيادة الجيش مصممة على الرد العسكري القاسي اتجاه العقيدة العسكرية الجديدة العربية عامة المصرية على وجه الخصوص بقدر ما كانت مدركة إلى خطورة إقحام قطعات جيشها أكثر فأكر في الاشتباكات المتقطعة من حين إلى أخر الدائرة على طول القناة وذلك بسبب العامل البشري الحساس الذي يعاني منه الكيان فمقارنة مع المخزون البشري المهول للدول العربية لا تملك دولة الكيان سوى أربعة ملاين كحد أقصى لتعداد سكانها وهو ما

[1] يوسف رحمون، حرب جون 1967 (النكسة) وموقف الجزائر منها دراسة في التفاعل السياسي والعسكري، جامعة الجزائر 2، مخبر الوحدة المغاربية عبر العصور، نشر المقال بتاريخ 2020'12'28، ص 7

[2] يوسف رحمون، المرجع نفسه، ص8-9

ينعكس سلبا على مجهودها الحربي خصوصا الصرعات طويلة الأمد ،إضافة إلى تجنب القيادة الإسرائيلية لخيار التعبئة الكاملة للجيش واستدعاء كامل المخزون البشري الاحتياطي وهو ما يلقي بضلاله سلبا على الاقتصاد في دولة الكيان، يضاف إليها العامل الدولي أو الخارجي حيث فرضت بعض الدول الغربية مثل فرنسا في عهد الرئيس شارل ديغول حظرا على تصدير الأسلحة الفرنسية لدولة الكيان ما جعل قيادة الجيش تولي أهمية كبيرة لصيانة المعدات وإطالة عمرها التشغيلي[1].

واستندا إلى هذه العوامل فقد كانت القيادة العامة للجيش تسير باستراتيجية محددة تقوم على استهداف العمق المصري المدني ردا على أي عمليات عسكرية مصرية غرب القناة بهدف تحقيق عنصر المفاجئة من خلال استهداف المناطق المدنية الغير محمية بأنظمة الدفاع الجوي، وتجنب الاشتباك المباشر مع النقاط العسكرية المصرية تفديا وتقليلا للخسائر الإسرائيلية في العتاد والأرواح[2].

بسبب تطوير القيادة المصرية لقدرتها الدفاعية باستمرار من خلال الدعم السوفياتي الكامل لمصر عسكريا ولوجستيا وهو ما سيترجم فيما بعد باستقدام أنظمة الدفاع الجوية السوفياتية سام 1 و2 و3 وهو ما عرف بجدار الصواريخ المصري الذي سيحرم سلاح الجو من الأفضلية التي كان يتمتع بها من خلال طائرات الفانتوم المسلمة حديثا من قبل الولايات المتحدة الامريكية[3].

**ثانيا: العمل العسكري المشترك:**

**الاتفاقيات العسكرية بين الدول العربية:**

لم تكن الظروف السياسية والعسكرية مواتية لإقامة تعاون عسكري مشترك فعلي ومباشر إلا بعد مع بداية العام 1973م حيث وكما ذكرنا سابقا أبدت القيادات العربية سياسية

[1]طه مجدوب، هزيمة يونيو حقائق وأسرار من النكسة إلى حرب الاستنزاف، دار الهلال، القاهرة، 1988، ص181

[2] طه مجدوب، هزيمة يونيو حقائق وأسرار من النكسة إلى حرب الاستنزاف، المصدر نفسه، ص182

[3]محمد عبد الغني الجمسي، المصدر السابق، ص 147

وعسكرية استعدادها وتحمسها إلى استرجاع المغتصبات العربية وتحقيق النصر العسكري الحاسم على العدو الإسرائيلي إيمانا منها بحتمية العمل العسكري بعد استحالة التسوية القضية سلميا، إذ أن مفهوم التعاون العسكري العربي المشترك يتضمن جملة من المعطيات أبرزها الاشتراك الشامل والكلي للبلدان العربية في المجهود الحربي على حسب مقدرة كل قطر من الاقطار العربية، تفعيل اتفاقية الدفاع المشترك لجامعة الدول العربية في سبيل الاعداد والتخطيط اللوجستي والتنظيمي للعمل العسكري المرتقب ضد العدو الإسرائيلي، توزيع الطاقات العربية على دول الطوق لمساندة هاته الدول التي في خط المواجهة مع العدو الإسرائيلي[1].

ومن هذا المنطلق ارتأت القيادة العسكرية والسياسية لكل من مصر وسوريا تشكيل قيادة عسكرية مشتركة حيث تم تعين الفريق أول أحمد إسماعيل علي قائدا عاما للقوات المسلحة الاتحادية وكان ذلك بتاريخ 10 فبراير 1973م وعلاوة على هذا كونت القيادة السورية المصرية هيئة عسكرية سميت باسم المجلس الأعلى للقوات المسلحة المشتركة المصرية السورية تحت قيادة وزير الحربية القائد العام للقوات المصرية، حيث كانت مهمة هذا المجلس دراسة الموقف العسكري للبلدين وتقديم التوصيات اللازمة للقيادة العلية لكل من البلدين وكان الرئيس المصري أنور السادات قد اجتمع بالرئيس السوري حافظ الأسد في برج العرب بالإسكندرية بتاريخ 25 فبراير 1973م من أجل مناقشة أخر المستجدات ووضع اللمسات الأخيرة على قرار إعلان الحرب وتبليغ القيادة العسكرية به، وتحديد الهدف الاستراتيجي من الهجوم وهو تحقيق نصر عسكري كفيل باسترجاع الأراضي العربية المحتلة عام 1967م وتوظيف النصر العسكري لنصرة القضية الفلسطينية[2].

[1] هيثم الكيلاني، المرجع السابق، ص377

[2] المرجع نفسه، ص378

**ثالثا: الإسهامات العسكرية للدول العربية خلال حرب اكتوبر1973م:**

**1-مصر:** كان للجبهة المصرية حصة الأسد من الصراع العربي الإسرائيلي في عمومه وخصوصا حرب 1973م حيث كان الهجوم العربي المصري في يوم السادس من أكتوبر الموافق للعاشر من رمضان على الساعة الثانية زولا، واستهل الهجوم بتنفيذ ضربة جوية منسقة ومكثفة على أهداف في عمق العدو[1] باستخدام ما يقارب 220 طائرة حربية مصرية من مختلف الطرازات إذ أن هاته الضربة حققت نجحا كبيرا وفق ما أشار إليه العسكريون المصريون حيث حققت 90% من بنك أهدفها المسطر، وبعد هاته الضربة الجوية باشرت بطاريات المدفعية المصرية المرتبطة على طول الساحل الغربي للقناة بدك التحصينات والدشم العسكرية الإسرائيلية[2] مفسحة بذلك المجال لنزول نحو 8000 جندي مصري بهدف تنفيذ عملية العبور التي أسفرت عن تدمير معظم دفعات العدو المتمركز على طول الضفة الغربية للقناة ومع نهاية نهار السادس من أكتوبر كانت القوات المسلحة المصرية قد نصبت الجسور التكتيكية وتم عبور ارتال الدبابات والفرق العسكرية التي بلغ تعدادها خمس فرق بكامل عتادها الحربي[3].

وفي يوم 7 أكتوبر نفذ سلاح الجو الإسرائيلي طلعات جوية على المواقع المصرية في محاولة منه لضرب هذه المواقع غير أن الدفاع الجوي المصري قام بتصدي لهذا الهجوم الجوي المعادي حيث بلغت خسائر العدو نحو 18 طائرة مما أجبر قيادة سلاح الجو الإسرائيلي بإعطاء الأوامر بعدم الاقتراب من قناة السويس لمسافة لا تقل عن 15 كلم وبتوازي مع الهجوم الجوي الإسرائيلي دفعت قيادة جيش الاحتلال بسلاح المدرعات لمحاولة

[1] أنظر الملحق رقم (4).

[2] أنظر الملحق رقم (5).

[3] هيثم الكيلاني، المرجع السابق، ص 364.

التقدم والهجوم المعاكس غير أن الخسائر كانت جسيمة لدى الجيش الإسرائيلي حيث خسر خلال يومي 8 و9 ما يقارب 260 دبابة[1].

وخلال الفترة الممتدة من 10 إلى 13 أكتوبر كان الموقف العسكري المصري ممتاز مما دفع بالرئيس المصري أنور السادات بالتفكير في تنفيذ المرحلة الموالية من الهجوم وهي تطوير الهجوم في عمق منطقة سيناء رغم انتقاد القادة العسكريين للفكرة بسبب التفوق الجوي الإسرائيلي ما بعد حائط الصواريخ المصري وعدم استعداد القوات بشكل كامل لهذه الخطوة، وفي يوم 14 أكتوبر بدء الهجوم المصري مدعوما بأربعة ألوية مدرعة.

غير أن قوات العدو كانت على إطلاع بالتحركات المصرية من خلال ما يصلها من معلومات في الجانب الأمريكي الذي أرسل طائرات استطلاع على ارتفاعات شاهقة لمعرفة الموقف العسكري خلال الأيام القليلة الماضية[2].

وعلى هذا الأساس كانت نتيجة هذا الهجوم الفشل الذريع حيث خسرت القوات المصرية ما يقارب 250 دبابة من أصل 400 دبابة ما دفع برئيس المصري أنور السادات[3] إلى إيقاف الهجوم، ومع هذا النقص الحاد في تعداد سلاح المدرعات المصري في الجانب الغربي من القناة كانت الفرصة سانحة للقيادة الإسرائيلية بشن هجوم مضاد حيث اكتشفت من خلال صور الاستطلاع الجوي ثغرة بين الجيش الثاني ميداني والجيش الثالث ميداني أو ما عرف بثغرة الدفر زوار حيث قامت القوات الإسرائيلية بشن الهجوم في 15 أكتوبر واستطاعت العبور إلى الجانب الغربي من القناة[4].

---

[1] سعد الدين الشاذلي، مذكرات حرب أكتوبر، ط4، دار بحوث الشرق الأوسط الأمريكية، سان فرنسيسكو، 2003، ص ص272-273.

[2] محمد عبد الغني الجمسي، المصدر السابق، ص 401.

[3] محمد حسنين الهيكل، أكتوبر 1973 السلاح والسياسة، ط1، مركز الأهرام، القاهرة، 1998، ص 446.

[4] المصدر نفسه، ص 447.

ومع هذا الوضع ارتبك الموقف المصري حيث اقترح الفريق أحمد إسماعيل هجوم مضاد بتاريخ 18 أكتوبر بهدف سد الثغرة شرق القناة ومن ثم تصفيتها غرب القناة وذلك بإقحام اللواء 25 مدرع من الجيش الثالث بتزامن مع قيام لواء مدرعات من الفرقة 23 مدرع بالهجوم على القوات المعادية المتوغلة شرق القناة غير أن الهجوم لم ينجح بسبب التفوق الجوي الإسرائيلي، وفي فجر يوم 18 أكتوبر عبرت فرقتين مدرعتين إسرائيليتين إلى غرب القناة في محاولة منهما إلى التمدد والسيطرة على عمق أوسع غرب القناة وفي صباح نفس اليوم سارع وزير الخارجية الأمريكية هنري كسنجر إلى التواصل مع الرئيس المصري في محاولة منه إلى إقناعه بالتسوية السلمية في مقابل استرجاع الأراضي المحتلة عام 1967م، كانت القوة الإسرائيلية خلال يومي 23 و 24 تحاصر قناة السويس وتقطع طريق السويس القاهرة على بعد 101 كلم عن القاهرة في محاولة أخيرة منها تحقيق مكاسب سياسية وعسكرية قبل الخضوع للقرار الأممي لوقف إطلاق النار الصادر بتاريخ 22 أكتوبر، حيث كان ذلك بشكل رسمي على الساعة 11 يوم 28 أكتوبر، وبعد مخاض عسير من الوساطات الدولية والجهود الأمريكية تم الاتفاق على فصل القوات في مفاوضات ال 101 كلم بتاريخ جانفي من عام 1974م[1].

**2-سوريا :** مثلت سوريا الجبهة الثانية الرئيسة لحرب أكتوبر 1973م حيث بدأ الهجوم السوري في نفس التوقيت المتفق عليه مع القيادة المصرية في إطار قيادة القوات المشتركة، وبنفس المراحل من خلال توجيه ضربة جوية متكونة من 100 طائرة على الأهداف العسكرية والاستراتيجية للعدو في عمق الجولان السوري تبعه بعد ذلك تقدم خاطف وسريع للقوات السورية تضمن فرقتان مدرعتان مكونتان من 800 دبابة وثلاث فرق مشاة ميكانيكية وفي يوم 7 أكتوبر تمكنت القوات السورية في تقدم ملحوظ من السيطرة على موقع جبل الشيخ العسكري وهو مرتفع استراتيجي، ومع هذه التطورات أحست القيادة الإسرائيلية بخطورة الموقف على الجبهة السورية في أقرب من حيث المسافة إلى الداخل

[1] هيثم الكيلاني، المرجع السابق، ص 302-303.

الفلسطيني عكس الجبهة المصرية البعيدة نسبيا، حيث ركزت قوتها على الجانب السوري بهدف إيقاف التقدم السوري حيث وجهت ضربات جوية مركزة بتاريخ 8 أكتوبر مما أفقد القوات السورية الزخم الكبير الذي كانت تتمتع به من قبل حيث تراجعت إلى حدود منطقة الجولان واستطاعت القوات المعادية من السيطرة على المناطق التي فقدتها خلال اليومين السابقين حيث وصلت إلى خط وقف إطلاق النار سنة 1967م وبدا حجم التهديد الذي تتعرض له العاصمة السورية دمشق[1].

واستمر الموقف على ما هو عليه إلى حين وصول الدعم العسكري العراقي الذي شارك بقوة من أجل إيقاف تقدم العدو وخلق نوع من التوازن العسكري في يوم 11 أكتوبر ليصل بعدها الدعم الأردني في يوم 12 أكتوبر وهو ما ساهم أكثر في تحسين الموقف العسكري العربي، وفي يوم 13 أكتوبر ومع استمرار المحولات الإسرائيلية طلب الرئيس السوري حافظ الأسد من الرئيس السادات تطوير الهجوم بهدف تخفيف الضغط عن الجبهة السورية، وطوال أيام 16، 17، 18 حصلت اشتباكات متقطعة بين القوات العربية السورية العراقية الأردنية والقوات الإسرائيلية، وفي يوم 20 أكتوبر استطاعت القوات المشتركة تصفية ثغرة السعيع ثم مواصلة الهجوم الكامل، حيث وضعت القيادة السورية خطة منظمة ومنسقة بهدف مواصلة التحرير الكامل غير أن القرار الأممي الصادر بتاريخ 22 أكتوبر وموافقة الجانب المصري عليه حال دون تنفيذ الخطة واكتفت القوات السورية بالمحافظة على الأراضي التي تم السيطرة عليها سابقا وقبول الجانب السوري وقف إطلاق النار في يوم 23 أكتوبر[2].

ليتجدد القتال من جديد في 13 مارس 1973م على شكل اشتباكات متقطعة وعمليات خلف خطوط العدو حيث تركزت الموجهات على القطاع الشمالي للجبهة السورية في منطقة جبل الشيخ الاستراتيجية، وبقي الحال على هذا النحو إلى غاية 31 ماي 1974م إلى

[1] هيثم الكيلاني، المرجع السابق، ص 371.

[2] المرجع نفسه، ص 372.

اتفاق يقضي بفض الاشتباك شريطة انسحاب القوات الإسرائيلية من مناطق القنيطرة وما بعدها 300 كلم، وضع منطقة عازلة ذات إدارة أممية مكونة من 12500 عنصر من قوات حفض السلام، أن يتم انسحاب الكيان الإسرائيلي خلال مدة لا تتعدى 20 يوم، تبادل الاسرة بين الطرفين[1].

**3-العراق:**

**القوات الجوية:** كان للعراق دور بارز في التعاون العسكري العربي إبان حرب أكتوبر 1973م حيث لم تبخل القيادة العراقية الممثلة في حزب البعث العراقي الحاكم بأي جهد عسكري ولعل من ضمن ما ساهمت به القوات العراقية إرسالها أسرابا من الطائرات المقاتلة لكل من الجبهتين الشمالية في الجولان السوري والجنوبية في قناة السويس حيث كانت هذه الأسراب المقاتلة متواجدة قبل بدأ المعارك لتكون من بين الطلائع الأولى في حرب أكتوبر، ولقد قامت هاته التشكيلات الجوية بتنفيذ العديد من المهام العسكرية الموكلة إليها باحترافية عالية حيث كان أبرز هاته المهام:

- تدمير القطعات الأرضية للقوات المعادية.
- اسكات بطريات المدفعية في الخطوط الخلفية للعدو.
- قطع خطوط الامداد الحيوية للعدو مثل الطرق السريعة والسكك الحديدية.
- تدمير البنية التحتية العسكرية مثل مستودعات الذخيرة والمخابئ الدبابات والجسور والمطرات ...الخ.
- الاشتباك والصد الطائرات المعادية ونصب الفخاخ الجوية من خلال استدراج الطيران المعادي لمجال تسديد بطريات الدفاع الجوي[2].

[1] هيثم الكيلاني، المرجع السابق، ص 390-391.

[2] شعبة العلم العسكري وتاريخ الحزب مديرية التوجيه السياسي وزارة الدفاع العراقية، دور الجيش العراقي في حرب أكتوبر 1973، منشورات منظمة الطليعة العربية، تونس، 1987، ص 14.

**القوات البرية:**

كان الثقل الأكبر للقوات البرية العراقية خلال حرب أكتوبر 1973م في الجبهة الشمالية للحرب كما سبق وأشرنا حيث أبدت القيادة العسكرية العراقية كفاءة وسرعة كبيرة في التجهيز والاعداد والتعبئة العسكرية من أجل إقحام وحدتها القتالية في ظرف قياسي في الأعمال القتالية الدائرة في الجولان السوري حيث تنقلت القوات العراقية المتمثلة في اللواء 12 مدرع واللواء 6 مدرع ولواء مشاة ميكانيكية وقوات الاحتياطية وخطوط الامداد اللوجستي لمسافة تزيد عن 1000 كلم بسرعة كبيرة وخلال 24 ساعة ما أربك الموقف العسكري للعدو الإسرائيلي وقلب موازين المعركة وأسهم في سد الفجوة الحاصلة في الجبهة السورية، حيث استطاعت القوات المدرعة وقوات الصاعقة والقوات الجبلية العرقية تحقيق تقدم كبير على خطوط الجبهة وإسهام كبير في تثبيت القوات العربية في أماكنها التي حررتها خلال الأيام الأولى للمعركة، حيث كان من أبرز الانتصارات التي ساهم فيها الفيلق العراقي المتكون من التشكيلات القتالية التي تطرقنا لها سابقا انتصار جبل الشيخ ومعركة طريق الشيخ مسكين وكفر ناسج ومعركة تل عنتر حيث أبانت هذه الانتصارات العسكرية عن مدى الجهوزية والكفاءة العالية للقوت العراقية المشاركة[1].

**4-الجزائر:** يذكر الفريق سعد الدين الشاذلي أن العلاقات مع القيادة الجزائرية كانت متوترة نسبيا بسبب سحب القيادة الجزائرية للواء المدرع الجزائري الذي كان متواجد في مصر بعد هزيمة 1967م حيث يذكر الشاذلي وأثناء زيارته للجزائر في فبراير من العام 1972م أن المسؤولين الجزائريين أبلغوه أن القيادة الجزائرية سحبت أفراد اللواء المدرع بدون سحب العتاد العسكري المجهز به اللواء[2].

وهذا إن دل على شيء فأنه يدل على حجم الدراية والواعي للموقف من قبل القيادة الجزائرية آنذاك، حيث أعربت القيادة الجزائرية عن عدم نيتها في استرجاع القطع الحربية التابعة

[1] شعبة العلم العسكري وتاريخ الحزب مديرية التوجيه السياسي وزارة الدفاع العراقية، المصدر السابق، ص 24.

[2] سعد الدين الشاذلي، المصدر السابق، ص 223.

للواء حيث طلبت من الجانب المصري ممثل في شخص الفريق سعد الشاذلي تقديم تقرير وإحصاء عن حجم القطع والعتاد الحربي المتروك في عهدة القوة المسلحة المصرية بهدف إعادة تنظيم سجلات الإحصاء للعتاد الحربي على مستوى القيادة العسكرية الجزائرية وهو ما قام به اللواء الشاذلي حين عودته لمصر حيث أصدر التعليمات بإعداد وثيقة تتضمن تفاصيل العتاد الجزائري الذي بحوزة القوات المسلحة المصرية وهو ما لقي استحسان كبير من الجانب الجزائري، ويذكر الشاذلي أن القيادة الجزائرية قامت بتقديم معونة عسكرية لمصر تمثلت في 24 مدفع هوتزر حيث أعربت القيادة المصرية بدورها عن شكرها وامتنانها لهذا الدعم ومع حلول يوم 16 سبتمبر 1973م قام الفريق سعد الدين الشاذلي بزيارة سرية إلى العاصمة الجزائرية حيث التقى الرئيس الجزائري الراحل الهواري بومدين حيث دار النقاش حول الموقف العسكري للدول الطوق العربية خاصة مصر وسوريا وسبل تعزيز هذا الموقف بما يتوفر من إمكانيات عسكرية لوجستية ومالية ودبلوماسية، حيث شدد الرئيس الجزائري على ضرورة الرفع للجهوزية القتالية لقطعات القوات المسلحة المصرية السورية وعلى أحقية القضية العربية وعدم الاستسلام لسياسة الأمر الواقع ومع بداية الحرب قامت القيادة الجزائرية على الفور بإرسال الدعم العسكري المتمثل فيما يلي:[1]

سرب ميج 21، سرب سخوي 7، سرب ميج 17، حيث وصلت هذه التعزيزات خلال الفترة الممتدة من 9 إلى 11 أكتوبر 1973 إضافة إلى لواء مدرع قامت الجزائر بإرساله بتاريخ 17 أكتوبر 1973م، والجدير بالذكر أن الجزائر قدمت دعما ماديا ودبلوماسيا تمثل في تنقل الرئيس الجزائري الهواري بومدين إلى الاتحاد السوفياتي في نوفمبر من نفس السنة حيث دفع مبلغ 200 مليون دولار كوديعة مالية لتغطية نفقات أي صفقات تحتاجها كل من مصر وسوريا في قادم الأيام[2].

[1] سعد الدين الشاذلي، المصدر السابق، ص 223-224.

[2] المصدر نفسه، ص 225.

**5-ليبيا:**

كان الزعيم الليبي الراحل معمر القذافي ذو توجه وحدوي وفكر قومي متعصب، حيث أنه مع نجاح الثورة اللبية سنة 1969م سارع إلى تعزيز العلاقات الثنائية مع مصر في عهد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر وذلك راجع إلى تشارك وجهات النظر حيال الوطن العربي وقضياه المستجدة، حيث يرى المؤرخون والساسة ممن عاصروا تلك الفترة أن مصر وليبيا كنتا أقرب إلى الوحدة بشكل عملي فطوال السنوات التي سبقة حرب 1973م كانت القيادة الليبية ممثلة في شخص الرئيس القذافي تسعى إلى الرفع من جاهزية واحترافية قواتها المسلحة، غير أن نقص الأطقم المدربة وقلت السكان وشاسعة النطاق العملياتي للجيش الليبي خلق صعوبات جمة وهنا يأتي الدور المصري في تقديم المعونة والتدريب والتكوين والاستشارة العسكرية[1].

يضاف إلى ذلك أن البلدين شهدا محاولة وحدوية كانت بتاريخ 1969م مع جمهورية السودان الديمقراطية وهو ما يعكس سعي القيادات السياسية في هذه البلدان إلى المضي قدما ابتغاء تحقيق التكتل العربي من أجل تحقيق الايدلوجيا والتوجهات الفكرية والسياسية القائمة عليها هذه الأنظمة وعليه تقرر ميثاق طرابلس 1971م الذي اعتبر الوثيقة الرسمية لهذا المشروع الوحدوي[2]، ومع اندلاع حرب العاشر من رمضان 1973م تقدمت القيادة الليبية بدعم العسكري التالي:

- سربي ميراج 3 أحدهما يقوده طيارون مصريون.
- لواء مدرع ليبي[3].

[1] سعد الدين الشاذلي، المصدر السابق، ص 220.

[2] المصدر نفسه، ص 203.

[3] يوسف خوري، المشاريع الوحدوية العربية 1913-1989، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1988، ص 438.

وعلى هذا الأساس تكون الجمهورية الليبية قد حلت في المركز الثالث في نسب الدعم العسكري المقدم بعد كل من العراق والجزائر، هذا وتوجد دول عربية أخرى أبدت جهودا حيال القضية العربية لكن بدرجة أقل مثل المملكة المغربية، والمملكة العربية السعودية، والمملكة الأردنية الهاشمية، وجمهورية تونس، والسودان، دول خليجية أخرى مثل الإمارات العربية والكويت.

## المبحث الثاني: جهود الوحدة العربية الاقتصادية.

### أولا: الدعم المالي العربي لدول المواجهة:

يذكر الفريق سعد الشاذلي في مذكراته ملامح واشرات عن نوعية الدعم المالي المقدم لدول الطوق التي في تماس مباشر مع العدو الإسرائيلي من قبل الدول العربية حيث أوجز هذا الدعم في ثلاثة محطات رئيسية ، أولها كان القمة العربية في الخرطوم سنة 1967م، والثانية كان المعونة العراقية المقدمة لمصر سنة 1973م، والثالثة المساعدة الجزائرية المقدمة سنة 1973م، غير أن الشاذلي قد استعان بما ذكره محمد حسنين الهيكل في كتابه الطريق إلى رمضان من أرقام تشير إلى حجم الدعم المالي العربي لمصر بشكل أكثر دقة حيث أورد في كتابه أن ليبيا قدمت مبلغ 40 مليون دولار لمصر كمساعدة مالية، وأن المملكة العربية قدمت مبلغ قدر ب 200 مليون دولار كما قامت دولت الإمارات المتحدة بتقديم مبلغ قدر ب 100 مليون دولار[1].

وتجدر الإشارة إلى أن التحرك العربي لم يقتصر على المستوى الرسمي بل تعداه إلى المستوى النقابي والقطاع الخاص ولعل أبرز مثال على ذلك هو التحرك اللافت الذي قام به الاتحاد العربي لعمال النقل حيث وجه نداء إثر اندلاع حرب أكتوبر 1973م يدعو فيه كامل نقابات عمال النقل في مختلف الأقطار العربية إلى تعزيز الجهود العربية وتوحيد الصف العربي من خلال المساهمة في مقاطعة طلبيات النقل لدول الداعمة للكيان أو عمليات الامداد المادي والفني واللوجستي للكيان والوقوف بحزم اتجاه أي محاولات غربية حيال ذلك[2].

---

[1] سعد الدين الشاذلي، المصدر السابق، ص 232.

[2] يوسف محمد عيدان، التضامن العربي وأثاره في حرب تشرين الأول 1973م، جامعة كركوك، كلية التربية، د. ت، ص 4.

غير أن الملاحظ هنا أن كل من دولة الكويت والمملكة العربية السعودية كانتا المساهم الأبرز قيسا بالمجموع الكلي للأغلفة المالية المقدمة لدول المواجهة من قبل الدول العربية وعلى هذا الأساس سنتطرق إلى دور كل منهما بنوع من الشرح والتفصيل.

**1-الدور الاقتصادي الكويتي الفاعل في تدعيم الموقف العربي:**

كانت الكويت من بين الدول العربية الرئيسية المنتجة والمصدرة للبترول والتي تعتبر من بين أغنى الدول جامعة الدول العربية حيث أن الأخيرة قدمت دعما لا يمكن إنكاره طوال فترة الاعداد للجبهة العربية في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي، وسنقوم بتبيان مظاهر هذا الدعم فيما يلي من محطات.

فعقب الهزيمة التي منيت بها الدول العربية سنة 1967م وخلال مؤتمر القمة العربية في الخرطوم كانت المبادرة الكويتية الاقتصادية لنزع أعباء الهزيمة عن الدول المتضررة بشكل مباشر المتمثلة في الصندوق الانماء الاقتصادي والاجتماعي العربي، وقد كان لهذه المبادرة إجماع كامل من قبل الدول العربية حيث تم تخصيص مبلغ 100 مليون دينار كويتي كمبلغ قاعدي تنطلق منه عملية التبرع وقسمت إلى عشرة الاف سهم قيمة السهم الواحد عشرة الاف دينار كويتي لتساهم الكويت وحدها بثلاثة الاف سهم لوحدها، وقد نصت هاته المبادرة على تحقيق نقلة نوعية للاقتصاد العربي بما يتناسب والتحديات والمتطلبات الراهنة[1].

[1] سارة عبد اللطيف سعود ال زايد، المساعدات المالية الكويتية وأثارها على العلاقات العربية (1961-2012)، قدمت هذه الرسالة استكملا لمتطلبات الحصول على درجة الماجيستر، جامعة الشرق الأوسط، كلية الآداب والعلوم، قسم العلوم السياسية، 2012، ص 89.

كما صرح الشيخ صباح أمير دولة الكويت بأن بلاده ستدفع مبلغ قدر ب 50 مليون جنيه استرليني من أجل المساهمة في تخطي الدول المتضررة من الهزيمة أزمتها المالية الحادة[1].

هذا وقد احتضنت الكويت اجتماع وزراء النفط والطاقة العرب عقب اندلاع حرب العاشر من رمضان 1973م من أجل مناقشة التطورات الحاصلة في الملف العربي الراهن واتفقت الأطراف العربية على ألية الحظر البترولي المنسق والموحد اتجاه الطلب الدولي خاصة الدول الصديقة للكيان مثل الولايات المتحدة وهولندا وهو ما سنتطرق له بإسهاب فيما يلي من نقاط[2].

وقد سجلت التقارير الرسمية أن الكويت تبرعت بمبلغ 100 مليون دينار كويتي علاوة على ما ذكر من أغلفة مالية في السابق، حيث وجهت هذه الإعانة لتعزيز القدرات العسكرية والكفاءة القتالية للقوات المصرية والسورية بهدف الرفع من استعداداتها العسكرية، هذا باختصار ما سجل عن المساهمة المالية والاقتصادية الكويتية في فترة ما بعد هزيمة 1967م وصولا إلى النصر العربي 1973م[3].

**2-المساهمة المالية السعودية الداعمة للموقف العربي:**

عقب هزيمة جوان 1967م كثر الجدال والتردد واختلطت الآراء حول سبل ترميم ما دمرته الحرب وكيفية إغاثة الشعب العربي في بلدان المواجهة، غير أن القرار السعودي في مؤتمر الخرطوم كان واضحا وصريحا وعمليا في آن واحد، إذ أن المملكة ممثلتا في شخص الملك الراحل فيصل بن عبد العزيز قد أبدت استعداد وإرادة كبيرتان حول هذه المسألة وهو

[1] فاطمة محمد الفريحي، العلاقات السعودية المصرية في عهد الملك فيصل بن عبد العزيز 1374-1395هـ/1964-1975م دراسة في العلاقات السياسية، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، 1434هـ، ص 119.

[2] سارة عبد اللطيف سعود ال زايد، المرجع السابق، ص 88.

[3] المرجع نفسه، ص 88.

ما يفسره قرار الملك فيصل بتحمل المملكة نفقات إعادة إعمار وترميم الأضرار الناجمة عن العمليات العسكرية في حرب النكسة، لكن الأوساط الاستشارية في المملكة نصحته بعدم تحمل المملكة لوحدها هذا العبء الثقيل في حين تمتلك باقي الأقطار العربية من المقدرات المالية والاقتصادية ما يسمح لها بتقاسم هاته الأعباء[1].

ونتيجة لسلسلة المشورات والاتصالات بين المملكة وباقي البلدان العربية خاصة البترولية منها خلصت القمة العربية إلى تخصيص ميزانية سنوية استثنائية واستعجالية قدرت ب 135 مليون جنيه استرليني يتم تقديمها إلى دول الطوق الأكثر تضررا وهما مصر والأردن اللتان تعانيا نقصا حدا في الموارد الاقتصادية نتيجة الهزيمة، فجمهورية مصر العربية على سبيل المثال فقدت الملاحة في قناة السويس التي تعد المورد الأساسي للاقتصاد المصري كما أن السياحة تعطلت بفعل حالة اللاستقرار التي تعيشها منذ هزيمة 1967م[2].

حيث كانت كل من دولة الكويت العربية والمملكة الليبية والتي تحولت فيما بعد إلى جمهورية والمملكة العربية السعودية، أبرز المساهمين حيث كان مقررا أن تدفع السعودية 50 مليون والكويت 55 مليون وليبيا 35 مليون لتكتمل المعونة المالية السنوية التي تحدثنا عنها، حيث سيتم توزيعها على كل من مصر والأردن وستأخذ مصر مبلغ 95 مليون جنيه استرليني والأردن مبلغ 40 مليون جنيه[3].

[1] سارة عبد اللطيف سعود ال زايد، المرجع السابق، 88.

[2] فاطمة محمد الفريحي، المرجع السابق، ص 118.

[3] المرجع نفسه، ص 119.

**ثانيا: البترول العربي كورقة ضغط اقتصادية:**

**1-أهمية البترول العربي في الاقتصاد العالمي:**

شهد العالم خلال النصف الأول من القرن العشرين تحولات استراتيجيا في المجال الاقتصادي إن صح القول حيث انتقل الاستهلاك الدولي من الفحم الحجري كمادة طاقوية رئيسية إلى البترول والغاز[1] كمادة أكثر عملية وذات قيمة اقتصادية عالية لما لها من مشتقات صناعية.

ولعل نشاط الشركات البترولية الغربية في المنطقة العربية كان عاملا أساسيا في تنمية إنتاج هاته المادة الحيوية في الوطن العربي، حيث أن السعر الزهيد للبترول العربي نتيجة تحكم الشركات المنتجة في تسعيره فتح شهية الدول الغربية المصنعة إضافة إلى دول غير أوربية ناهضة مثل اليابان على استهلاك النفط العربي العالي الجودة والمنخفض التكلفة في آن واحد، ومع بداية النصف الثاني من القرن العشرين كانت للولايات المتحدة الأمريكية الحصة الأكبر من إنتاج واستهلاك النفط في العالم بما يعادل 60% من الانتاج العالمي الذي يتم تصريفه لتغذية الانتاج الصناعي الضخم للولايات المتحدة، أما الدول الأوربية الفقيرة للمواد الأولية باستثناء بريطانيا والنرويج فقد وجدت في النفط العربي المصدر والمورد الرئيسي الذي يوفر المادة الخام التي يزداد الطلب الأوربي عليها يوما بعد يوم[2].

حيث تشير التقديرات إلى أن دول مثل فرنسا وإيطاليا وإسبانيا وهولندا سنة 1966م سجلت ارتفعا مضطردا في حجم اعتمادها على واردات البترول العربي حيث قدرت نسبة 89% وردتها لنفط العربي بالنسبة للمجموع الكلي، ومن خلال هاته المعطيات فإن حجم

[1] فاطمة محمد الفريحي، المرجع السابق، ص 120.

[2] ابتسام حبشي، لعلاوي فاتن، حرب أكتوبر 1973 وانعكاساتها على سوق النفط، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد بوضياف، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، المسيلة، 2019-2020، ص 24.

التأثير الذي سيلعبه البترول العربي لا يستهان به وهو ما سنستعرضه من خلال ما يلي من أحداث[1].

**2-الحظر البترولي إثر حرب العربية الإسرائيلية 1973م:**

قبل سنة 1973م استطاعت دول العالم الثالث وتحديد الدول العربية افتكاك سيادتها على موردها البترولية وذلك من خلال سيادة تأميم الشركات وأبار النفط بعد ما كانت الشركات الغربية المنتجة والمستخرجة له تستحوذ على نسب كبيرة من الانتاج وهو ما جعل الاقتصاد والقرار العربي رهن هاته الشركات ومن ورائها الدول المنشئ الغربية[2].

ومع هاته التطورات الإيجابية بالنسبة للجانب العربي حاولت القيادة المصرية استمالة الدول العربية المنتجة والمصدرة للبترول وعلى رئيسها المملكة العربية من أجل البدء في تقليص الانتاج اليومي لحقولها البترولية بغية رفع أسعار المحروقات وحظر تصدير البترول إلى الدول الداعمة للعدو الإسرائيلي، حيث كان الملك فيصل مترددا وغير متحمس للفكرة في البداية، غير أنه وخلال زيارة السادات للمملكة اقتنع العاهل السعودي بالفكرة شريطة أن يتم توظفها بعد نجاح العمل العسكري ضد العدو لتكون ذات تأثير أكبر[3].

هذا وقد اجتمعت الدول العربية الأعضاء في منضمة أوبك OPEC، وهي الكويت والسعودية والإمارات العربية والعراق والجزائر وليبيا في 15 سبتمبر من أجل مناقشة سبل رفع الأسعار في السوق الدولي وقطع سبل الدعم الدولي للكيان الإسرائيلي، وبعد نجاح الاجتياح المصري السوري للأراضي المحتلة جاء اجتماع وزراء النفط العرب في 17 من أكتوبر لبحث أخر التطورات، حيث تم القرار بالأجماع حول خفض أسعار النفط بنسبة

[1] ابتسام حبشي، لعلاوي فاتن، المرجع السابق، ص 25.

[2] عاطف سليمان، نفط العربي كسلاح في معاركنا القومية، د. ط، منظمة الطليعة العربية في تونس، تونس، 1987، ص 25.

[3] ابتسام حبشي، لعلاوي فاتن، المرجع السابق، ص 26.

5% شهريا مطالبين بذلك من الكيان ومن يدعمه الانسحاب من الأراضي العربية المحتلة سنة 1967م[1].

وفي يوم 19 أكتوبر خرج الرئيس الأمريكي بتصريح أكد فيه عزم بلاده تقديم مساعدات للكيان الإسرائيلي قيمتها 2,2 مليار دولار ونتيجة لهذا التصعيد الأمريكي قامت كل من ليبيا والمملكة العربية السعودية وقطر والبحرين بحظر تصدير النفط للولايات المتحدة الأمريكية، كما تم تنفيذ الحظر بحق هولندا بسبب موقفها من الصراع العربي الإسرائيلي، والملاحظ هنا أنه بتوازي مع القرارات العربية كانت أوبك تتخذ نفس التدابير لأهداف اقتصادية بحتا تمثلت في رفع الأسعار في السوق الدولية[2].

وفي الرابع من نوفمبر من نفس السنة جاء اجتماع وزراء النفط والطاقة العرب الذي كان داعما للقرار الأول القاضي بحظر البترول عن الولايات المتحدة وهولندا وبقي هذا القرار حيز التنفيذ إلى غاية 23 نوفمبر حيث طال هذا الحظر البرتغال وجنوب إفريقيا مع تهديد بزيادة نسب خفض الانتاج لتصل إلى 30% ونتيجة لهاته الصدمة النفطية التي أحدثها الحظر العربي، مارست الولايات المتحدة الأمريكية جميع سبل الضغط على هذا القرار حيث قام كيسنجر وزير الخارجية الأمريكي آنذاك بعديد الجولات ولقاءات مع الدول العربية خاصة مصر حيث قام بعد عناء طويل بإقناع الرئيس السادات بعملية الحل السلمي عبر المفاوضات مستهدفا بذلك جعل مصر تطلب من دول الحظر المساندة لها إلغاء الحظر حيث تم إلغائه بالفعل بتاريخ 18 مارس 1974م[3].

[1] ابتسام حبشي، المرجع السابق، ص 27.

[2] توبي شيللي، النفط السياسة، الفقر والكوكب، تر: دينة ملاح، مكتبة العبيكان، الرياض، 2004، ص 114.

[3] ابتسام حبيشي، المرجع السابق، ص 32.

## المبحث الثالث: معيقات الوحدة العربية.

### أولا: الكيان الإسرائيلي كتهديد وجودي يقسم الوطن العربي:

إن وجود كيان غريب في جسم المنطقة العربية وعلى حساب أراضيها الفلسطينية التي هي امتداد طبيعي لها المتمثل في الكيان الإسرائيلي هو التهديد الأول ومانع الأكبر لوحدتها المنشودة فمنذ تأسيسه سنة 1948م إلى يومنا الحالي هذا وهو يتمدد أكثر فأكثر في عمق التراب العربي حيث أن جميع طاقاته الفكرية والسياسية تهدف إلى تفتيت محيطها العربي المقسم بالأساس والتي تعتبره هي في دوائر صنع القرار عندها خطرا وجوديا مهما قدمت من تنازلات ومهما أبرم معها الاتفاقات[1].

فهي لم ولن تسمح بوجود كيان عربي موحد لأن ذلك يعني لها النهاية المحتومة لذلك فهي تعرقل كل مشاريع الوحدة بكل الوسائل والسبل، سواء كان ذلك عن طريق الاصطدام المباشر المتمثل في حروبها مع العرب أو من خلال الاستعانة وحليفها الدائم المتمثل في الولايات المتحدة الأمريكية التي تضغط وتحبط أي مشروع للوحدة العربية بل وترعى وتدعم أي مبادرة لتطبيع العلاقات مع الكيان، وهو في حد ذاته كارثة على الوطن العربي[2].

### ثانيا: السياسة الأمريكية اتجاه الصراع ودعمها للكيان الإسرائيلي:

#### -الدعم السياسي الأمريكي للكيان:

كانت الاستراتيجية الأمريكية في المنطقة العربية أو منطقة الشرق الأوسط كم يسميها ساستهم، ترتكز على دعم التواجد الدائم للولايات المتحدة الأمريكية وتواجد نفوذها في أجندة

---

[1] الحاج حنيش، التعاون الاقتصادي العربي المشترك في ظل التكتلات الاقتصادية الدولية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية، قسم العلوم الاقتصادية، 2008-2009، ص 221.

[2] المرجع نفسه، ص 221.

سياسة دول المنطقة، فهي تسعى جهدة إلى منع أي نفوذ للقوى المنافسة لها كالاتحاد السوفياتي سابقا أو روسيا الاتحادية في وقتنا الحالي، وعليه فأن دعمها المطلق اللامتناهي للكيان الإسرائيلي كان ترجمتا لهاته السياسة فهو صمام الأمان لمصالح الولايات المتحدة الأمريكية، كما يقول رجال السياسة والفكر في الدولة[1].

وعلى هذا الأساس فإن موقف الأخيرة من الصراع العربي الإسرائيلي كان متعونا متواطئ مع الكيان ففي فترة ما بين 1967م و1973م كانت الولايات المتحدة تسعى بكل الطرق السياسية والقنوات الدبلوماسية إلى تثبيت الموقف الإسرائيلي والاستثمار في مكاسبه التي حققها من خلال عدوانه على الدول العربية، ولطالما كانت الولايات المتحدة الأمريكية تقدم التسوية السلمية على أنها الحل الوحيد لتسوية النزاع حيث كانت المبادرات والمشاريع كثيرة، وسنحاول ذكر أبرز هاته المشاريع[2]:

**أ. المقترح الأمريكي إلى الاتحاد السوفياتي:**

تضمن هذا المقترح، خطوات متدرجة من أجل خفض التصعيد وتسوية النزاع بطرق سلمية على أساس استرجاع الأراضي العربية المحتلة سنة 1967م مقابل السلام الكامل حيث سيكون ذلك وفق جدول زمني محدد وبإشراف دولي يتمثل في استقدام قوات دولية

[1] عبد الرزاق بوزيدي، التنافس الأمريكي الروسي في منطقة الشرق الأوسط دراسة حالة الأزمة السورية 2010-2014، مذكرة مكملة للحصول على شهادة الماجيستر في العلوم السياسية، جامعة محمد خيضر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، بسكرة، 2014-2015، ص 52.

[2] منير الهور، طارق موسى، مشاريع التسوية للقضية الفلسطينية 1947-1982، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، عمان، 1983، ص 119.

لفض الاشتباك وخلق مناطق عازلة، ومن المنتظر من العرب قبول هذا الحل والاتفاق على صيغة موحدة لسلام بدل الهدنة[1].

**ب. مبادرة روجرز 19 جوان 1970م:**

في الخامس من جوان 1970م أدركت القيادة الأمريكية خطورة الموقف الذي وصلت إليه المناوشات بين القوات المصرية والإسرائيلية على طرفي قناة السويس حيث كان الجانب الإسرائيلي مع كل يوم يمضي من العمليات المتقطعة التي تشنها القوات المصرية يخسر مزيد من الضحايا والمعدات وازدادت الخسائر بوتيرة أقلقت الأمريكيين، مما حدا بهم إلى إطلاق مبادرة على لسان وزير خارجيتهم روجرز تقوم على طلب الولايات المتحدة الأمريكية بوقف إطلاق بشكل مؤقت، حيث قوبل هذا بقبول مصري في 8 جوان 1970م غير أن المبادرة فشلت بسبب تعنت الجانب الإسرائيلي، غير أن وزير الخارجية أعاد نفس الطلب في التاسع عشر من نفس الشهر 1970م، لتسارع قيادة الكيان هاته المرة بقبول المقترح الذي تضمن وقفا لإطلاق النار لمدة 90 يوما والرجوع إلى تطبيق القرار الأممي رقم 242 الصادر بتاريخ 20 أوت 1967م، وهو نفسه القرار الذي اتخذته كل من مصر والأردن غير أن هاته المبادرة كانت هشة حيث سجلت بعض الخرقات لوقف إطلاق النار[2].

**ج. تملص الولايات المتحدة من قرارات الأمم المتحدة:**

حينما اندلعت حرب العاشر من رمضان 1973م قامت الولايات المتحدة الأمريكية باستنفار جميع طقتها من أجل دعم الكيان الإسرائيلي عسكريا وسياسيا، حيث قامت بإجراء الاتصالات مع الجانب السوفياتي بهدف التوصل إلى صيغة حل ثنائية تستطيع من خلالها

[1] ماهر عبد الرحمان، قراءة في مسلسل اتفاقية التعاون الاستراتيجي الأمريكي الصهيوني منذ 1967 ومؤشراتها السياسية، ط1، مركز فلسطين لدراسات والبحوث، غزة، 1998، ص 12.

[2] طه مجدوب، حرب أكتوبر .. طريق السلام، ط2، الهيئة العامة للاستعلامات، القاهرة، 1993، ص 25.

الحيلولة دون تطبيق قرار من الأمم المتحدة يفضي إلى اتفاق تسوية دائم استنادا إلى القرار 242 الذي يدين التقدم العسكري الإسرائيلي على حساب دول الطوق العربية، حيث أصدرت هيئة الأمم المتحدة ثلاث قرارات متتالية هي القرار 338، 339، 340، في أكتوبر 1973م، حيث كانت الولايات المتحدة غير موافقة على ما جاءت به الهيئة من قرارات[1].

**د. الضغط الامريكي لوقف إطلاق النار:**

سعت الولايات المتحدة من خلال وزير خارجيتها إلى هنري كسنجر إلى ممارسة كافة الضغوط على مصر بالدرجة الأولى والكيان الإسرائيلي بدرجة أقل، حيث جاءت زيارة الوفد الأمريكي بتاريخ 2 نوفمبر 1973م لتكون في هذا الصدد، وعليه تم ترتيب اللقاء بين كسنجر والسادات نقاش مطول تم التوصل إلى ست نقاط أساسية، وهي كما يلي:

- الاحترام المتبادل لوقف إطلاق النار.
- يتم فصل القوات المتحاربة ومناقشة تموقع الطرفين استندا إلى يوم 22 أكتوبر.
- أن يتم امداد مدينة السويس يوميا بما تحتاجه من مؤن وغذاء ودواء.
- يتم امداد القطعات العسكرية المصرية شرق القناة بما تحتاجه من أغذية وأدوية ومياه.
- استبدال القوات الإسرائيلية المراقبة لطريق السويس القاهرة بمراقبين دوليين.
- بعد دخول القوات الدولية وإشرافها على الأوضاع يتم البدء في عملية تبادل الأسرى[2].

[1] محمد الأطرش، سياسة الأمريكية اتجاه الصراع العربي الإسرائيلي 1973-1975، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1987، ص 21.

[2] محمد حسنين الهيكل، المصدر السابق، ص 272-273.

**-السعي الأمريكي لسلام في مؤتمر جنيف 21 ديسمبر 1973م:**

كنا قد أشرنا فيما سبق من فصول إلى هذا المؤتمر الذي اعتبر مؤتمر السلام بين الطرف العربي ممثلا في مصر وبين الكيان الإسرائيلي برعاية امامية وموافقة أمريكية سوفياتية، حيث ضم وفود كل من الكيان الإسرائيلي والولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي ومصر في حين تغيبت سوريا عن الحضور ، وعليه فقد دار النقاش حول سبل التوصل إلى اتفاق يفضي إلى سلام دائم حيث عقدت ثلاث جلسات اثنتان علنية والثالثة كانت سرية، حاول فيها الوفد الممثل للكيان الإسرائيلي التملص من التعهدات المبرمة في اتفاق وقف إطلاق النار السابق الذكر لكنه في النهاية وافق على الدخول في المباحثات في 26 ديسمبر 1973م شريطة مشاركة ممثلين عسكرين عن الكيان، وتقدم الاتحاد السوفياتي بطلب اشراك م. ت. ف كممثل شرعي للشعب الفلسطيني وهو ما لقي استنكار من قبل الوفد الإسرائيلي، وبعد ضغط كبير من قبل الولايات المتحدة الأمريكية تم التوصل إلى صيغة نهائية لسلام بين أطراف الصراع استندا على القرار الأممي رقم 242 المذكور سابقا[1].

**ثالثا: المشاكل السياسية بين أقطار الوطن العربي:**

إن الإرث الاستعماري المقيت الذي تركه في الوطن العربي وبين الشعوب العربية المتمثل في التقسيمات السياسية التي هي من تخطيط الساسة الغربين مثل سايكس بيكو وغيرها جعل من فكرة بعث الوحدة العربية مرة أخرى ورجوع هذا الامتداد الجغرافي والتاريخي إلى أصله الطبيعي أمرا صعب المنال[2].

[1] محمد شديد، سياسة الأمريكية اتجاه الفلسطينيين، شؤون فلسطينية، ع. 75-74، جانفي-فيفري، 1978، ص 129.

[2] هنري لورنس، اللعبة الكبرى المشرق العربي والأطماع الدولية، المصدر السابق، ص 11.

فتلك الخطوط الهندسية والإحداثيات الفلكية التي وضعت لتفصل بين أقطار المنطقة هي مجرد حواجز وهمية لا وجود لها حقيقي على أرض الواقع، جعلتها الدول الاستعمارية وسيلة لحفظ مكاسبها وأطماعها في وطننا العربي، فالحدود بين الأردن وسوريا مثلا تتداخل ضمن نطاق البادية السورية وهي أراضي منبسطة خالية من الموانع الطبيعية التي قد تفصل بين البلدين وكذلك الحال بين كل من المملكة العربية السعودية وباقي إمارات الخليج العربي وبين مصر والسودان ...الخ الأمثلة في وطننا العربي كثيرة[1].

غير أن ظهور النفط كثروة استراتيجية في عصرنا الحالي قد فتح باب لمزيد من الخلافات والانقسامات فعلى الأساس هذا المورد صارت ترسم الحدود حيث يسعى كل قطر عربي الاقتطاع حصته من هذه الثروة وقد يتطور الأمر إلى نزاع بين البلدين مثل ما حدث بين العراق والكويت والمملكة العربية وسلطنة عمان والإمارات والبحرين وليبيا والجزائر ...الخ[2].

يضاف إلى ذلك مشاكل حدودية أخرى لأسباب متعددة كتابين نظام الحكم وايدلوجية الأنظمة الحاكمة اختلاف توجهات في السياسة الخارجية مثل الخلاف الدائر بين الجمهورية الجزائرية والمملكة المغربية أو بين ما كان قائما بين النظام البعثي العراقي ودول الخليج العربي وتحديدا الكويت.[3]

[1] صلاح الدين علي الشامي، فؤاد محمد الصقار، المرجع السابق، ص 52

[2] المرجع نفسه، ص 53.

[3] حنيش الحاج، المرجع السابق، ص212.

# الفصل الثالث: تطور المسار النضالي للقضية الفلسطينية ما بعد حرب 1967م

- المبحث الأول: حرب 1967م وانتقال النضال الفلسطيني من الداخل إلى الخارج
- المبحث الثاني: اتفاقية السلام وتراجع الدعم العربي اتجاه القضية الفلسطينية

## المبحث الأول: حرب 1967م وانتقال النضال الفلسطيني من الداخل إلى الخارج.

### أولا: نشأة منظمة التحرير الفلسطينية:

كانت هناك محاولات عديدة لتنظيم عمليات سياسية وعسكرية في فلسطين بهدف استعادة فلسطين المحتلة، لكن باءت هذه الجهود الفلسطينية بالفشل الذريع، فاضطروا إلى اللجوء إلى الأنظمة العربية ربما سيحصلون على بعض التعويضات جراء جريدهم من منازلهم وحرمانهم من وطنهم وكيانهم[1]، فبرز اتجاه يريد استيعاب الفلسطينيين في كيان رسمي معتمد يسهل التحكم فيه، ومع مطلع سنة 1959م أصدر مجلس الجامعة العربية قرار يدعو فيه إلى إعادة تنظيم الشعب الفلسطيني وإبراز كيانه من خلال ممثلين يختارهم الشعب بنفسه[2].

وتزامنت هذه الدعوة مع ميلاد الاتحاد القومي الفلسطيني في كل من مصر، غزة، وسوريا وإلى جانب دعوة الرئيس المصري جمال عبد الناصر إلى إنشاء كيان فلسطيني، وقد طالبت مصر عن طريق تقديم مذكرة للجامعة العربية من أجل إبراز الشخصية الفلسطينية وإلى جانب عدم تنفيذ التوصيات الخاصة بالكيان الفلسطيني وذلك خلال مجلس الجامعة في أوت 1960م، وفي شهر جويلية 1962م قامت اللجنة التابعة للجامعة بإعطاء مشروع للكيان الفلسطيني بناء على الدعوة إلى المجلس الوطني يحتوي على التجمعات الفلسطينية بقيادة جبهة وطنية، لكن لم يجسد على أرض الواقع بسبب المعارضة وبعض الخلافات بين الدول العربية.

---

[1] سامر عبد المنعم أبورجيلة، العلاقات الفلسطينية اللبنانية وأثرها على الوجود الفلسطيني في لبنان (1969-1982)، رسالة لنيل شهادة الماجستير في دراسات الشرق الأوسط، جامعة الازهر، غزة، 2010، ص26.

[2] محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، المرجع السابق، ص80.

بعد وفاة أحمد حلمي عبد الباقي رئيسا لحكومة عموم فلسطين[1] والذي كان الممثل الوحيد لفلسطين في الجامعة العربية، فقد اضطر مجلس الجامعة إلى محاولة البحث عن بديل له يتم تعيينه كممثل للشعب الفلسطيني[2]، فاتخذ المجلس في دورته الأربعين سنة 1963م قرار بتعيين السيد أحمد الشقيري شرف تمثيل فلسطين في اللقاءات التي تحضرها الجامعة العربية[3]، وهذا التعيين كان أيضا بدعم من الرئيس المصري جمال عبد الناصر وقد كلف أحمد الشقيري بمهمة دراسة القضية الفلسطينية والبحث عن طرق ووسائل بعث فيها روح الحركة والنشاط[4].

وفي ديسمبر 1963م دعا جمال عبد الناصر إلى عقد مؤتمر القمة العربية من أجل البحث عن المخاطر والتهديدات المحيطة من جهة الكيان الإسرائيلي وذلك بتحويل مياه نهر الأردن[5]، وانعقد المؤتمر العربي في دورته الأولى بالقاهرة منتصف شهر جانفي 1963م، والذي خرج بقرار يقوم على إنشاء كيان فلسطيني يعبر عن رغبة الشعب الفلسطيني ويطالب بشرعيته في تحرير أرضه وتقرير مصيره[6].

---

[1] **حكومة عموم فلسطين:** هي الحكومة الفلسطينية الأولى تم انشائها سنة 1948م بغزة، تولى أحمد حلمي قيادتها، حيث رحبت بها جميع الدول العربية ووافقت عليها، لم تعترف بها الأمم المتحدة، وقد كان انتقال أمين الحسيني من غزة وإجباره على الإقامة في القاهرة سبب في تضاؤل دور الحكومة وانهيارها لاحقا، (أنظر: فارس عوني، عرابي ساري، المرجع السابق، ص60).

[2] عصام الدين فرح، منظمة التحرير الفلسطينية 1964-1993، ط1، مركز المحروسة للبحوث والتدريب والنشر، 1998، ص33-34.

[3] فيصل حوراني، الفكر السياسي الفلسطيني، 1964-1974، دراسة لمواثيق الرئيسية لمنظمة التحرير الفلسطينية، ط1، مركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، لبنان، 1980، ص23.

[4] محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، المرجع السابق، ص80.

[5] عصام الدين فرج، المرجع السابق، ص35.

[6] نعيمة بن جدة، صبرينة مقدم، النشاط السياسي الفلسطيني " منظمة التحرير الفلسطينية 1964-1982"، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة المسيلة، 2016-2017، ص21-22.

بدأ احمد الشقيري[1] بعمل مجموعة من الاتصالات عقب انتهاء مؤتمر القمة العربية، فقد اجتمع مع وفد يضم اللجنة التنفيذية للاتحاد القومي الفلسطيني والمجلس التشريعي في قطاع غزة[2]، واجتمع الشقيري أيضا مع جمال عبد الناصر الذي أقر تأييده له وشجع كل عمل جاء به من إنشاء كيان فلسطيني، وفي 4 فيفري 1964م وجه الشقيري نداء مخاطبا فيه الشعب الفلسطيني ودعا فيه إلى جمع شمل كل فئات الامة[3].

ولقد اتسمت الفترة من 28 ماي إلى جوان 1964م بتنظيم أحمد الشقيري أول مؤتمر وطني فلسطيني بالقدس والذي حضره 348 ممثلا جاء أغلبهم من الأردن، سوريا، غزة، قطر، الكويت، والعراق[4]. وقد تم برعاية الملك الحسين ملك الأردن، أعلن إنشاء المنظمة رسميا وانتخاب الشقيري رئيسا لها، وقد قررت المنظمة إعلان تشكيل جيش التحرير الفلسطيني، كما قامت بعديد من الجهود في التعبئة الشعبية وحملات الإعلامية، حيث لقت المنظمة الرغبة الشعبية منذ إعلان ميلادها كونها الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني[5].

**ثانيا: منظمة التحرير الفلسطينية في الأردن:**

- **موقف الأردن من منظمة التحرير الفلسطينية:**

تعكس طبيعة العلاقة السياسية بين م. ت. ف. والحكومة الأردنية، التي اتسمت بالهدنة والتسوية تارة، والاقتتال والمواجهة تارة أخرى، طبيعة العلاقة العسكرية بين الطرفين، حيث

[1] **احمد الشقيري:** "سياسي عربي فلسطيني، وأول رئيس للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، ولد عام 1907م في قلعة تبنين بلبنان الجنوبي، وتربى في بيئة دينية وطنية، وأنهى دراسته الثانوية في المدرسة الاميرية بعكا، شارك في الثورة الفلسطينية الكبرى"، (أنظر: عبد الوهاب الكيلاني وآخرون، الموسوعة السياسية، ج1، المرجع السابق، ص97).

[2] عصام الدين فرج، المرجع السابق، ص36.

[3] عبد القادر ياسين وآخرون، منظمة التحرير الفلسطينية، باحث للدراسات، بيروت، لبنان، 2009، ص22.

[4] هنري لورانس، اللعبة الكبرى المشرق العربي والأطماع الدولية، المصدر السابق، ص247.

[5] محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، المرجع السابق، ص80.

رفضت الحكومة الأردنية في البداية اعتبار الأردن مركزا لجيش التحرير الفلسطيني، خاصة وأن الفلسطينيين أدركوا أن السبيل لنبيل التحرير هو المواجهة باستخدام السلاح[1].

بعد القمة العربية الثالثة سبتمبر 1965م قام أحمد الشقيري بتصريح من إذاعة المنظمة بالقاهرة أن الحوار داخل القمة جاء بناء على طلب المنظمة للأردن التجنيد الاجباري للفلسطينيين هنالك وبناء منظمة شعبية لهم، كما دعت إلى تعزيز القوى الأمامية في مجابهة الكيان الإسرائيلي[2]، لقد عارضت الأردن تمركز القوات الفلسطينية في الأراضي الأردنية وإضافة إلى رفضها تجنيد شباب فلسطين المقيمين في أرضها[3].

زار أحمد الشقيري الأردن أواخر عام 1965م لكن الزيارة باءت بالفشل، وتصاعدت حملة الأردن ضد المنظمة وطالبت بحلها وتشكيل منظمة أخرى[4].

واجهت م. ت. ف. العديد من الصعوبات إزاء تنفيذ قرارها في الدورة الثالثة للمجلس الفلسطيني التي تم عقدها في غزة ماي 1966م حيث رفضت الحكومة الأردنية السماح للمنظمة بتوزيع السلاح على الفلسطينيين في الأردن، فقامت على إثرها المنظمة بتشكيل جيش من شباب وأبناء فلسطين أطلق عليه اسم "جيش التحرير الفلسطيني" كان واجبه الوطني أن يناضل من أجل التحرير[5].

أعلنت السلطات الأردنية في نفس السنة رسميا وجود خلافات بين الجهتين وفيه تم توضيح جميع أسباب الصراع إلى جانب نتائج تتحملها م. ت. ف. من قطع العلاقات،

---

[1] هاجر موفق، النشاط الخارجي السياسي والعسكري، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الوطن العربي المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة، 2019، ص70.

[2] عصام الدين فرح، المرجع السابق، ص49.

[3] عبد القادر ياسين وآخرون، المرجع السابق، 24.

[4] عصام الدين فرج، المرجع السابق، ص49-50.

[5] نعيمة بن جدة، صبرينة مقدم، المرجع السابق، ص24.

وإغلاق المكاتب، ورفض المطالب والاعتقالات السياسية، وبالمقابل نفذت المنظمة سلسلة من التفجيرات استهدفت مباني حكومية أردنية، لكن لم يستمر الخلاف طويلا، فقط اجتمع الطرفين في حرب 1967م على أرض واحدة[1].

- **هزيمة 1967م وأثرها على منظمة التحرير الفلسطينية:**

تعد حرب جوان 1967م من أهم الوقائع في المنطقة العربية منذ نشأة الكيان الإسرائيلي 1948م، ويمكن القول أنها تجاوزت حتى في التأثير والتفاعل واقع قيام الكيان[2].

اشتدت النزعات العربية قبيل اندلاع حرب جوان 1967م ضد أحمد الشقيري وجماعته، فبدأت بعض الأنظمة العربية من تونس، الأردن، والسعودية تطالب الشقيري الاستقالة من منصبه وترك زمام القيادة[3].

ومع بداية الحرب دخلت م. ت. ف. غمار الصراع ضعيفة القوة العسكرية جراء الخسائر التي تكبدتها إثر الهجوم الإسرائيلي على المنطقة الأردنية والمسماة بلدة السموع التي كان يقطن فيها أغلب الفدائيين التابعين للمنظمة، ورغم ذلك شاركوا وكانوا يحاربون من جهة الأردن، إلا أن كل هذه المحاولات نتج عنها هزيمة للقوات العربية عبر تدمير الكيان الصهيوني للدفاع الجوي المصري يوم 5 جوان 1967م واحتلال الأراضي العربية[4].

ومن الطبيعي أن يكون فشل الجيش العربي في حرب جوان 1967م قد أفسح المجال للعمل الفدائي الفلسطيني، أولا لأن السكان العرب يعتقدون عموما أن الحرب التقليدية ضد الكيان مستحيلة وثانيا لتراخي سيطرة السلطات الأردنية وجهازها القمعي، وبفعل هذه الهزيمة

---

[1] هاجر موفق، المرجع السابق، ص70.

[2] سالم حسين بن عمر البرناوي، المرجع السابق، ص265.

[3] أسامة محمد أبو نحل، مخيمر سعود أبو سعدة، نشأة منظمة التحرير الفلسطينية بين المصالح العربية والطموح الفلسطيني، مجلة جامعة الازهر، سلسلة العلوم الإنسانية، غزة، ع خاص، 2009، ص81.

[4] هاجر موفق، المرجع السابق، ص71.

منح العمل الفدائي حرية حركة كبيرة نسبياً[1]، ويتحدث شفيق الحوت في كتابه عن الهزيمة العربية: " **فالهزيمة الحزيرانية لم تكسر الإنسان العربي والفلسطيني، ولم تدفع به إلى مهاوي اليأس والاستسلام وإنما شحذت حماسته وإصراره العنيد لمتابعة النضال ورفض الهدنة مع إسرائيل بعيدا عن الأنظمة** "[2]، لقد أدت هزيمة العرب في حرب 1967م إلى فتح المجال في تنظيم العمل النضالي فبادر الفلسطينيون بتدريب أنفسهم وانخراط في منظمات المقاومة والسعي إلى رد هذه الهزيمة[3].

وقد أقرت جماعة م. ت. ف. بعد الهزيمة أنهم لم يقهروا نهائيا وأن عليهم تنظيم صفوفهم والتفكير في رد الخسارة، وقد أصبح هذا الموقف الأساس في توسيع الهوة بين المنظمة والحكومات العربية[4].

وبعد الهزيمة التي تكبدتها الجيوش العربية جاء مؤتمر القمة العربية في مدينة الخرطوم نهاية شهر أوت 1967م من أجل النظر في تعويض الخسائر التي لحقت بالدول العربية جراء هذه الهزيمة[5].

وقد قدم أحمد الشقيري رئيس م. ت. ف. مذكرة باسم منظمته والتي تلها على قادة الأنظمة العربية وأكد فيها على المبادئ التي تعبر على رأي المنظمة، حيث رفع أحمد الشقيري بذلك أربع لاءات التي جاء في مضمونها رفض إقامة علاقات مع الكيان

---

[1] عبد القادر ياسين وآخرون، المرجع السابق، ص146.

[2] شفيق الحوت، عشرون عاما في منظمة التحرير الفلسطينية، أحاديث الذكريات 1964-1984، ط1، دار الاستقلال للدراسات والنشر، بيروت، 1986، ص179.

[3] امينة قاقي، اللاجئون الفلسطينيون ودورهم السياسي في لبنان 1967-1991، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة، 2016-2017، ص37.

[4] رياض نجيب الريس، دنيا حبيب نحاس، المسار الصعب المقاومة الفلسطينية منظماتها، اشخاصها، علاقاتها، ط1، منشورات النهار، بيروت، لبنان، 1976، ص105-106.

[5] سالم حسين عمر البرناوي، المرجع السابق، ص279.

الإسرائيلي، وقد انسحب أحمد الشقيري وكل جماعة المنظمة بعدما رفض المؤتمر لاقتراحه أن لا تقبل أي دولة عربية بمفردها حلا للتسوية السلمية للقضية الفلسطينية[1].

وقد عبر الشقيري مرة أخرى عن موقفه المتشدد جراء المصالحة عند صدور قرار مجلس الأمن رقم 242، في يوم 22 نوفمبر 1967م[2]، والذي جاء مبادئه في المجمل كانت تصب في صالح الاحتلال الإسرائيلي وعلى الرغم أنه نص على تراجع القوات الجيش الاسرائيلي من المناطق التي سيطرت عليها في الصراع الأخير[3].

وقد رحبت الحكومات العربية بهذا القرار واعتبرته كأساس لحل سلمي لأزمة الشرق الأوسط، وفي حين اعتبره الشقيري باطلا ومرفوضا من وجهة نظر الفلسطينيين وقد أكد على الرغبة الشعبية في تحرير وطنهم[4].

ساهمت هزيمة جوان 1967م في إضعاف هيكلة م. ت. ف. ومكانتها، لكن بالمقابل رفعت الهزيمة مكانة المنظمات الفدائية حيث لقيت المقاومة الفلسطينية الرغبة الشعبية وتأييد فكرة الحرب الشعبية لمواجهة الكيان الإسرائيلي[5]، لذلك طالبت شرائح الشعب الفلسطيني بضرورة استلام منظمات المقاومة زمام الأمور بحيث تقوم بتغيير قيادة م. ت. ف[6]، وبفعل حركة فتح والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وثمانية من أصل خمسة عشر من مجموع أعضاء اللجنة التنفيذية، اضطر أحمد الشقيري على تقديم استقالته في نهاية شهر ديسمبر 1967م، ويخلفه يحيى حمودة مؤقتا إلى حين انعقاد المجلس[7].

---

[1] عصام الدين فرج، المرجع السابق، ص52-53.

[2] رياض نجيب الريس، دنيا حبيب نحاس، المصدر السابق، ص106.

[3] سالم حسين البرناوي، المرجع السابق، ص280-281.

[4] رياض نجيب الريس، دنيا حبيب نحاس، المصدر السابق، ص106.

[5] عصام الدين فرج المرجع السابق، ص53.

[6] أمينة قاقي، المرجع السابق، ص37.

[7] عصام الدين فرج، المرجع السابق، ص55.

وفي مطلع شهر فيفري 1969م عقد المجلس الفلسطيني في دورته الخامسة وقد تم انتخاب لجنة تنفيذية جديدة للمنظمة وعين ياسر عرفات كرئيس لها، تحت اسم حركة التحرير (فتح) وبمشاركة بعض من فصائل المقاومة، أصبحت المنظمة هي الممثل الشرعي للفلسطينيين وجهاتهم الرسمية[1].

- **أحداث أيلول الأسود:**

مثلت الأردن نقطة انطلاق الفدائيين والثورة الفلسطينية وهذا راجع إلى كونها تحتوي على أكبر تجمع شعبي فلسطيني بها وأيضا إلى جانب تقاربها الجغرافي مع الكيان الإسرائيلي لتكون قاعدة سهلة للفدائيين يمكن منها الوصول إلى الأراضي المحتلة في الضفة الغربية وقطاع غزة من أجل ممارسة العمليات النضالية والعسكرية[2].

ومع مطلع شهر فيفري 1970م قامت الحكومة الأردنية بتطبيق بعض الإجراءات التنظيمية والتي من شأنها أن تضبط تحركات الفدائيين على أراضيها، فقد عبرت المنظمات الفدائية الفلسطينية عن هذه الإجراءات بعملية تصفية العمل الفدائي في الأردن[3].

لقد تأزمت الأوضاع وازداد الخلاف بين الفدائيين الفلسطينيين والحكومة الأردنية، حيث أعلنت هذه الأخيرة عن إفشال محاولة اغتيال الملك الحسين في منتصف شهر جوان 1970م، وما زاد حدة هذا الصراع هو اختطاف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ثلاث طائرات مدنية وأجبرتها على الهبوط في الأردن[4].

---

[1] رفيق شاكر النتشة، وآخرون، تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، عمان، 1991، ص132.

[2] عصام الدين فرج، المرجع السابق، ص193.

[3] عماد رفعت البشتاوي، موقف ياسر عرفات من أحداث عام 1971/1970 في الأردن، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، جامعة الخليل، فلسطين، مج 09، ع 04، 2020، ص225.

[4] نجاة خالدية، فتيحة عابد، أحداث أيلول (سبتمبر) 1970م وموقف الجزائر منها، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أدرار، 2018-2019، ص35.

كانت الأمور واضحة مع مطلع شهر سبتمبر بأن الأوضاع متجهة نحو الانفجار بعد الخطاب السياسي الذي القاه كل من الطرفين الحكومة الأردنية والمقاومة الفلسطينية، ولقد وجه ياسر أصابع الاتهام للحكومة الأردنية بهجوم على أمكان تواجد الفدائيين الفلسطينيين وضرب الوحدة الأردنية الفلسطينية بالتعاون مع بعض القبائل الأردنية، وذلك بعد أن أمرت الحكومة الأردنية بشن هجوم في يوم 8 سبتمبر على بعض أماكن تمركز الفدائيين مما أدى إلى قتل عشرات وجرح عدد كبير منهم[1].

قام الملك الحسين في يوم 16 سبتمبر بتشكيل حكومة عسكرية بقيادة محمد داود، وأعلنت هذه الحكومة العمل بالحكم العرفي من أجل التحكم في الوضع ونشر الهدوء، وقد أمرت قوات المقاومة الفلسطينية بتسليم أسلحتها، وعلى إثر ذلك دعت اللجنة المركزية بقيادة ياسر عرفات إلى الدخول في إضراب عام بهدف إسقاط هذه الحكومة واستقالتها[2].

ومع ازدياد حدة الصراع بين المنظمات الفدائية والسلطة الأردنية انطلقت شرارة الحرب، فبدأ الحيش الأردني في يوم 17 سبتمبر 1970م بقصف أماكن تمركز المقاومة الفلسطينية ومحاولة إنهاء العمل الفدائي الفلسطيني في أرض الأردن، والذي كان في صراع مع الكيان الإسرائيلي داخل أراضيها، وهنا خشيت السلطات الأردنية أن يقوم الكيان بشن هجوم عليها، فقرر الملك حسين إبعاد المقاومة الفلسطينية من الساحة الأردنية والهجوم على أماكن تواجد اللاجئين والفدائيين[3].

وفي النهاية توقف القتال بين قوات المقاومة الفلسطينية والجيش الأردني بعد أن خلف مقتل الآلاف، وتم التوقيع على اتفاق يقر على خروج قوات المقاومة من الأراضي الأردنية،

---

[1] عماد رفعت البشتاوي، المرجع السابق، ص229.

[2] يزيد صايغ، الكفاح المسلح والبحث عن الدولة الحركة الوطنية الفلسطينية 1949-1993، تر: باسم سرحان، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، لبنان، 2002، ص386-387.

[3] نجاة خالدية، فتيحة عابد، المرجع السابق، ص37.

لكن قامت القوات الأردنية بشن هجومها الأخير على قواعد الفدائيين الفلسطينيين في نهاية شهر جويلية 1971م وإخراجهم نهائيا من الأردن[1].

**ثالثا: منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان:**

- **بداية العمل الفدائي الفلسطيني في لبنان:**

نالت م. ت. ف. منذ ميلادها 1964م تأييد شعبي كبير شمل حتى جهات الحكم اللبناني، حيث تم افتتاح مكتب لها في بيروت، وإضافة إلى مركز الأبحاث خاص بالمنظمة، فأصبحت تتمتع بكامل صلاحيات الإدارية من أجل ممارسة عملها الدبلوماسي[2].

ومع الهزيمة العربية ضد الكيان الإسرائيلي في حرب جوان 1967م والتي على إثرها سقطت كل من الضفة والقطاع تحت ظل الاحتلال الإسرائيلي فبدأ نشاط الفدائيين الفلسطينيين، فقد وصلت أعداد من الكادرات والمقاتلين إلى لبنان الجنوبي، واستقروا في المخيمات وأماكن تمركز الفدائيين الفلسطينيين في منطقة العرقوب[3].

شهد مطلع سنة 1968م بداية نزاعات بين الطرفين الجيش اللبناني والفدائيين الفلسطينيين والذين كانوا منشغلين بالصراع القائم في الجنوب، فقد حاولت المقاومة الفلسطينية شن هجوم على الكيان الإسرائيلي، قابله هجوم إسرائيلي انتقامي على القرى اللبنانية، وإضافة إلى تدمير الطيران المدني في بيروت، وعلى إثر هذه الهجمات المتبادلة قامت نزاعات بسبب تواجد المقاومة الفلسطينية وأعمالها داخل الأراضي اللبنانية[4].

---

[1] سامر عبد المنعم أبورجيلة، المرجع السابق، ص54.

[2] هاجر موفق، المرجع السابق، ص48.

[3] سهيل محمود الناطور، أوضاع الشعب الفلسطيني في لبنان، ط1، دار التقدم العربي، بيروت، 1993، ص22.

[4] رياض نجيب الريس، دنيا حبيب نحاس، المصدر السابق، ص165.

بعد الخلافات الأخيرة التي وصل إليه الطرفين والتي كانت عبر سلسلة من الحوادث في نهاية شهر أفريل 1969م، قامت على إثرها السلطة اللبنانية إعلان تطبيق عدة إجراءات على مخيمات اللاجئين الفلسطينيين بالتضييق عليها وإغلاقها، هذا ما أدى إلى تأزم الوضع بنشوب صراع بين الجيش اللبناني والفدائيين الفلسطينيين[1].

- **اتفاق القاهرة 1969م:**

إثر المضايقات التي تعرض لها اللاجئون الفلسطينيون في الأراضي اللبنانية جاء اتفاق القاهرة في يوم 3 نوفمبر 1969م من أجل إعطاء حرية للفلسطينيين بمشاركة نشاطاتهم، حيث اجتمع الوفدان اللبناني برئاسة قائد الجيش إميل البستاني، وجماعة م. ت. ف. برئاسة ياسر عرفات، مع حضور وزير خارجية مصر محمود رياض[2]، وقد نص مضمون هذا الاتفاق في النقاط التالية:

- حق الفلسطينيين في الإقامة والعمل وحرية التنقل داخل الأراضي اللبنانية.
- تشكيل لجان محلية ترعى مصالح الفلسطينيين المقيمين في المخيمات وهذا بالتعاون مع السلطات المحلية.
- سمح الاتفاق للفلسطينيين المقيمين بالأراضي اللبنانية بالعمل النضالي المسلح في الثورة الفلسطينية[3].

وفي نهاية هذا للقاء أصبحت م. ت. ف. في لبنان لها صلاحيات واسعة، كالاعتراف بشرعية وجودها السياسي والعسكري في الأراضي اللبنانية، وحرية ممارسة العمل النضالي

---

[1] أشرف إبراهيم القصاص، دور المقاومة الفلسطينية في التصدي للعدوان الإسرائيلي على لبنان من عام 1978-1982، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، الجامعة الإسلامية، غزة، 2007، ص33.

[2] نصار غلمية، أسباب وأسرار الحرب اللبنانية 1975-1976، ط1، جميع الحقوق محفوظة للمؤلف، بيروت، 1976، ص353.

[3] سهيل محمود الناطور، المرجع السابق، ص105.

فيها وجعلها نقطة انطلاق للفدائيين، وإضافة إلى حماية نزع السلاح من الفلسطينيين، فقد ساهم هذا الاتفاق في تحرير الفلسطينيين من سيطرة الجيش اللبناني والمكتب الثاني[1].

- **انتقال منظمة التحرير الفلسطينية من الأردن إلى لبنان:**

شكلت الأراضي اللبنانية بعد المجازر الأيلولية في الأردن ساحة لانطلاق الفدائيين الفلسطينيين، حيث حظيت المنظمات الفدائية بدعم جماهير كبير في لبنان شمل حتى الأحزاب والشخصيات، في حين اصطدمت بمعارضة أطراف من السلطة اللبنانية التي وقفت ضدها[2].

لقد نجحت م. ت. ف. في تثبيت أقدامها على الأراضي اللبنانية بفعل نشاطها السياسي والعسكري، لأنها أصبحت أكثر تنظيما بعد أن اكتسب شرعيتها في الوجود داخل لبنان وإلى توفرها على أسس ومقومات النظام من أرض وشعب ومؤسسات[3].

اتسم مطلع سنة 1971م بنوع من الهدوء بين اللبنانيين والفلسطينيين بسبب ارتكازهما على ما جاء في اتفاق القاهرة، وقد عبر الجانبين عن رغبتهما في التعايش وإحباط كل ما يتعرض سبيل ذلك التعايش[4]، لم تدم تلك التهدئة بين السلطات والمقاومة مدة طويلة، فقد ساهم النشاط النضالي المستمر للمقاومة في جنوب لبنان إلى تصعيد الهجمات الإسرائيلية على الأراضي اللبنانية[5].

---

[1] خنساء فلسطين، رحاب كنعان، مجازر الفلسطينيين في لبنان، ط1، جميع الحقوق محفوظة للمؤلفة، غزة، فلسطين، 2015، ص30.

[2] عبد الله محمود عياش، المرجع السابق، ص396.

[3] عصام الدين فرج، المرجع السابق، ص209.

[4] عبد الله محمود عياش، المرجع السابق، ص399.

[5] رياض نجيب الريس، دنينا حبيب نحاس، المصدر السابق، ص171.

تواصلت هجمات الكيان ففي أواخر شهر فيفري 1972م قامت بشن هجوما بريا في الجنوب بعد قصف جوي مكثف، الذي شمل قرى وسط وشرق الجنوب اللبناني، وبعد تراجع قوات الاحتلال الإسرائيلي دخل الجيش اللبناني إلى تلك المناطق قاطعا سبيل عودة الفدائيين الفلسطينيين، ونتيجة لذلك بدأت الصحف تركز على عودة الجيش اللبناني إلى منطقة الجنوب لكي يدافع عن وطنه[1]، وفي شهر سبتمبر 1972م قامت القوات الإسرائيلية بشن عدة هجومات على مخيمات اللاجئين الفلسطينيين والمناطق اللبنانية مما أدى إلى تأزم العلاقات بين م. ت. ف. السلطة اللبنانية[2].

بفعل تزايد الهجمات الإسرائيلية على الأراضي اللبنانية وتأزم الوضع بين الجيش اللبناني وقوات المقاومة عقدت اللجنة التنفيذية للمنظمة اجتماعا في دمشق تقرر فيه تشكيل لجنة من شأنها أن تنظم العلاقات بين اللبنانيين والفلسطينيين، وفي الثاني من شهر ماي 1973م أغار الحيش اللبناني على مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في نواحي بيروت بعدما هاجمها باستخدام الطائرات[3].

انطلقت شرارة الحرب الأهلية اللبنانية بعد أن أيقظتها حادثة الباص التي قام بها حزب الكتائب بعد تعرضه طريق حافلة على متنها فلسطينيين في منطقة عين الرمانة، يوم 13 أفريل 1975م فقد خلفت هذه الحادثة قتل معظم ركاب الحافلة وجرح بعضهم، وعلى إثرها اندلعت اشتباكات بين الكتائب والمقاومة الفلسطينية شملت كل أرجاء لبنان[4].

وفي صيف 1976م قامت القوات الانعزالية اللبنانية باجتياح مخيمات اللاجئين الفلسطينيين والحقت بها خسائر مادية وقتلت المئات وأرغمت من بقي على قيد الحياة على

---

[1] سامر عبد المنعم أبورجيلة، المرجع السابق، ص56.

[2] نعيمة بن جدة، صبرينة مقدم، المرجع السابق، ص57.

[3] عبد الله محمود عياش، المرجع السابق، ص402.

[4] رياض نجيب الريس، دنيا حبيب نحاس، المصدر السابق، ص176-177.

الهجرة، وقد تزامنت هذه الأحداث مع الاعتداء الإسرائيلي المستمر على مخيمات اللاجئين وقرى ومدن لبنان[1].

وفي عام 1979م قامت القوات الإسرائيلية بشن هجومات على جنوب لبنان دامت حوالي خمس أشهر أرغمت فيها 50 ألف فلسطيني و70 ألف لبناني إلى اللجوء إلى الشمال اللبناني ومقتل الآلاف، فكانت هذه الأحداث مقدمة لغزو واسع النطاق[2].

كانت بداية صيف 1982م هي أعنف مراحل الاجتياح الإسرائيلي للبنان حيث قام الجيش الإسرائيلي بشن هجمات قوية على مناطق الجنوب اللبناني قابلتها مقاومة وتضحيات الفدائيين الذي أفشلوا خطط جيش الكيان في احتلال بيروت وأرغموه على التراجع ووقف إطلاق النار، يمكن القول أن القوات الإسرائيلية فشلت في احتلال بيروت لكنها حققت أهدافها بشكل عام، بعد أن مهدت بخروج 11 ألف فلسطيني من لبنان إلى المعسكرات في سوريا، والعراق، وتونس، واليمن، والجزائر، والسودان لي يتم نقل مقر م. ت. ف. من لبنان إلى تونس[3].

[1] عبد القادر ياسين وآخرون، المرجع السابق، ص184.

[2] عصام الدين فرج، المرجع السابق، ص210-211.

[3] محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، المرجع السابق، ص91-92.

## المبحث الثاني: اتفاقية السلام وتراجع الدعم العربي اتجاه القضية الفلسطينية.

### أولا: بداية المفاوضات والتوقيع على معاهدة كامب ديفيد:

عقب نهاية حرب رمضان أكتوبر 1973م تم صدور قرار مجلس الأمن رقم 338 والذي ينص على وقف إطلاق النار وتمهيد العمل السياسي وبداية المفاوضات بين الأطراف الفاعلة من أجل إحلال السلام الدائم والعادل في الشرق الأوسط، وتزامنت هذه الأحداث مع انعقاد مؤتمر جنيف في شهر ديسمبر والذي جاء في مضمونه: فصل القوات المشاركة في الحرب والوصول إلى سلام شامل، ولقد بحث المجلس العسكري المصري – الإسرائيلي وتوصل إلى اتفاقيتين للفصل بين القوتين في شبه جزيرة سيناء.

وعلى الرغم من كل هذه الجهود من أجل تسوية سلمية للوضع في الشرق الأوسط إلا أنها لم تنجح في تحقيق ذلك، فبدأت تظهر محادثات سرية رسمية بين الجانبين المصري والإسرائيلي[1].

وفي مطلع سنة 1977م أصبح جيمي كارتر[2] رئيسا للولايات المتحدة الأمريكية بعد فوزه في الانتخابات الرئاسية، وكان أبرز سمات سياسته بعد اخياره هي محاولة إلقاء نظرة للوضع العام في المنطقة العربية، والسعي وراء إيجاد حل لتسوية شاملة للمنطقة[3]. وعلى

---

[1] أنور جمعة حرب أبو مور، التطور التاريخي لمشروع الدولة الفلسطينية (1964–1999م)، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، 2014، ص173.

[2] **جيمي كارتر:** "الرئيس التاسع والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية تولى مهامه في 20 يناير 1977م، ولد في ولاية جورجيا، وتخرج من الأكاديمية البحري، وأصبح حاكما لولاية جورجيا منذ عام 1970م، فاز في الانتخابات الرئاسية على نيكسون، كان من مشجعي زيارة السادات للقدس واتجاه الحلول الجزئية،" (أنظر: عبد الوهاب الكيلاني وآخرون، الموسوعة السياسية، ج5، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1990م، ص22–23).

[3] محمد نكتل عبد الهادي، موقف الولايات المتحدة الأمريكية من القضية الفلسطينية 1978–1993، ط1، دار المعتز للتوزيع والنشر، عمان، 2016، ص149.

إثرها طرح الرئيس الأمريكي كارتر مشروع سلام في مارس 1977م لحل مسألة النزاع العربي الإسرائيلي وأهم ما جاء فيه:

- أن السلام في الشرق الاوسط يستوجب إنهاء حالة الحرب بين الدول العربية والكيان الإسرائيلي، وإحلال السلام الدائم والعادل، وضمان الأمن المتبادل للجانبين والاعتراف بحدود الطرفين لبعضهم البعض.
- لضمان سلام شامل يجب انسحاب الجيش الإسرائيلي من الأراضي التي احتلها سنة 1967م.
- منح الشعب الفلسطيني حقوقه المشروعة[1].

أفصح الرئيس الأمريكي جيمي كارتر عن بعض أفكاره إزاء التسوية السلمية، وذلك عن طريق مؤتمر صحفي، وكان من أهم هذه الأفكار: تراجع قوات الجيش الإسرائيلي من الأراضي المحتلة مقابل اعتراف الدول العربية للكيان الإسرائيلي بالتعايش السلمي، وعلى إثر ذلك تم اللقاء الرسمي بين الرئيس المصري أنور السادات في مطلع شهر أفريل 1977م، وكان رد فعل الرئيس المصري حول التفاوض المباشر بين الطرفين يرتكز على أساس التسوية الشاملة للقضية الفلسطينية قبل كل الأمور[2].

بينما كان أنور السادات متواجد هو ووزير خارجيته إسماعيل فهمي في بوخاريست برومانيا خطاب السادات وزير خارجيته أنه يريد زيارة القدس من أجل السعي وراء السلام، فقد رفض إسماعيل فهمي هذه الخطوة وحذره منها، لكن السادات لم يستحب له وقرر المضي نحو تحقيق هدفه[3].

---

[1] سمر بهلوان، محمد حبيب صالح، المرجع السابق، ص478.

[2] محمد نكتل عبد الهادي، المرجع السابق، ص152.

[3] زياد خضر العبد مطر، اتفاقية كامب ديفيد المصرية-الإسرائيلية وأثرها على القضية الفلسطينية (1978-1993م)، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، 2012، ص11.

وفي 9 نوفمبر 1977م أصبحت مبادرة السادات لزيارة القدس علنية في التفاوض مع الكيان الإسرائيلي من أجل السلام، حيث ألقى خطابه بمجلس الشعب المصري[1]، حيث تكلم عن هذه الزيارة: "**إنني مستعد للذهاب إلى أي مكان في العالم سعيا وراء السلام وحقنا للدماء، ولو كان هذا المكان هو الكنيست الإسرائيلي.**[2]"

كان رد فعل وزير خارجية مصر إسماعيل فهمي عند سماع تصريح السادات بالزيارة هو تقديم استقالته اثناء خطاب مغلق[3].

وبعد مرور عشرة أيام من إعلان السادات الزيارة، أرسلت حكومة الكيان الإسرائيلي دعوة للسادات من أجل إجراء محادثات مع الكيان حيث ألقى الرئيس المصري في 20 نوفمبر 1977م خطابه في الكنيست الإسرائيلي، والذي أفصح فيه عن رغبته في عقد تسوية سلمية شاملة[4].

اختلفت آراء الدول العربية حول زيارة السادات فقد ظهرت ثلاث فئات، الفئة الأولى ترفض السلام ومبادرة السادات، وأما الثانية فأيدت هذه الزيارة وساهمت في التقارب المصري– الإسرائيلي وأما الفئة الأخيرة فقد عبرت عن موقفها بالحياد[5].

---

[1] محمد مرشدي بركات، السادات سيرة ومسيرة، دار المعارف، القاهرة، 2013، ص157–158.

[2] محمد إبراهيم كامل، السلام الضائع في كامب ديفيد، جريدة الأهالي، القاهرة، 1987، ص29.

[3] محمود فوزي، كامب ديفيد في عقل وزراء خارجية مصر، مكتبة مدبولى، القاهرة، 1990، ص29.

[4] سعاد زواوي، انعكاسات اتفاقية كامب ديفيد 1978م على الصراع العربي الإسرائيلي وعلى القضية الفلسطينية، مجلة دراسات وإبحاث المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج 13، ع 01، 2021، ص599.

[5] عبد السلام كمون، اتفاقية كامب ديفيد 1978 وانعكاساتها على العلاقات الجزائرية–المصرية، مجلة رفوف، مخبر المخطوطات الجزائرية في إفريقيا، جامعة أدرار، الجزائر، ع 11، 2017، ص239.

وفي 24 ديسمبر اجتمع الرئيس المصري السادات برئيس وزراء الكيان الإسرائيلي مناحيم بيغن[1] في مدينة الإسماعيلية، وأثناء مفاوضات الوفدين المصري و الإسرائيلي اتفق أنور السادات وبيغن في اجتماع منفرد على تشكيل لجنة عسكرية وأخرى سياسية[2]، وأثناء مؤتمر الإسماعيلية، عرض مناحيم بيغن مشروعه الذي ينقسم إلى جزئين: الأول، يتم تشكيل حكم ذاتي في الضفة الغربية قطاع غزة وتمسك الكيان الإسرائيلي بممارسة سيادته فيها. وأما الثاني يختص بالتسوية الإسرائيلية المصرية، فقد تضمن نزع السلاح من بعض مناطق سيناء، مع بقاء المستوطنات الإسرائيلية في أماكنها، والحرية البحرية في مضيق تيران.

وبعد انتهاء جلسات المؤتمر لم يخرج بأي رأي مشترك يرضي الطرفين بل زادت حدة الخلافات فأعلن تأجيل أعمال المؤتمر إلى بعد صدور نتائج اجتماعات اللجنتين العسكرية والسياسية[3].

قام الرئيس السادات مطلع شهر فيفري 1978م بزيارة رسمية خاصة للولايات المتحدة الأمريكية من أجل مساعدته للخروج من هذه الورطة، بعد أن أصبحت المحادثات المصرية–الإسرائيلية لم تحقق له أي نتيجة، واستمرت اللقاءات بين الوفدين لبضعة شهور لكن لم تأتي بالجديد ولم تصل إلى أي حل يرضي الطرفين، فبقي الجانب الإسرائيلي متمسك برأيه وفرض شروطه على السادات، وبدعم كامل من الإدارة الأمريكية والسادات ظل متمسك رأيه أيضا[4].

---

[1] **مناحيم بيغن:** "سياسي صهيوني بارز، ولد في عام 1913م في مدينة بيرستليتوفيسك، درس الحقوق في بولندا، ثم هاجر إلى فلسطين عام 1948م، وأصبح زعيما لمنظمة بيتار، ثم أسس منظمة الأرغون العسكرية التي عرفت بتنفيذها لعدة مجازر بحق الفلسطينيين، تقلد منصب رئاسة الوزراء عام 1977م"، (أنظر: عوني فارس، ساري عرابي، المرجع السابق، ص118–119).

[2] زياد خضر العبد مطر، المرجع السابق، ص24.

[3] محمد نكتل عبد الهادي، المرجع السابق، ص157–158.

[4] سمر بهلوان، محمد حبيب صالح، المرجع السابق، ص480–481.

ونتيجة لهذه الخلافات السائدة بين كل من مصر والكيان الإسرائيلي تم انعقاد مؤتمر في قلعة ليدز لندن ببريطانيا بداية شهر جويلية 1978م بين وزير خارجية مصر ووزير الخارجية الإسرائيلي بدعم من الولايات المتحدة الأمريكية تم افتتاح المؤتمر[1]، والذي لم يأتي بأي جديد وظلت الخلافات باقية، ولذلك لم يكن هذا المؤتمر سوى استمرار للمحادثات المصرية الإسرائيلية المباشرة[2]. ومع بداية شهر أوت 1978م قام وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية سيروس فانس بزيارة إلى مصر من أجل طرح مشروعه الذي يرتكز على عقد اجتماع قمة ثلاثي في الولايات المتحدة للمناقشة مسألة السلام[3].

لقد بدأ اجتماع القمة الثلاثي في كامب ديفيد في واشنطن يوم 5 سبتمبر 1978م، بعد أن قام الرئيس الأمريكي جيمي كارتر بدعوة كل من الرئيس المصري أنور السادات ورئيس وزراء الإسرائيلي مناحيم بيغن، حيث بدأت عملية المفاوضات بين الأطراف الثلاثة[4]، وقد استمر اللقاء ثلاثة عشر يوما، وبتنسيق من الولايات المتحدة تم توصل مصر والكيان الإسرائيلي في يوم 17 سبتمبر إلى صيغة اتفاق بينهما لحل نهائي لمشكلة الصراع العربي الإسرائيلي، وتمثل الاتفاق في وثيقتين منفصلتين[5]:

- الوثيقة الأولى: تتناول أسس علاقات سلام الكيان الإسرائيلي مع البلدان العربية، ومستقبل الضفة الغربية والقطاع وإقامة حكم ذاتي فيهما لمدة خمس سنوات.
- الوثيقة الثانية: تحدد أسس معاهدة السلام المصرية- الإسرائيلية، والتي يتم استكمالها وإبرامها خلال فترة لا تزيد عن ثلاث أشهر من تاريخ انتهاء اجتماع كامب ديفيد[6].

---

[1] عاطف السيد، من سيناء إلى كامب ديفيد 1967-1979، دار عطوة للطباعة، 1987-1988، ص184.

[2] محمد نكتل عبد الهادي، المرجع السابق، ص163.

[3] طه المجدوب، حرب أكتوبر .. طريق السلام، المصدر السابق، ص165.

[4] سعاد زواوي، المرجع السابق، ص600.

[5] أنظر للملحق رقم (6).

[6] منير الهور، طارق الموسى، المرجع السابق، ص173-174.

**ثانيا: المواقف العربية والدولية من اتفاقية كامب ديفيد:**

**الموقف العربي العام:** شهد العالم العربي بعد توقيع اتفاقية كامب ديفيد حالات من الرفض والاحتجاجات وبداية اندلاع مظاهرات شملت كل أنحاء البلدان العربية معبرة عن الغضب الشعبي وإتهام السادات بإضاعة حقوق الشعوب العربية، فقررت معظم الدول العربية قطع علاقاتها مع مصر ونقل مقر جامعة الدول العربية من أرضها إلى دولة عربية أخرى حتى يتم إلغاء هذه الاتفاقية[1]. وقد انقسم العرب إثر هذه الاتفاقية ثلاث مجموعات: الأولى، والتي عبرت عن موقفها بالرفض، سميت جبهة الصمود والتحدي وتضم العراق، ليبيا، سوريا، اليمن الجنوبي. إضافة إلى انضمام م. ت. ف، فقد أكدت على تطبيق العقوبات على النظام المصري وادانت تصرفات السادات، وأما المجموعة الثانية تضم الدول المحافظة تتمثل في دول الخليج العربي والتي قاطعا نسبيا[2]، وأما المجموعة الثالثة، فقد عبرت عن تعاطفها مع مبادرة السادات السلمية مع الكيان الإسرائيلي والتي ضمت السودان، المغرب، عمان[3].

**الموقف المصري:** كانت ردود الفعل الرسمية في مصر اتجاه اتفاقية كامب ديفيد هي استقالة وزير الخارجية محمد إبراهيم كامل، حيث رفض توقيعها واختلف مع السادات في نهجه في التفاوض[4].

**الموقف الفلسطيني:** يظهر موقف الشعب الفلسطيني الرسمي في بيان اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير كونها الممثل الشرعي للفلسطينيين، فقد اعتبرت اتفاق كامب ديفيد استسلاما

---

[1] سعيدي فاطمة، ناصري عائشة، الصراع العربي الإسرائيلي (حرب أكتوبر 1973 نموذجا)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أدرار، 2014-2015، ص60.

[2] عبد الكريم طارق عبد الكريم، تأثير اتفاقيات السلام وسياسيات التطبيع على واقع القضية الفلسطينية (1978-2020م)، رسالة لنيل درجة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن، 2021، ص25.

[3] محمد إبراهيم كامل، المصدر السابق، ص62.

[4] محمود فوزي، المعاهدة المصرية الإسرائيلية بين القبول والرفض، نجدى للتوزيع والنشر، مصر، 1991، ص62.

كاملا من طرف الرئيس المصري السادات لمشروع رئيس الوزراء الإسرائيلي بيغن[1]. وقد أكدت م. ت. ف. رفضها القاطع لنتائج الاتفاقية، وعملت على تحريك الشعب الفلسطيني من أجل إحباط هذه المؤامرة وأي مشروع يتعارض مع حقه في الرجوع إلى وطنه وبناء دولته المستقلة[2].

**موقف الاتحاد السوفياتي:** بعد توقيع الاتفاقية تصاعدت الانتقادات من الجانب السوفياتي للسياسة الأمريكية في المنطقة العربية، كونها تدفع بالسادات إلى تقديم المزيد من التنازلات من جهة، وتثبيت الكيان الإسرائيلي كقوة ضاربة في منطقة الشرق الأوسط من جهة أخرى، ويبرز موقف الاتحاد السوفياتي أكثر في دعم الدول العربية المعادية للاتفاقية[3].

**موقف الكيان الإسرائيلي:** لقد وافق الأغلبية على تأييد اتفاقية كامب ديفيد فقد حققت للجانب الإسرائيلي مزايا واسعة، وإضافة إلى بناء علاقات سلمية مع مصر، حيث خطط الكيان لإقامة علاقات سلمية مع الدول العربية وكذلك توسيع علاقاتها الدولية[4].

**موقف الولايات المتحدة الأمريكية:** وقفت الولايات المتحدة الأمريكية موقف المتحيز للكيان الإسرائيلي في عملية التسوية بين الطرفين المصري والإسرائيلي، وذلك من أجل ضمان مصالحها والحفاظ على أمن الكيان، واستمرار تدفق النفط إليها وإلى حلفائها[5].

**ثالثا: أثر اتفاقية كامب ديفيد على التضامن العربي اتجاه القضية الفلسطينية:**

- لقد كان من أخطر نتائج اتفاقية كامب ديفيد على مسار القضية الفلسطينية هو أن الاتفاقية أرغمت العرب على الاعتراف بشكل غير مباشر بالكيان الإسرائيلي، وحدت

[1] منصور كميل، اتفاق كامب ديفيد واخطاره، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، لبنان، 1978، ص136.

[2] منير الهور، طارق الموسى، المرجع السابق، ص192.

[3] طه المجدوب، حرب أكتوبر .. طريق السلام، المصدر السابق، ص176.

[4] زياد خضر العبد مطر، المرجع السابق، ص119-120.

[5] المرجع نفسه، ص121.

من الدعم العربي والدولي في مساعدة الشعب الفلسطيني لنيل حقوقه المشروعة وتأسيس ودولته المستقلة[1].

- أحدث اتفاق كامب ديفيد أثر عميق في توتر العلاقات العربية، فقد أدى بخروج مصر عن الاجماع العربي الذي ينفي انفراد أي دولة عربية بالحل السلمي للقضية الفلسطينية، وخروجها عن هذا الاجماع يؤثر على التضامن العربي ويضر بمصالح الوطن العربي[2].
- أصبح للكيان الإسرائيلي إثر هذه الاتفاقية موطأ قدم في المنطقة العربية جراء التنازلات التي منحها السادات والتي إضاعة حقوق الشعب الفلسطيني والعربي[3].
- ساهمت اتفاقية كامب ديفيد في خروج مصر أهم طرف في الصراع العربي الإسرائيلي، وإقامة علاقات سلمية مع الكيان الإسرائيلي سيؤدي إلى فقدان الحل العسكري للقضية الفلسطينية[4].
- أدت الاتفاقية إلى ظهور خلافات دبلوماسية بين مصر والدول العربية، وهذا ما ينعكس سلبا على مسار النضال العربي من أجل القضية الفلسطينية[5].
- ركز اتفاق كامب ديفيد على تقسيم الصف العربي، وضرب وحدته العربية لإضعاف مصر والأمة العربية[6].

---

[1] عبد الكريم طارق عبد الكريم، المرجع السابق، ص26.

[2] عاطف السيد، المرجع السابق، ص207.

[3] عبد الكريم طارق عبد الكريم، المرجع السابق، ص26.

[4] سعاد زواوي، المرجع السابق، ص606-607.

[5] عبد السلام كمون، المرجع السابق، ص248.

[6] هاني خليل اللداوي، مشاريع التسوية السياسية الرسمية للقضية الفلسطينية عام 1978م-عام 1991م، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، 2021، ص31.

- تأزمت العلاقات بين م. ت. ف. ونظام الحكم المصري بعد التوقيع على الاتفاقية، فقد عبر الشعب الفلسطيني عن موقفه بالرفض، وتم بمشاركة المنظمة تشكيل جبهة الرفض العربي[1].
- أحدث الاتفاقية شرخا في العلاقات العربية الدولية، بغياب الاتحاد السوفياتي أحد أهم داعم للدول العربية عامة، ومساندا لنيل الشعب الفلسطيني لحقوقه المشروعة وعودته إلى أرضه واستعادتها خاصة.
- نجحت بفعل اتفاقية كامب ديفيد، كل من أمريكا والكيان الإسرائيلي بفك الارتباط العربي بالقضية الفلسطينية، وفرض شروط الضرورية على الدول العربية بما يكون في صالح الكيان، وإبقاء الصراع متمحور بين الفلسطينيين والصهاينة[2].

[1] زياد خضر العبد مطر، المرجع السابق، ص173-174.

[2] عبد الكريم طارق عبد الكريم، المرجع السابق، ص30-31.

# الخاتمة

**الخاتمة:**

إن المستخلص من دراستنا هذه هو أن الصراع الدائر بين الهوية العربية الأصيلة في المنطقة وبين الوجود الإسرائيلي المستحدث بفعل المخططات الاستعمارية الامبريالية هو صراع شامل، عقائدي حضاري أيديولوجي وسياسي، بني على أساس إيمان راسخ بأن السيطرة على مقدرات البلاد العربية هي سيطرة على ركب الحضارة والريادة البشرية وعليه فقد توصلنا إلى عدة استنتاجات كان أبرزها ما يلي:

- كانت الأوضاع الإقليمية والدولية قبل حرب 1967م تصب في مصالحة الكيان الإسرائيلي، خاصة خلال فترة الستينيات والتي تميزت بتوتر العلاقات بين الدول العربية ونشوب صراعات بينها رغم المحاولات الرامية للتهدئة الوضع، حيث أدت هذه الخلافات إلى انفصال الوحدة السورية المصرية 1961م، أما على المستوى الدولي فقد كان لتغيير القيادة السوفياتية ووصول ليندون جونسون لرئاسة أمريكا دور كبير في تهيئة الظروف المناسبة للكيان الإسرائيلي لتحقيق مصالحه.
- لقد كان للتطورات والأحداث التي شهدتها منطقة الشرق الأوسط مطلع سنة 1967م أثر بالغ في قيام حرب جوان 1967م، بداية من التهديدات الإسرائيلية على سوريا ثم طرد قوات الطوارئ الدولية وإغلاق مضيق تيران 22 ماي 1967م في وجه الملاحة الإسرائيلية، بالإضافة إلى وصول مصر والأردن لاتفاقية الدفاع المشترك 30 ماي 1967م واتخاذ الحكومة الإسرائيلية قرار بداية الحرب 5 جوان، كل هذه الأحداث ساهمت في اشعال فتيل الحرب.
- أثبتت حرب 1967م غياب التغطية الجوية العربية المضادة، حيث تمكن سلاح الجو الإسرائيلي صباح اليوم الأول للحرب من تدمير الطيران الجوي في جميع الجبهات الثلاثة المصرية، الأردنية والسورية، لي يتفرغ في الأيام الأخرى لقتال كل جبهة لوحدها، فقد بدأت القوات بالهجوم على الجبهة المصرية وتمكنت من تحقيق

انتصارات في سيناء، ثم توجهت نحو الجبهة الأردنية واستطاعت احتلال القدس رغم المقاومة التي واجهتها، وبعد وقف اطلاق النار في كل من الجبهتين المصرية الأردنية في اليوم الخامس للحرب تفرغ القوات الإسرائيلية للجبهة السورية حيث تمكنت من احتلال الجولان، وبهذا تنتهي الحرب في 10 جوان بهزيمة عربية.

- كان من أهم نتائج حرب 1967م هي سيطرة الكيان الإسرائيلي على شبه جزيرة سيناء، الضفة الغربية، ومرتفعات الجولان، مما أعطى الكيان قدرة أفضل مكنته من التغلغل في عمق البلدان العربية ومهاجمتها، كما نتج عنها خسائر بشرية ومادية فادحة وتهجير مئات الآلاف من الفلسطينيين، وعلى إثر هذه الحرب قرر الشعب الفلسطيني تحمل مسؤولية تحرير أرضه.
- أثبت التنسيق والتعاون العربي العسكري والسياسي من خلال الاتفاقيات والقيادة العسكرية المشتركة إمكانية تحقيق مكاسب على أرض الواقع وتشتيت جهود الكيان الإسرائيلي.
- ساهم التعاون والوحدة الاقتصادية العربية في تحسين وتقوية الموقف العربي اتجاه الاحتلال الإسرائيلي، وذلك من خلال الضغط اقتصاديا بالبترول على القوى الدولية الداعمة للكيان الإسرائيلي، إضافة إلى الدعم المالي العربي لدول الطوق لمواجهة الكيان.
- أبانت محطات الصراع التي تطرقت لها هذه الدراسة عن ضعف التسيير والإدارة العربية وعدم استنادها على مبدأ الكفاءة وإنما على مبدأ السلطة والنفوذ والأطماع الشخصية على حساب مصالح الشعوب ومصائرها.
- عرفت م. ت. ف منذ ميلادها 1964م ترحيبا شعبيا كبير من الفلسطينيين والعرب كونها أصبح الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني، لكن اصطدمت بعدة خلافات سواء في داخل الأراضي الفلسطينية أو خارجها، فهناك دول أيدتها ودول

أخرى عارضتها وعلى الرغم من ذلك واصلت المنظمة طريقها النضالي السياسي والعسكري حيث تمركزت على الأراضي الأردنية وتمكنت من تحقيق بعض الإنجازات العسكرية على غرار معركة الكرامة 1968م، لكن الصراع الذي حدث سنة 1970م جعلها تنتقل إلى لبنان لي تزاول نشاطها العسكري وتتمكن من الانتصار في معارك الجنوب اللبناني في الفترة الممتدة ما بين (1970–1972م)، وبفعل الحرب الأهلية اللبنانية وتصاعد الهجمات الإسرائيلية على لبنان اضطرت م. ت. ف على الخروج من لبنان نحو تونس.

- أحدث اتفاقية كامب ديفيد 1978م شرخا كبير في العلاقات العربية – العربية حيث انقسمت الدول العربية إلى ثلاث فئات، دول معارضة، دول محافظة، ودول متعاطفة، وقد كان من أبرز نتائج هذه الاتفاقية هو الاعتراف بشكل غير مباشر بالكيان الإسرائيلي، إضافة إلى تحقيق إنجازات ضخمة بالنسبة له، في حين عملت على إنكار الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني في عودته لوطنه وإقامة دولته المستقلة.

# الملاحق

## الملحق رقم (1): خريطة الوطن العربي[1].

[1] https://www.almuheet.net/post/73475، 6-جوان 2022 على الساعة 18.30

**الملحق رقم (2): صورة رسمية للسلطان عبد الحميد الثاني[1].**

[1] محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، المرجع السابق، ص29.

**الملحق رقم (3): خريطة توضح نتائج حرب 1967م المتمثلة في احتلال المزيد من الأراضي العربية[1].**

[1] محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، المرجع السابق، ص83.

**الملحق رقم (4): خارطة الهجوم العربي المصري السوري المشترك في حرب 1973م[1].**

[1] إبراهيم الشنطي، حرب أكتوبر | حرب تشرين 1973؟، https://shanti.jordanforum.net/t19860-topic، 6 جوان 2022، 19.20.

**الملحق رقم (5): مخطط يوضح تركيبة التحصينات والدشوم العسكرية الصهيونية على طول القناة[1].**

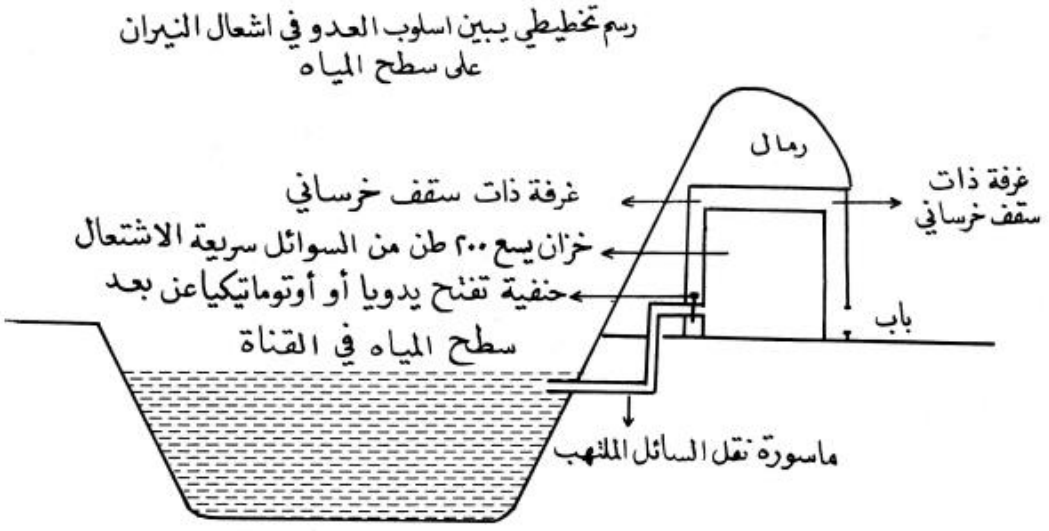


[1] سعد الدين الشاذلي، المصدر السابق، ص400.

# الملحق رقم (6): بنود اتفاقية كامب ديفيد 1978م[1].

## اتفاقيتا كامب ديفيد
## الوثيقة الأولى

اجتمع الرئيس محمد أنور السادات رئيس جمهورية مصر العربية ومناحيم بيغن رئيس وزراء إسرائيل مع جيمي كارتر رئيس الولايات المتحدة الأميركية في كامب ديفيد من ٥ إلى ١٧ سبتمبر/ ١٩٧٨ واتفقوا على الإطار التالي للسلام في الشرق الأوسط. وهم يدعون أطراف النزاع العربي ـ الإسرائيلي الأخرى إلى الإنضمام إليه.

**المقدمة:**

إن البحث عن السلام في الشرق الأوسط يجب أن يسترشد بالآتي:

١ ـ إن القاعدة المتفق عليها للتسوية السلمية للنزاع بين إسرائيل وجيرانها هو قرار مجلس الأمن رقم (٢٤٢) بكل أجزائه:

سيرفق القراران (٢٤٢) و(٣٣٨) بهذه الوثيقة.

٢ ـ بعد أربع حروب خلال (٣٠) ثلاثين عاماً، ورغم الجهود الإنسانية المكثفة، فإن الشرق الأوسط مهد الحضارة ومهبط الأديان العظيمة الثلاثة لم يتمتع بنعم السلام. إن شعوب الشرق الأوسط تتوق لمتابعة أهداف السلام حتى تصبح هذه المنطقة نموذجاً للتعايش والتعاون بين الأمم.

٣ ـ إن المبادرة التاريخية للرئيس السادات بزيارته للقدس والاستقبال الذي لقيه من برلمان إسرائيل وحكومتها وشعبها، وزيارة رئيس الوزراء بيغن للإسماعيلية رداً على زيارة الرئيس السادات، ومقترحات السلام التي تقدم بها كلا الزعيمين، وما لقيته هذه المهام من استقبال حار من شعبي البلدين، كل ذلك خلق فرصة للسلام لم يسبق لها مثيل، وهي فرصة لا يجب إهدارها إن كان يراد إنقاذ هذا الجيل والأجيال المقبلة من مآسي الحروب.

٤ ـ إن مواد ميثاق الأمم المتحدة والقواعد الأخرى المقبولة للقانون الدولي والشرعية توفر الآن مستويات مقبولة لسير العلاقات بين جميع الدول. وإن تحقيق علاقة



[1] سيدني بيلي، المصدر السابق، ص424-430.

سلام وفقاً لروح المادة (٢) من ميثاق الأمم المتحدة وإجراء مفاوضات في المستقبل بين إسرائيل وأية دولة مجاورة مستعدة للتفاوض بشأن السلام والأمن معها هو أمر ضروري لتنفيذ جميع البنود والمبادىء.

٥ ـ إن السلام يتطلب احترام السيادة والوحدة الإقليميّة والاستقلال السياسي لكل دولة في المنطقة، وحقها في العيش بسلام داخل حدود آمنة ومعترف بها غير متعرضة لتهديدات أو أعمال عنف. إن التقدم في اتجاه هذا الهدف من الممكن أن يسرع بالتحرك نحو عصر جديد من التصالح في الشرق الأوسط يتّسم بالتعاون على تنمية التطور الاقتصادي والحفاظ على الاستقلال وتأكيد الأمن.

٦ ـ إن السلام يتعزز بين الدول التي تتمتع بعلاقات تعاون طبيعيّة. وفي ظل معاهدات السلام يمكن للأطراف (على أساس التبادل) الموافقة على ترتيبات أمن خاصة، مثل مناطق منزوعة السلاح، ومناطق ذات تسليح محدود، ومحطات إنذار ميكر، ووجود قوّات دوليّة وقوات اتصال وإجراءات متفق عليها للمراقبة والترتيبات الأخرى التي يتفقون على أنها ذات فائدة.

٧ ـ إن الأطراف إذْ تضع هذه العوامل في الاعتبار مصممة على التوصل إلى تسوية عادلة شاملة ومعمرة للصراع في الشرق الأوسط عن طريق عقد معاهدات سلام تقوم على قراري مجلس الأمن رقم (٢٤٢) و(٣٣٨).

وهدفها من ذلك هو تحقيق السلام وعلاقات حسن الجوار، وهي ستدرك أن السلام لكي يصبح معمراً يجب أن يشمل جميع هؤلاء الذين تأثروا بالصراع.

٨ ـ لهذا، فإن الأطراف متفقة على أن هذا الإطار مناسب في رأيها ويشكل أساساً للسلام، لا بين مصر وإسرائيل فحسب، بل وأيضاً بين إسرائيل وكل من جيرانها الآخرين ممن يبدي استعداداً للتفاوض على السلام مع إسرائيل على هذا الأساس.

إن الأطراف، إذْ تضع هذا الهدف في الاعتبار، قد اتفقت على المضي قدماً على النحو التالي:

## أ. الضفة الغربية وغزة

١ ـ ينبغي أن تشترك مصر وإسرائيل والأردن وممثلو الشعب الفلسطيني في المفاوضات الخاصة بحل المشكلة الفلسطينية بكل جوانبها. ولتحقيق هذا الهدف فإن المفاوضات المتعلقة بالضفة الغربية وغزة ينبغي أن تتم على ثلاث مراحل:

أ ـ تتفق مصر وإسرائيل عن أنه من أجل ضمان نقل منظم وسلمي للسلطة، مع الأخذ في الاعتبار الاهتمامات بالأمن من جانب كل الأطراف، يجب أن تكون هناك ترتيبات انتقالية بالنسبة للضفة الغربية وغزة لفترة. إن الحكومة الإسرائيلية العسكرية وإدارتها المدنية ستنسحبان منهما بمجرد أن يتم انتخاب سلطة حكم ذاتي من قبل السكان في هذه المنطقة عن طريق الانتخاب الحرّ لتحل محل الحكومة العسكرية الحالية. ولمناقشة تفاصيل الترتيبات الانتقالية فإن حكومة الأردن ستكون مدعوة للانضمام للمباحثات على أساس هذا الإطار. ويجب أن تعطي هذه الترتيبات الجديدة الاعتبار اللازم لكلٍّ من مبدأ الحكم الذاتي لسكان هذه الأراضي والاهتمامات الشرعيّة، لكل من الأطراف التي يشملها النزاع.

ب ـ ينبغي أن تتفق مصر وإسرائيل والأردن على وسائل إقامة سلطة الحكم الذاتي المنتخبة في الضفة الغربيّة وقطاع غزة. وقد يشكّل وفد يضم مصر والأردن وسكان الضفة الغربية وقطاع غزة أو فلسطينيين آخرين وفقاً لما يتفق عليه. وسيتفاوض الأطراف بشأن اتفاقية تحدّد مسؤوليات سلطة الحكم الذاتي حتى تمارس في الضفة الغربية وغزة، وسيتم انسحاب القوات المسلحة الإسرائيلية، وسيكون هناك إعادة توزيع للقوات الإسرائيلية التي ستبقى في مواقع معينة. وستتضمن الاتفاقية أيضاً ترتيبات لتأكيد الأمن الداخلي والخارجي، والنظام العام. وسيتم تشكيل قوّة بوليس محلية قوية قد تضم مواطنين أردنيين. بالإضافة إلى ذلك ستشترك القوات الإسرائيلية والأردنية في دوريات مشتركة وفي تقديم الأفراد لتشكيل مراكز مراقبة لضمان أمن الحدود.

وستبدأ الفترة الانتقالية ذات السنوات الخمس عندما تقوم سلطة حكم ذاتي (مجلس إداري) في الضفة الغربية وغزة في أسرع وقت ممكن دون أن تتأخر عن العام الثالث بعد الفترة الانتقالية. وستجري المفاوضات لتحديد الوضع النهائي للضفة الغربية وغزة وعلاقاتهما مع جيرانها، ولإبرام معاهدة سلام بين إسرائيل والأردن بحلول نهاية الفترة الانتقالية. وستدور هذه المفاوضات بين مصر وإسرائيل والأردن والممثلين المنتخبين من سكان الضفة الغربية وغزة. وسيُجرى تشكيل لجنتين منفصلتين ولكنهما مترابطتان، إحدى هاتين اللجنتين تتكون من ممثلي الأطراف الأربعة التي ستتفاوض وتوافق على الوضع النهائي للضفة الغربية وغزة وعلاقاتهما مع جيرانهما. وتتكون اللجنة الثانية من ممثلي إسرائيل والأردن، وسيشترك بها ممثلو السكان في الضفة الغربية وغزة للتفاوض بشأن معاهدة السلام بين إسرائيل والأردن، وستضع في تقديرها الاتفاق الذي تم التوصل إليه بشأن الضفة الغربية وغزة.

٤٢٦

وسترتكز المفاوضات على أساس جميع النصوص والمبادىء لقـ.ا ..ـا ٩"
رقم (٢٤٢).

ج ـ وستقرر المفاوضات ضمن أشياء أخرى موضع الحدو
ويجب أن يعترف الحل الناتج عن المفاوضات بـالـ
الفلسطيني ومتطلباتهم العادلة.

بهذا الأسلوب سيشارك الفلسطينيون في تقرير مستقبلهـ

١ ـ أن يتم الاتفاق في المفاوضات بين مصر وإسرائيل والارـ
الضفة الغربية وغزة على الوضع النهائي للضفة والقطاع والـ
بحلول نهاية الفترة الانتقالية.

٢ ـ أن يعرضوا اتفاقهم للتصويت من جانب الممثلين المنتخبين عر
الغربية وغزة.

٣ ـ إتاحة الفرصة للممثلين المنتخبين عن السكان في الضفة الغربية
الكيفية التي سيحكمون بها أنفسهم تمشياً مع نصوص الاتفاق.

٤ ـ المشاركة كما ذكر أعلاه في أعمال اللجنة التي تتفاوض بشأن معاهـ
إسرائيل والأردن.

د ـ سيتم اتخاذ كل الإجراءات والتدابير الضرورية لضمان أمن إسرائيل خلال الفترة الانتقالية وما بعدها. وللمساعدة على توفير مثل هذا الامن ستقوم سلطة الحكم الذاتي بتشكيل قوة قوية من الشرطة المحلية. وتشكل هذه القوة من سكان الضفة الغربية وغزة. وستكون قوة الشرطة على اتصال مستمر بالضباط الإسرائيليين والأردنيين والمصريين المعنيين لبحث الأمور المتعلقة بالأمن الداخلي.

هـ ـ خلال الفترة الانتقالية يشكل ممثلو مصر وإسرائيل والأردن وسلطة الحكم الذاتي لجنة تعقد جلساتها باستمرار، وتقرر باتفاق الأطراف صلاحيات السماح بعودة الأفراد الذين طردوا من الضفة الغربية وغزة في ١٩٦٧، مع اتخاذ الإجراءات الضرورية لمنع الاضطراب وأوجه التمزق. ويجوز أيضاً لهذه اللجنة أن تعالج الأمور الأخرى ذات الاهتمام المشترك.

و ـ ستعمل مصر وإسرائيل سويةً مع الأطراف الأخرى المهتمة، لوضع إجراءات متفق عليها، للتنفيذ العاجل والعادل والدائم لحل مشكلة اللاجئين.

٤٢٧

### ب ـ مصر وإسرائيل

١ ـ تتعهد كل من مصر وإسرائيل بعدم اللجوء للتهديد بالقوّة أو استخدامها لتسوية النزاعات. إن أية نزاعات ستتم تسويتها بالطرق السلمية وفقاً لما نصت عليه المادة (٣٣) من ميثاق الأمم المتحدة.

٢ ـ توافق الأطراف، من أجل تحقيق السلام فيما بينها على التفاوض بإخلاص بهدف توقيع معاهدة سلام بينها خلال ثلاثة شهور من توقيع هذا الإطار. بينما تتم دعوة الأطراف الأخرى في النزاع للتقدم. في الوقت نفسه للتفاوض وإبرام معاهدات سلام مماثلة بغرض تحقيق سلام شامل في المنطقة. إن إطار معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل سيحكم مفاوضات السلام بينهما، وستتفق الأطراف على الشكليات والجدول الزمني وتنفيذ التزاماتها في ظل المعاهدة.

### ج ـ المبادىء المرتبطة

١ ـ تعلن مصر وإسرائيل المبادىء والنصوص المذكورة أدناه.

ينبغي أن تطبق على معاهدة السلام بين إسرائيل وبين كل من جيرانها مصر والأردن وسوريا ولبنان.

١ ـ على الموقعين أن يقيموا فيما بينهم علاقات طبيعية كتلك القائمة بين الدول التي هي في حالة سلام. وعند هذا الحد ينبغي أن يتعهدوا بالالتزام بنصوص ميثاق الأمم المتحدة. ويجب أن تشكل الخطوات التي تتخذ في هذا الشأن ما يلي:

أ ـ اعتراف كامل.

ب ـ إلغاء المقاطعات العربية.

ج ـ ضمان أن يتمتع المواطنون في ظل السلطة القضائية بحماية الإجراءات القانونية في اللجوء إلى القضاء.

٣ ـ يجب على الموقعين استكشاف إمكانيات التطور الاقتصادي في إطار اتفاقيات السلام النهائي بهدف المساهمة في صنع جو السلام والتعاون والصداقة الذي يُعتبر هدفاً مشتركاً لهم.

٤ ـ يجب إقامة لجان الشؤون القضائية للنظر في جميع الدعاوى القضائية والمالية.

٥ ـ تجرى دعوة الولايات المتحدة للاشتراك في المحادثات بشأن موضوعات متعلقة بشكليات تنفيذ الاتفاقيات وإعداد جدول زمني لتنفيذ تعهدات الأطراف.

٤٢٨

٦ ـ سيطلب من مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة المصادقة على معاهدات السلام وضمان عدم انتهاك نصوصها، وسُيطلب من الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن التوقيع على معاهدات السلام وضمان احترام نصوصها. كما سيطلب منهم مطابقة سياستهم وتصرفاتهم مع التعهدات التي يحتويها هذا الإطار.

## الوثيقة الثانية

عملاً على تحقيق السلام بين إسرائيل ومصر، توافق الدولتان على التفاوض بحسن نيّة لعقد معاهدة سلام بينهما، في غضون ثلاثة أشهر من توقيع هذا الإطار. وقد تم الاتفاق على ما يلي:

يكون موقع المفاوضات تحت علم الأمم المتحدة في مكان أو أماكن يتم الاتفاق عليها بصورة متبادلة.

تطبيق جميع مبادىء قرار الأمم المتحدة رقم (٢٤٢) لحلّ النزاع بين مصر وإسرائيل. وما لم يتم الاتفاق بصورة متبادلة على غير ذلك فإن بنود معاهدة توضع موضع التنفيذ في مدة تتراوح بين سنتين وثلاث سنوات بعد توقيع معاهدة سلام.

وقد تم الاتفاق بين الطرفين على المسائل التالية:

١ ـ ممارسة السيادة المصرية الكاملة على الحدود الدولية المعترف بها بين مصر وبين فلسطين التي كانت واقعة تحت الانتداب.

٢ ـ انسحاب القوات الإسرائيلية المسلحة من سيناء.

٣ ـ استخدام المطارات التي يتخلى عنها الإسرائيليون بالقرب من العريش ورفح ورأس النقب وشرم الشيخ لأغراض مدنية فقط، واحتمال استخدامها تجارياً من قبل جميع الدول.

٤ ـ حق حريّة مرور السفن الإسرائيلية عبر خليج السويس وقناة السويس على أساس ميثاق القسطنطينية عام ١٨٨٨ الذي ينطبق على جميع الدول. وفتح مضائق تيران والعقبة بوصفهما ممرّين مائيين دوليّين أمام جميع الدول لممارسة حرية الملاحة وتحليق الطائرات من فوقها بلا عائق أو مانع.

٥ ـ إنشاء طريق رئيسي بين سيناء والأردن بالقرب من إيلات، مع ضمان المرور بحرية وسلام من جانب مصر والأردن، ومرابطة قوات عسكرية على التحو المدرج أدناه...

أ ـ ترابط قوات مسلحة مصرية لا تزيد على فرقة واحدة آلية أو فرقة مشاة في حدود

منطقة تمتد إلى ما يقرب من (٥٠) كيلومتراً إلى الشرق من خليج السويس وقناة السويس.

ب ـ تقوم قوات الأمم المتحدة والشرطة المدنيّة المزوّدة بالأسلحة الخفيفة وحدها بتأدية وظائف الشرطة العادية. وترابط في حدود منطقة تمتد إلى الغرب من الحدود الدولية وخليج العقبة ويتراوح اتساعها بين (٣٠ ـ ٤٠) كيلومتراً.

ج ـ في المنطقة التي تقع في حدود (٣) كيلومترات إلى الشرق من الحدود الدولية تتواجد قوات عسكرية إسرائيلية محدودة لا تزيد على (٤) كتائب مشاة، بالإضافة إلى مراقبين دوليين.

د ـ تكمل وحدات دوريات الحدود التي لا تزيد على (٣) كتائب مهمة الشرطة المدنية الخاصة بالمحافظة على النظام في المنطقة غير المشمولة أعلاه.

هـ ـ يحدد التخطيط الدقيق للمناطق المذكورة أعلاه أثناء مفاوضات السلام، ويمكن لمحطات الإنذار المبكّر أن تتواجد لضمان التقيّد ببنود الاتفاقية. وترابط قوات [illegible]

لك المنطقة في سيناء التي تمتد في حدود حوالي (٢٠) كيلومتراً من لمتوسط، والمجاورة للحدود الدولية.

٢ ـ في منطقة شرم الشيخ لضمان حرية المرور عبر مضيق تيران، ولا تسحب هذه القوات ما لم يوافق مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة على هذا السحب بقرار إجماعي من الدول الخمس الأعضاء الدائمين في المجلس.

٦ ـ بعد توقيع معاهدة سلام، وبعد انتهاء الانسحاب المؤقت، تُقام علاقات طبيعية بين مصر وإسرائيل تشمل الاعتراف الكامل، بما في ذلك إقامة علاقات دبلوماسية واقتصادية وثقافية، وإنهاء المقاطعة الاقتصادية والحواجز التي تعترض حرية تحرك السلع والأشخاص، والحماية المتبادلة للمواطنين بموجب القانون.

٧ ـ الانسحاب المؤقت.

خلال مدة تتراوح بين ٣ و٩ أشهر بعد توقيع معاهدة سلام، تنسحب جميع القوات الإسرائيلية إلى الشرق من خط يمتد من نقطة شرقي العريش حتى رأس محمد. يُعيَّن هذا الخطّ على خطّ التحديد عن طريق الاتفاق المتبادل.

# قائمة المصادر

# والمراجع

**أولا: المصادر:**


1) الجمسي محمد عبد الغني، حرب أكتوبر 1973، ط2، الهيئة العامة للكتاب، 1998.
2) الحوت شفيق، عشرون عاما في منظمة التحرير الفلسطينية، أحاديث الذكريات 1964-1984، ط1، دار الاستقلال للدراسات والنشر، بيروت، 1986.
3) الريس رياض نجيب، نحاس دنيا حبيب، المسار الصعب المقاومة الفلسطينية منظماتها، اشخاصها، علاقاتها، ط1، منشورات النهار، بيروت، لبنان، 1976.
4) الشاذلي سعد الدين، مذكرات حرب أكتوبر، ط4، دار بحوث الشرق الأوسط الأمريكية، سان فرنسيسكو، 2003.
5) الشرع صادق، حروبنا مع إسرائيل 1967-1973 معارك خاسرة وانتصارات ضائعة، ط1، دار الشروق لنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1997.
6) العقاد صلاح، قضية فلسطين المرحلة الحرجة (1945 1956)، د ط، معهد الدراسات العربية العليا، جامعة الدول العربية ، 1968.
7) الكيلاني عبد الوهاب، البعث والقضية الفلسطينية المقاومة الفلسطينية والنضال العربي 1969 1973، المؤسسة العربية لدارسات والنشر، بيروت، 1973.
8) المجدوب طه، حرب أكتوبر .. طريق السلام، ط2، الهيئة العامة للاستعلامات، القاهرة، 1993.
9) المجدوب طه، هزيمة يونيو حقائق وأسرار من النكسة إلى حرب الاستنزاف، دار الهلال، القهرة، 1988.
10) الهيكل محمد حسنين، أكتوبر 1973 السلاح والسياسة، ط1، مركز الأهرام، القاهرة، 1998.
11) ب. أورين ميشيل، ستة أيام من الحرب، تر: إبراهيم الشهابي، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، 2005.
12) بيلي سيدني، الحروب العربية الإسرائيلية وعملية السلام، تر: إلياس فرحات، ط1، دار الحرف العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، 1992.
13) رفلة فيليب، مصطفى أحمد سامي، جغرافية الوطن العربي دراسته طبيعية اقتصادية سياسية مع دراسة شاملة للدول العربية، ط4، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1970.
14) زعيتر أكرم، القضية الفلسطينية، دار المعارف، مصر، 1955.
15) شعبة العلم العسكري وتاريخ الحزب مديرية التوجيه السياسي وزارة الدفاع العراقية، دور الجيش العراقي في حرب أكتوبر 1973، منشورات منظمة الطليعة العربية، تونس، 1987.

16) شيللي توبي، النفط السياسة، الفقر والكوكب، تر: دينة ملاح، مكتبة العبيكان، الرياض، 2004

17) صايغ يزيد، الكفاح المسلح والبحث عن الدولة الحركة الوطنية الفلسطينية 1949-1993، تر: باسم سرحان، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، لبنان، 2002.

18) فوزي محمد، حرب الثلاث سنوات 1967-1970، ط5، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1990.

19) كامل محمد إبراهيم، السلام الضائع في كامب ديفيد، جريدة الأهالي، القاهرة، 1987.

20) لورانس هنري، اللعبة الكبرى المشرق العربي والأطماع الدولية، تر: عبد الحكيم الأربد، ط1، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، بنغازي، ليبيا، 1993.

21) لورنس هنري، مسألة فلسطين، ترجمة بشير السباعي، مج 1، ط2، المركز القومي للترجمة، القاهرة ،2009.

22) واصل عبد المنعم، الصراع العربي الإسرائيلي، ط1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2002.

**ثانيا: المراجع:**

1. الأطرش محمد، سياسة الأمريكية اتجاه الصراع العربي الإسرائيلي 1973-1975، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1987.
2. الأغا نبيل خالد، مدائن فلسطين، ط1، المؤسسة العربية للدراسة والنشر، بيروت، 1993.
3. البرناوي سالم حسين بن عمر، القضية الفلسطينية، "دراسة سياسية وثائقية"، ط1، دار الكتب الوطنية، بنغازي ليبيا، 1999.
4. البرصان أحمد سليم، إسرائيل والولايات المتحدة الامريكية وحرب حزيران / يونيو 1967، ط1، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، 2000.
5. الجمل شوقي، إبراهيم عبد الله عبد الرزاق، تاريخ مصر المعاصر، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1997.
6. السيد عاطف، من سيناء إلى كامب ديفيد 1967-1979، دار عطوة للطباعة، 1987-1988.
7. الشامي صالح الدين علي، فؤاد محمد الصقر، جغرافية الوطن العربي الكبير، دار المعارف، الإسكندرية، 1970.

8. الفريحي فاطمة محمد، العلاقات السعودية المصرية في عهد الملك فيصل بن عبد العزيز 1374هـ-1395/1964-1975م دراسة في العلاقات السياسية، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، 1434هـ.
9. الكيلاني هيثم، الاستراتيجيات العسكرية للحروب العربية-الإسرائيلية 1948-1988، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1991.
10. المسيري عبد الوهاب، الايديلوجية الصهيونية، د. ط، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1978.
11. المصري جميل عبد الله محمد، حاضر العالم الاسلامي وقضياه المعاصرة، ج1، الجامعة الاسلامية المدينة المنورة، كلية الدعوة واصول الدين، المملكة العربية السعودية
12. الناطور سهيل محمود، أوضاع الشعب الفلسطيني في لبنان، ط1، دار التقدم العربي، بيروت، 1993.
13. النتشة رفيق شاكر، وآخرون، تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، عمان، 1991.
14. النجار محمد حسن، الناس والتراث في اسدود، ط2، صندوق اورد للتنمية الاجتماعية، 2015.
15. الهور منير، الموسى طارق، مشاريع التسوية للقضية الفلسطينية 1947-1982، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، عمان، 1983.
16. بركات محمد مرشدي، السادات سيرة ومسيرة، دار المعارف، القاهرة، 2013.
17. بهلوان سمر، صالح محمد حبيب، دراسات في تاريخ القضية الفلسطينية، منشورات جامعة دمشق، دمشق، 1997-1998.
18. حوراني فيصل، الفكر السياسي الفلسطيني، 1964-1974، دراسة لمواثيق الرئيسية لمنظمة التحرير الفلسطينية، ط1، مركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، لبنان، 1980.
19. خوري يوسف، المشاريع الوحدوية العربية 1913-1989، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1988.
20. رمضان عبد العظيم، تحطيم الآلهة قصة حرب يونية 1967، ط2، مكتبة مدبولى، القاهرة، 1988.
21. سليمان عاطف، نفط العربي كسلاح في معاركنا القومية، د. ط، منظمة الطليعة العربية في تونس، تونس، 1987.

22. شاكر إسماعيل أحمد ياغي محمود، تاريخ العلم الاسلامي الحديث والمعاصر، دار المريخ لنشر، المملكة العربية السعودية.
23. صالح محسن محمد، فلسطين سلسلة دارسات منهجية، ط1، جامعة كولا لامبور، ماليزيا، مايو 2002
24. صالح محسن محمد، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، لبنان، 2012.
25. عبد الرحمان ماهر، قراءة في مسلسل اتفاقية التعاون الإستراتيجي الأمريكي الصهيوني منذ 1967 ومؤشراتها السياسية، ط1، مركز فلسطين لدراسات والبحوث، غزة، 1998.
26. عوني فارس، ساري عرابي، مفاهيم ومصطلحات القضية الفلسطينية (1)، ط1، مركز رؤية للتنمية السياسية، إسطنبول، تركيا.
27. عياش عبد الله محمود، جيش التحرير الفلسطيني وقوات التحرير الشعبية ودورهما في مقاومة الاحتلال الإسرائيلي 1965-1973، ط1، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، لبنان، 2014.
28. عيدان يوسف محمد، التضامن العربي وأثاره في حرب تشرين الأول 1973، جامعة كركوك، كلية التربية، د. ت.
29. غلمية نصار، أسباب وأسرار الحرب اللبنانية 1975-1976، ط1، جميع الحقوق محفوظة للمؤلف، بيروت، 1976.
30. فتحي ممدوح أنيس، مصر من الثورة إلى النكسة مقدمات حرب حزيران / يونيو 1967م، ط1، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، 2003.
31. فرح عصام الدين، منظمة التحرير الفلسطينية 1964-1993، ط1، مركز المحروسة للبحوث والتدريب والنشر، 1998.
32. فلسطين خنساء، كنعان رحاب، مجازر الفلسطينيين في لبنان، ط1، جميع الحقوق محفوظة للمؤلفة، غزة، فلسطين، 2015.
33. فوزي محمود، كامب ديفيد في عقل وزراء خارجية مصر، مكتبة مدبولى، القاهرة.
34. فوزي محمود، المعاهدة المصرية الإسرائيلية بين القبول والرفص، نجدى للتوزيع والنشر، مصر، 1991.
35. كميل منصور، اتفاق كانب ديفيد واخطاره، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، لبنان، 1978.

36. مراد محمد، السياسة الامريكية تجاه الوطن العربي بين الثبات الاستراتيجي والمتغير الظرفي، ط1، دار المنهل، بيروت 2009.
37. نكتل عبد الهادي محمد، موقف الولايات المتحدة الأمريكية من القضية الفلسطينية 1978-1993، ط1، دار المعتز للتوزيع والنشر، عمان، 2016.
38. ياسين عبد الفادر وآخرون، منظمة التحرير الفلسطينية، باحث للدراسات، بيروت، لبنان، 2009.

**ثالثا: الموسوعات:**

1) البيطار فراس. الموسوعة السياسية والعسكرية، ج5، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2003.
2) الكيلاني عبد الوهاب وآخرون، الموسوعة السياسية، ج1، ج2، ج3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.
3) الكيلاني عبد الوهاب وآخرون، الموسوعة السياسية، ج5، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1990م.
4) المسيري عبد الوهاب، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1999.

**رابعا: الرسائل والأطروحات الجامعية:**

1) أبو مور أنور جمعة حرب، التطور التاريخي لمشروع الدولة الفلسطينية (1964-1999م)، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، 2014.
2) أبورجيلة سامر عبد المنعم، العلاقات الفلسطينية اللبنانية وأثرها على الوجود الفلسطيني في لبنان (1969-1982)، رسالة لنيل شهادة الماجستير في دراسات الشرق الأوسط، جامعة الأزهر، غزة، 2010.
3) الجيش محمد إسماعيل محمد، الأوضاع الداخلية في اسرائيل وأثرها على حرب 1967، رسالة لنيل الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف المدلل وليد حسن، الجامعة الاسلامية، غزة، 2008.
4) العبد مطر زياد خضر، اتفاقية كامب ديفيد المصرية-الإسرائيلية وأثرها على القضية الفلسطينية (1978-1993م)، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، 2012.

5) ال زايد سارة عبد اللطيف سعود، المساعدات المالية الكويتية وأثارها على العلاقات العربية (1961-2012)، قدمت هذه الرسالة إستكملا لمتطلبات حصول على درجات الماجيستر، جامعة الشرق الأوسط، كلية الآداب والعلوم، قسم العلوم السياسية، 2012.

6) القصاص أشرف إبراهيم، دور المقاومة الفلسطينية في التصدي للعدوان الإسرائيلي على لبنان من عام 1978-1982، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، الجامعة الإسلامية، غزة، 2007.

7) اللداوي هاني خليل، مشاريع التسوية السياسية الرسمية للقضية الفلسطينية عام 1978م-عام 1991م، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، 2021.

8) بن جدة نعيمة، مقدم صبرينة، النشاط السياسي الفلسطيني " منظمة التحرير الفلسطينية 1964-1982"، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة المسيلة، 2016-2017.

9) بوخشبة علي، عبادي محمد، الحروب العربية الإسرائيلية (حرب حزيران 1967م أنموذجا)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة أدرار، 2014-2015.

10) بوزيدي عبد الرزاق، التنافس الأمريكي الروسي في منطقة الشرق الأوسط دراسة حالة الأزمة السورية 2010-2014، مذكرة مكملة للحصول على شهادة الماجيستر في العلوم السياسية، جامعة خيضر محمد، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، بسكرة، 2014-2015.

11) حبشي إبتسام، فاتن لعلاوي، حرب أكتوبر 1973 وانعكاساتها على سوق النفط، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد بوضياف، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، المسيلة، 2019-2020.

12) حنيش الحاج، التعاون الاقتصادي العربي المشترك في ظل التكتلات الاقتصادية الدولية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية، قسم العلوم الاقتصادية، 2008-2009.

13) خالدية نجاة، عابد فتيحة، أحداث أيلول (سبتمبر) 1970م وموقف الجزائر منها، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أدرار، 2018-2019.

**14)** سعدي منهل، الأوضاع السياسية والاقتصادية للجزائر في عهد الرئيس الهواري بومدين 1965-1978، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، بسكرة، 2013-2014.

15) سعيدي فاطمة، ناصري عائشة، الصراع العربي الإسرائيلي (حرب أكتوبر 1973 نموذجا)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أدرار، 2014-2015.

16) سليمان أبو القاسم موسى محمد، القضية الفلسطينية منذ الحرب العالمية الأولى (1332 هـ /1914م حتى حرب 1948/1367)، بحث تكميلي مقدم لنيل شهادة الماجستير الأدب في التاريخ تخصص تاريخ حديث، جامعة الجزيرة، كلية التربية، قسم الجغرافيا والتاريخ، 2017.

17) شبابحي شهرزاد، الحروب العربية الإسرائيلية 1948-1956، إشراف د سعدية بن حامد، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر وطن عربي معاصر، جامعة محمد بوضياف، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، المسيلة، 2018-2019.

18) صامري خولة، الصراع العربي الإسرائيلي حرب 1948 نموذجا، جامعة محمد خيضر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، 2012/2013م.

19) عبد الكريم طارق عبد الكريم، تأثير اتفاقيات السلام وسياسيات التطبيع على واقع القضية الفلسطينية (1978-2020م)، رسالة لنيل درجة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن، 2021.

20) قاقي أمينة. اللاجئون الفلسطينيون ودورهم السياسي في لبنان 1967-1991، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة، 2016-2017.

21) موفق هاجر، النشاط الخارجي السياسي والعسكري، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الوطن العربي المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة، 2019.

**خامسا: المقالات (المجلات):**

1. أبو نحل أسامة محمد، أبو سعدة مخيمر سعود، نشأة منظمة التحرير الفلسطينية بين المصالح العربية والطموح الفلسطيني، مجلة جامعة الأزهر، سلسلة العلوم الإنسانية، غزة، ع خاص، 2009.
2. البشتاوي عماد رفعت، موقف ياسر عرفات من أحداث عام 1970/1971 في الأردن، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، جامعة الخليل، فلسطين، مج 09، ع 04، 2020.

3. رحمون يوسف، حرب جون 1967(النكسة) وموقف الجزائر منها دراسة في التفاعل السياسي والعسكري، جامعة الجزائر 2، مخبر الوحدة المغاربية عبر العصور، نشر المقال بتاريخ 2020'12'28.
4. زواوي سعاد، انعكاسات اتفاقية كامب ديفيد 1978م على الصراع العربي الإسرائيلي وعلى القضية الفلسطينية، مجلة دراسات وأبحاث المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج 13، ع 01، 2021.
5. شديد محمد، سياسة الأمريكية اتجاه الفلسطينيين، شؤون فلسطينية، ع. 75-74، جانفي-فيفري، 1978.
6. كمون عبد السلام، اتفاقية كامب ديفيد 1978 وانعكاساتها على العلاقات الجزائرية-المصرية، مجلة رفوف، مخبر المخطوطات الجزائرية في إفريقيا، جامعة أدرار، الجزائر، ع 11، 2017.

**سادسا: المواقع الإلكترونية:**

1) إبراهيم الشنطي، حرب أكتوبر | حرب تشرين 1973؟، https://shanti.jordanforum.net/t19860-topic، 6 جوان 2022، 19.20.
2) عربي BBCNEWS عبد العزيز بوتفليقة :من تهم الفساد إلى رئاسة الجمهورية https://www.bbc.com/arabic/middleeast-47419476، 27 ماي 2022 على الساعة 19:40.
3) https://www.almuheet.net/post/73475، 6-جوان 2022 على الساعة 18.30.

# فهرس الموضوعات

# فهرس المحتويات

**الشكر والعرفان**.....

**الاهداء** .....

**مقدمة** ..... **أ – و**

**الفصل التمهيدي: الوطن العربي ونشأة الصراع** .....

المبحث الأول: جغرافية الوطن العربي. .....8

المبحث الثاني: ظهور الكيان وبوادر الصراع العربي الإسرائيلي. ..... 13

المبحث الثالث: الظروف الاقليمية قبل اندلاع حرب 1967م. ..... 24

**الفصل الأول: الحرب العربية الإسرائيلية عام 1967م** .....

المبحث الأول: الظروف الدولية قبل حرب 1967م. ..... 31

المبحث الثاني: أسباب قيام حرب 1967م. ..... 34

المبحث الثالث: مجريات حرب 1967..... 38

المبحث الرابع: نتائج الحرب إقليميا ودوليا. ..... 47

**الفصل الثاني: جهود ومشاريع الوحدة العربية ما بعد حرب 1967م** .....

المبحث الاول: جهود الوحدة العربية العسكرية والسياسية..... 52

المبحث الثاني: جهود الوحدة العربية الاقتصادية ..... 66

المبحث الثالث: معيقات الوحدة العربية..... 73

**الفصل الثالث: تطور المسار النضالي للقضية الفلسطينية ما بعد حرب 1967م** .....

المبحث الأول: حرب 1967م وانتقال النضال الفلسطيني من الداخل إلى الخارج. . 80

المبحث الثاني: اتفاقية السلام وتراجع الدعم العربي اتجاه القضية الفلسطينية ..... 94

**الخاتمة ..... 104**

**الملاحق ..... 108**

**قائمة المصادر والمراجع..... 121**

**فهرس الموضوعات ..... 130**

**الملخص:**

سعينا من خلال هاته الدراسة التي بين أيديكم إلى تناول أحداث 1967 بنوع من الشرح والتفصيل، حيث حاولنا تناول هاته المحطات التاريخية من وجهة نطر مختلفة متضمنين بذلك العلاقة بين أحداث حرب الخامس من يونيو 1967 وبين جهود الوحدة العربية في تلك الفترة، يضاف إلى ذلك تناول القضية الفلسطينية وتأثير أحداث هاته الحرب عليها.

**الكلمات المفتاحية:** حرب 1967، الوحدة العربية، القضية الفلسطينية، الوطن العربي.

**Summary:**

Through this study that you have before you, we sought to deal with the events of 1967 in a kind of explanation and detail, as we tried to address these historical stations from a different point of view, including the relationship between the events of the June 5, 1967 war and the efforts of Arab unity in that period, in addition to addressing the issue Palestine and the impact of the events of this war on it.

**Keywords:** 1967 war, Arab unity, the Palestinian cause, the Arab world.

الحمد لله